الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 –سكيكدة–
كلية: العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

تطور الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية

(1919- 1954م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطالبتين:

- ليتيم ياسمين
- مخابة جيهان

إشراف:
د. بن جامع بلال

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بن جامع بلال	أستاذ محاضر–أ–	جامعة 20 أوت 1955– سكيكدة	مشرفا ومقررا
مهري سهيلة	أستاذ محاضر–أ–	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة	رئيسا ومناقشا
عياشي بلقاسم	أستاذ محاضر–أ–	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022م

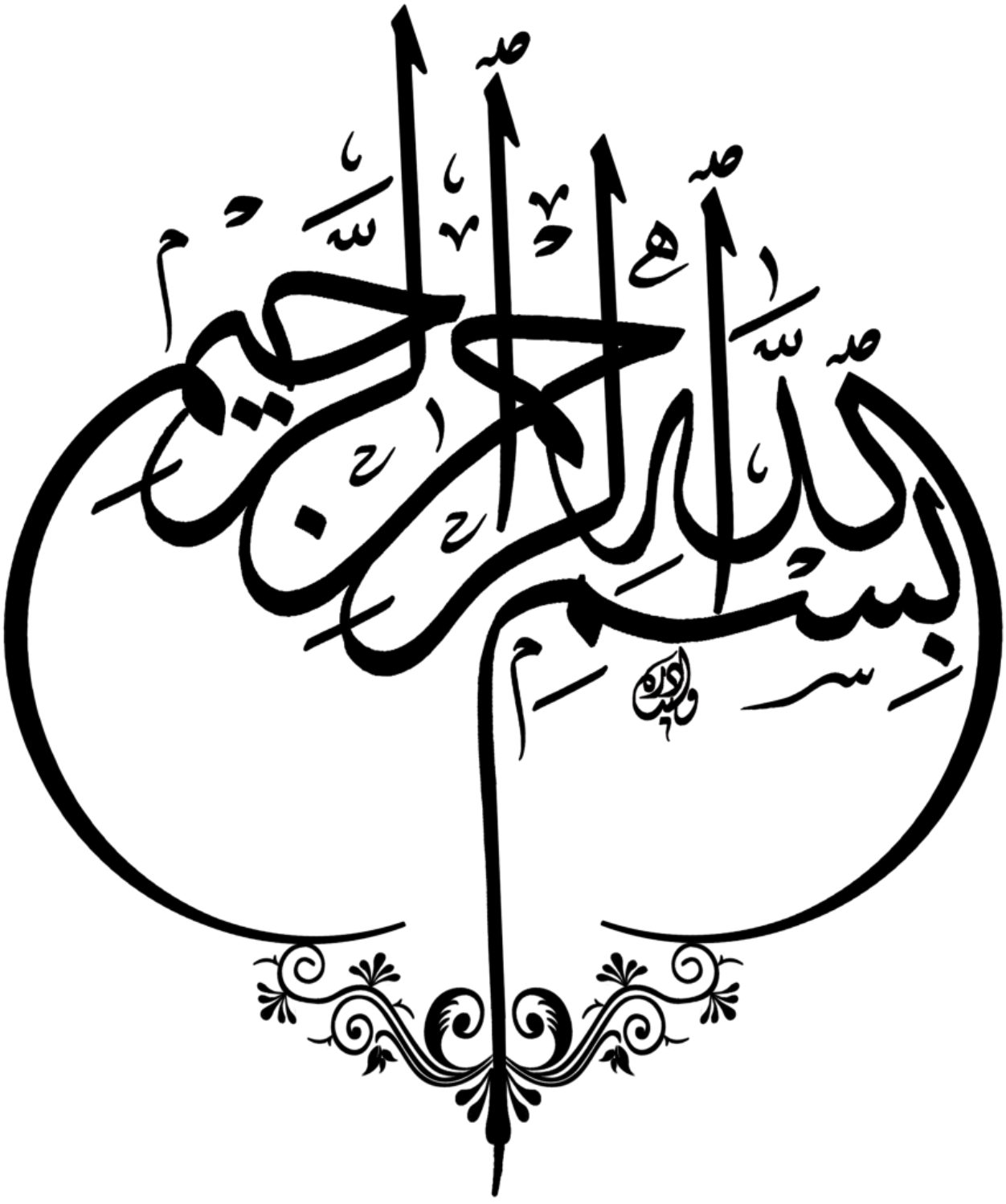
بسم الله الرحمن الرحيم

شکر و تقدیر

شكر وتقدير

الحمد لله العلي الذي منحنا الصبر والقوة لإنجاز هذه الدراسة المتواضعة ووفقنا إكمالها.

وعليه في هذا المقام نتقدم بواسع الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور " **بن جامع بلال** " على مابذله معنا من جهود وماقدمه لنا من نصائح وتوجيهات سديدة بأسلوب راقي وتواضع في العمل فجزاه الله خير الجزاء وأمده في عمره ومتعه بالصحة والهناء.

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى اللجنة المناقشة بارك الله فيهم، ويسرنا في هذ المقام أن نشكر الأساتذة الذين ساعدونا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

ياسمين – جيهان

إهداء

إهداء

" وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين"

فالله الفضل وله الحمد، ما كنت لأختم مسيرتي هذه لولا فضل الله، فالحمد لله عند البدء وعند الختام، الحمد لله ما انتهى درب ولا ختم جهد ولا تم سعي إلا بفضله الحمد لله على التمام والكمال وعلى لذة الإنجاز... لطالما كان حلما انتظرته... أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أمي ثم أمي ثم أمي... الإنسانة العظيمة التي طالما تمنت أن تراني في هذا اليوم، أهديك يا أمي هذا النجاح...

إلى أبي من أحمل إسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إنتاجي ماهو إلا تربيتك انت وهبتني القلم فشكرا...

إلى إخوتي وسندي في الحياة...

إلى جمييع أفراد عائلتي...

إلى أحبتي في الغربة...

إلى صديقاتي كل واحدة بإسمها، ولكل من كان عونا وسند في هذا الطريق من قريب أو بعيد... ممتنة لكم جميعا.

ياسمين

إهداء

بعد مسيرة دراسية دامت سنوات حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والتعب، ها أنا اليوم أقف على عتبة تخرجي وأرفع قبعتي بكل فخر، فاللهم لك الحمد والشكر لأنك وفقتني على إتمام هذا العمل وتحقيق حلمي، بعد فضل من الله أهدي تخرجي:

إلى ذلك الرجل العظيم الذي أخرج أجمل مافي داخلي وشجعني دائما للوصول إلى طموحاتي وعلمني الحياة بأجمل شكل وبدل كل مابوسعه ولم يبخل في شيئ " أبي العزيز" أطال الله في عمرك بالصحة والعافية.

إلى المرأة التي صنعت مني فتاة طموحة، إلى قدوتي الأولى التي أزالت عن طريقي كل المصاعب وتحملت كل لحضت مررت بها وساندتني في ضعفي وقوتي إلى

" أمي الحبيبة " أطال الله في عمرك بالصحة والعافية.

إلى من قاسمني دفئ العائلة أخي وحيدي وسندي في الحياة أدامك الله لي .

إلى صديقاتي كل واحدة بإسمها وفقكن الله وراعكم.

ولأنسى كل من ساعدني في مشواري بالقوة والتوجيه من قريب أو بعيد أستودعتكم الله الذي لاتضيع ودائعه.

جيهان

فهرس المختصرات

فهرس المختصرات:

الرمز	معناه
ص	صفحة
ج	جزء
ط	طبعة
ع	عدد
تر	ترجمة
مج	مجلد
د ط	دون طبعة
د س	دون سنة
د ب	دون بلد
ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
ن ش إ	نجم شمال إفريقيا
ح ش ج	حزب الشعب الجزائري
ح ش ج	حزب الشيوعي الجزائري

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
فهرس المختصرات	
قائمة المحتويات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل التمهيدي: ارهاصات الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية	
البحث الأول: مفهوم الفكر السياسي	12-10
المبحث الثاني: نشأة الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية	16-12
المبحث الثالث: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية	18-17
المبحث الرابع: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية	22-18
الفصل الأول: الفكر السياسي الحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى1919 -1939	
المبحث الأول: إتجاه دعاة المساواة	38-25
المبحث الثاني: إتجاه دعاة الإدماج	50-38
المبحث الثالث: إتجاه دعاة الإستقلال	67-51
المبحث الرابع: إتجاه دعاة الإصلاح	81-68
المبحث الخامس: إتجاه الحزب الشيوعي الجزائري	92-81
الفصل الثاني: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1945	
المبحث الأول: التيار المعتدل	108-95
المبحث الثاني: التيار الإصلاحي	112-108
المبحث الثالث: الحزب الشيوعي الجزائري	114-113
المبحث الرابع: التيار الإستقلالي	120-115
الفصل الثالث: الحركة الوطنية بين مجازو 8 ماي 1945 والثورة التحريرية 1954م	

المبحث الأول: موقف التيارات الوطنية من مجازو 8 ماي 1945م وإنعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية	123-128
المبحث الثاني: إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية	128-129
المبحث الثالث: أزمات الحركة الوطنية الجزائرية	129-135
المبحث الرابع: موقف تيارات الحركة الوطنية من ثورة أول نوفمبر 1954م	136-143
خاتمة	152-154
قائمة الملاحق	156-171
قائمة المصادر والمراجع	156-171
الملخص	176

مقدمة

مقدمة

عرفت الجزائر بداية القرن 18م صراعات واسعة من طرف الدول الأوربية بإعتبارها قوة إقتصادية وعسكرية في منطقة شمال إفريقيا شهدت صراع عسكري وفكري، ويعتبر إحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م الحادثة الأهم في منطقة البحر الأبيض المتوسط، حيث سعت فرنسا جاهدة للقضاء على الهياكل العسكرية والإقتصادية والإجتماعية والسياسية بإعتبارها المصدر الأساسي لقوة الجزائريين، وكانت أهداف فرنسا منذ البداية هي السيطرة على الجزائر وممتلكاتها، ولتحقيق ذلك عملت السلطات الإستعمارية في إصدار مجموعة من القوانين والمراسيم والإجراءات التعسفية لإخضاع شعبها، وردا على هذه السياسة التعسفية تعددت وسائل وأسلوب الجزائريين في المواجهة بين أسلوب عسكري تمثل في المقاومات الشعبية المسلحة، وآخر سياسي تمثل في تقديم عرائض ومطالب إحتجاجية تعكس إهتمامات الجزائريين وترفض وتندد بالسياسة الإستعمارية الفرنسية، الذي قادته مجموعة من الأعيان والبرجوازيين الجزائريين اللذين كانوا على وعي كامل بدورهم الوطني، وقد تطورا هذا النضال السياسي مع مطلع القرن 20 في شكل جمعيات وإتجاهات حيث تبلورت الأفكار السياسية واتضحت المطالب الوطنية بظهور الأحزاب، التي أعطت دفعا قويا لنشاط السياسي من خلال قوة برامجها ومطالبها المحددة لأجل إسترجاع الحقوق، والحريات الأساسية للشعب الجزائري وغيرها من الحقوق بالطرق السلمية في إطار الشرعية الفرنسية، حيث تعتبر هذه المرحلة منطلقا واضحا في مسار الحركة الوطنية الجزائرية.

التعريف بالموضوع:

يعد موضوع الدراسة الموسوم بـ " **تطور الفكر السياسي للحركة الوطنية 1919 – 1954 م** " من المواضيع المهمة في تاريخ الجزائر المعاصر التي تدرس الجانب السياسي للأحزاب الوطنية الجزائرية ومسار تطورها عن طريق نشاطها وبرامجها في هذه الفترة.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية موضوع الدراسة في:

- دراسة فترة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصر عامة وتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية خاصة.
- يتتبع مسار تطور الفكر السياسي لإتجاهات الحركة الوطنية من خلال نشاطها وبرامجها السياسية.

أسباب إختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- طبيعة هذا الموضوع دفعتنا للبحث في التاريخ الوطني المعاصر ومحاولة المشاركة في إثرائه من خلال هذه الدراسة.
- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع الحركة الوطنية.

أسباب وضوعية:

- معرفة ظروف التي أدت على تطور الفكر السياسي للحركة الوطنية.
- تتبع مسار الأحزاب الوطنية الجزائرية ومعرفة أهم التطورات السياسية التي أحدثتها.

إطار البحث:

تماشيا مع طبيعة الموضوع حددنا إطار الزماني لهذه الدراسة بين الفترة الممتدة بين 1919م الذي يمثل فترة بعد الحرب العالمية الأولى وظهور الإتجاهات الوطنية، إلى غاية

1954م وهو إندلاع الثورة التحريرية الكبرى، وتعد هذه الفترة أهم مرحلة في تاريخ تطور الفكر السياسي للحركة الوطنية، أما الإطار الجغرافي فدراسة تدور حول الجزائر.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية الدراسة في:

هل ساير تطور الفكر السياسي للحركة الوطنية المطالب الوطنية الجزائرية بتعدد أحزابه وتوجهاته السياسية؟

وتنذرج تحت الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تتعلق بالموضوع:

– كيف ساهمت الحرب العالمية الأولى في تبلور الفكر السياسي وظهور إتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية؟

– ماهي أهم العوامل التي أدت إلى ظهور الأحزاب الوطنية السياسية؟

– ماهي مراحل تطور الفكر السياسي لدى الحركة الوطنية الجزائرية؟

– ماهو دور الحركة الوطنية الجزائرية في التأثير على الفكر السياسي للجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية؟

– كيف كان رد فعل السلطات الفرنسية على نشاط الحركة الوطنية؟

– ماهي التطورات التي عرفتها إتجاهات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية؟

– إلى أي مدى ساهم تطور الفكر السياسي للحركة الوطنية في إندلاع الثورة التحريرية؟ وكيف كانت مواقف التيارات الوطنية من إندلاعها؟

خطة البحث:

قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول بالإضافة إلى الفصل التمهيدي وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.

تناولنا في الفصل التمهيدي ارهاصات الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية.

وجاء الفصل الأول بعنوان الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأول 1919-1939م، تطرقنا فيه من خلال عناصره إلى أهم الإتجاهات الوطنية التي كانت فاعلة في هذة الفترة والتي منها اتجاه دعاة المساواة، واتجاه دعاة الإدماج، واتجاه دعاة الإستقلال، واتجاه دعاة الإصلاح، والحزب الشيوعي الجزائري.

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة الحرب العالمية الثانية 1939-1945م، والذي تتبعنا فيه مسار التيارات الوطنية وأهم التطورات التي طرأت عليها، وقمنا بتقسيمه إلى أربعة مباحث، حيث عالجنا في المبحث الأول التيار المعتدل، والمبحث الثاني التيار الإصلاحي، والمبحث الثالث الحزب الشيوعي الجزائري، والمبحث الرابع التيار الإستقلالي.

أما الفصل الثالث بعنوان الحركة الوطنية من مجازر 8 ماي 1945م والثورة التحريرية 1954م، الذي قمنا بدراسة مواقف التيارات الوطنية من مجازر 8 ماي 1945م وإنعكاساتها على الحركة الوطنية الجزائرية، وإعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية، أزمة الحركة الوطنية الجزائرية، وأخيرا موقف تيارات الحركة الوطنية من ثورة أول نوفمبر 1954م.

منهج البحث:

إن طبيعة الدراسة التاريخية وخصوصية الموضوع محل الدراسة فرض علينا اتباع المناهج العلمية تتلاءم ومعالجة الإشكالية المطروحة كتالي:

المنهج التاريخي: وذلك لطبيعة موضوعنا الذي يستلزم منا سرد للأحداث التاريخية السياسية في فترة بعد الحرب العالمية الأولى وخلال الحرب العالمية الثانية، ووصف لأهم المراحل التي مرت بها الفكر السياسي للحركة الوطنية متبعين في ذلك التسلسل الكرونولوجي المناسب وتحليل المطالب السياسية للأحزاب الوطنية الجزائرية لمعرفة تطور الفكر السياسي.

المصادر والمراجع:

خلال هذه الدراسة أعتمدنا على جملة من المصادر أهمها: كتاب الحركة الإستقلالية بين الحربين لمحمد قنانش وهو عبارة عن مذكرة ودراسة تحليلية لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري نظرا لمساهمة مؤلفه شخصيا في الحركة الوطنية، كتاب ليل الإستعمار لفرحات عباس حيث أفادنا في دراسة البيان وحركة أحباب البيان والحرية وفي دراسة الإتحاد الديمقراطي للبيان.

ومن المراجع التي إعتمدنا عليها في هذا البحث: كتاب الحركة الوطنية الجزائرية بأجزاءه الثلاثة لأبو القاسم سعد الله الذي يعتبر أهم مرجع لموضوع بحثنا، وكتاب الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية الجزء الأول لعبد الحميد زوزو حيث أفادنا في دراسة نشأة الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، وكتاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى لمؤلفه عبد الكريم بوصفصاف الذي إعتمدنا عليه في دراسة النشاط السياسي لجمعية العلماء وعلاقتها بالأحزاب السياسية الأخرى، كما وضفناه أيضا في دراسة الحزب الشيوعي.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع بحثنا والتي عالجت العديد من النقاط المهمة في موضوع بحثنا نجد:

- الدراسة الأولى: زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية ج1 والذي أفادا موضوعينا إلى حد كبير.
- الدراسة الثانية: مذكرة دكتوراه لشبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثاني، (دراسة سياسية وإقتصادية، وإجتماعية) أفادتنا في التعرف على مسار تيارات الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية.
- الدراسة الثالثة: مذكرة لنيل شاهدة الماجستير لعباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963 حيث إعتمدنا عليه في دراسة فيدرالية المنتخبين الجزائريين وفي دراسة تطور الفكر السياسي للتيار المعتدل.

صعوبات البحث:

لا يخلو البحث العلمي من الصعوبات التي تصادف الباحث، وفي إعداد دراستنا واجهتنا العديد من الصعوبات نذكر منها:

- طبيعة موضوع الدراسة الذي يتميز بالتشعب الموضوعي والذي يربط العديد من المواضيع التي تشتت العمل.
- تكرار المادة العلمية في جميع المصادر والمراجع مما صعب علينا التحكم في الأسلوب وتوظيف المادة العلمية.
- إعداد البحث في وقت وجيز وضيق خاصة أن طبيعة الموضوع تحتاج إلى التوسع أكثر نظرا لخصائص المادة العلمية.

ومع ذلك أعاننا الله عزوجل على تجاوز هذه الصعوبات والعراقيل والإنتهاء من تحرير مذكرتنا العلمية الخاصة بنا، ونتمنى أن نكون قد وفقنا في جمع المعلومات اللازمة، حيث حاولنا بقدر الإمكان أن يكون البحث في المستوى المقبول.

الفصل التمهيدي

الفصل التمهيدي: إرهاصات الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم الفكر السياسي

المبحث الثاني: نشأة الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الثالث: مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الرابع: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الأول: مفهوم الفكر السياسي

قبل التطرق إلى معرفة الفكر السياسي بالمفهوم العام من الأجدر إرجاع مركب هذه الكلمة إلى عناصرها الأساسية – في الفكر والسياسة – قصد تفكيك هذين المصطلحين من أجل معرفة معالمها من حيث الدلالة في سياقها المكاني والزماني[1].

مفهوم الفكر

لغة:

- " الفكر والفكر، إعمال الخاطر في الشيء، قال سيبويه: لا يجمع الفكر ولا العلم، والنظر، قال: وقد حكى ابن دريد في جمعه أفكارا...[2].

اصطلاحا:

هو إشعال العقل في الشيء وإمعان النظر في ماهية الأشياء[3].

مفهوم السياسة

لغة:

- جاء في لسان العرب: القيام على الشيء بما يصلحه والسياسة: فعل السائس، يقال: هو يسوس الدواب إذ قام عليها وراضها والوالي يسوس رعيته[4].

---

[1]– الصادق بخوش، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، غرناطة، الجزائر، 2009، ص25–ص26.

[2]– أبي الفضل ابن منظور، لسان العرب، مج 5، نشر آداب حوزة، إيران، 1985، 65.

[3]– الصادق بخوش، المرجع السابق، ص28.

[4]– أبي الفضل إبن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، ج1، ط1، دار المعارف، مصر، د ت، ص2149.

كما قدم المعاجم الغربية فرجع مصطلح " السياسة " إلى مصطلح " بوليتيك " المشتقة من الكلمات اليونانية التالية:

- بوليس: البلدة، المدينة، المقاطعة.
- بوليتيكا جمع بوليتيكوس: الأمور السياسية.
- بوليتايا politeia: الدولة، الدستور، النظام السياسي، الجمهورية.
- بوليتيكية politike: العلم السياسي[1].

اصطلاحا:

- عرف ابن سينا السياسة هي حسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة[2].
- عرفها ابن باديس هي تدبير شؤون المجتمع على قانون العدل والإحسان[3].

من خلال الدراسة والبحث عن مفهوم الفكر السياسي توصلنا إلى العديد من التعاريف نذكر منها:

الفكر السياسي هي دراسة الأفكار التي طرحتها التجربة الجزائرية في مواجهة الإستعمار الفرنسي، من خلال العرائض الإحتجاجة والمطالب الأساسة للجزائريين، والبرامج السياسة[4]، والذي شكل وعيا بالذات الوطنية تحول إلى فعل متعارض مع الواقع الذي فرضه المحتل،

[1]– بلال دربال، السياسة اللغوية – المفهوم والآلية –، مجلة المخبر، ع10، جامعة باتنة، 2014، زيارة بتاريخ2023/03/29، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/35812

[2]–المرجع نفسه.

[3]–المرجع نفسه.

[4]– عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومه، الجزائر، 2012، ص7.

كما لم يكن فكرا أحاديا بل كانت عدة أفكار متنوعة ومتعددة، وقد أطلق على هذا الفكر مصطلح – الفكر الوطني–لأنه صادر عن جزائريين ينتمون للوطن[1].

المبحث الثاني: نشأة الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية

شكل الأعيان مع بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830م قوة فاعلة داخل المجتمع الجزائري رفضت الوجود الأجنبي مجتهدة في إيجاد الوسائل الكفيلة لتحقيق الذات، وبلوغ الأهداف رغم ضعف قدرة المجابهة والتحدي مع إختلاف درجة التفاهم والطموح[2].

وقد تجسدت أولى خطوات الفكر السياسي في الجزائر ورفض الإحتلال وسياسيته الإستعمارية في جملة من العرائض والمطالب السياسية، التي قادتها مجموعة من الأعيان الفاعلين في المجتمع لتوصيل مطالبهم، فتشكلت نخبة سماها المؤرخون الجزائرين " بلجنة المغاربة " خاضت نمط جديد في المقاومة سميت بالمقاومة المدنية أو مقاومة الحضريين، فرضه الأمر الواقع من خلال رفع الشكاوي والعرائض الإحتجاجية إلى السلطات العليا بباريس تفضح فيها إنتهاكات وممارسات الجيش والإدارة الفرنسية، خاصة بعد التجاوزات الخطيرة التي إرتكبتها فرنسا من إجراءات تعسفية ضد الجزائريين والتعدي على أملاكهم ومقدساتهم خاصة أملاك الوقف والمساجد والزوايا .....[3]

تزعم حمدان خوجة لجنة المغاربة متحدثا بإسم الجزائريين لدى السلطات الفرنسية العليا، حيث بعث رسالة في 10 جويلية 1833 إلى الملك لويس فيليب طلب منه التدخل في القضية

---

[1]– الصادق بخوش، المرجع السابق، ص30.

[2]– خلادي بلهادي، اللفكر السياسي عند إبن باديس ومصالي الحاج 1926 ـ 1952 دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة وهران –1–، 2018 – 2019.

[3]– عبد النور خيثر وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1954، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دس، ص186.

الجزائرية، وما جاء في الرسالة: " للجزائريين الحق كما لغيرهم من الأمم الأروبية الحرة المستقلة إلى التمتع بالحرية الشاملة "[1].

وقد كتب حمدان خوجة كتاب المرأة سنة 1833م عرض فيه حال الجزائريين وأوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية والسياسية قدمها للجنة الإفريقية مرفوقة برسالة تشكل دفاعا حقيقا عن القضية الجزائرية[2].

كما عارض أيضا محمد إبن العنابي تجاوزات الإدارة الفرنسية وقدم سلسلة من الرسائل إلى الجنرال كلوزال الذي حول عدة مساجد بمدينة الجزائر إلى مراكز ومستشفيات عسكرية، وحذره من عواقب هذه الإجراءات المنافية لنصوص الإتفاق الجزائري الفرنسي[3].

أيضا برز الفكر السياسي في جملة من العرائض واللوائح التي أخدت طابعا إنفراديا أو فئويا مثل العريضة التي رفعت من قبل الباشغاوات ضد الحكم المدني 1878م، أيضا عرائض أهل قسنطينة وتلمسان في سنة 1891م المعارضة للإدماج والتجنس وللتجنيد الإجباري، والتي سلمت إلى لجان التحقيق البرلمانية[4]

وفي سنة 1908م توجه وفد من الشبان الجزائريين برئاسة أحمد بوضربة إلى باريس لتسليم عريضة إلى السلطة الفرنسية على إثر إستصدارها لمرسوم يمهد لفرض التجنيد على الأهالي

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900، ج1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص103.

[2]– محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 – 1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANED، 2008، ص 35.

[3]– أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد أبن العنابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، دس، ص39–ص41.

[4]– عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، المرجع السابق، ص 16 ص17.

وتلاه وفد أخر من الشبان أيضا إلى فرنسا برئاسة إبن التهامي[1] ومعه البيان المعروف ببيان " الشبان الجزائريين " الصادر بتاريخ جوان1912م كرد فعل على مرسوم الثالث من فيفري 1912م الخاص بالتجنيد الإجباري[2].

أخدت النخبة الجزائرية توجها جديد في المجال السياسي من خلال ثلاث وسائل عمل سياسية حيث يمكن إعتبارها منطلق لبروز الفكر السياسي الجزائري وتتمثل هذه الوسائل في:

ـ الصحافة: لقد كان للصحافة الجزائرية في تجرتها الأولى في الفترة بين 1900 – 1914 دورا كبيرا في تبلور الفكر السياسي، حيث ساهمت هذه الصحف في طرح القضايا والتي أصبحت مرجع هام للبرامج السياسية للنخبة والأحزاب الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى[3]

ـ الجمعيات والنوادي: يعد ظهور الجمعيات والنوادي عامل من عوامل النضج الفكري التي تدل على اليقظة والنهضة الجزائرية[4].

كتلة المحافضين: تكونت هذه الكتلة من مجموعة العلماء وزعماء الطرق وبعض الأعيان، تميزوا في مطالبهم برفض التجنيس والتجنيد الإجباري وكانوا في غالبيتهم من أنصار فكرة الجامعة الإسلامية، أما بالنسبة للقضايا التي شكلت أهم مطالب كتلة المحافظين[1] هي:

---

[1]– **إبن التهامي:** ولد أبو القاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873 بمدينة مستغانم، بعد حصوله على شهادة البكالوريا إنتقل إلى مونبيلييه بفرنسا وسجل في كلية الطب، ظهر نشاطه السياسي مباشرة بعد الحرب العالمية الأولى إذ تزعم حركة الشباب الجزائري الإندماجية كان من المطاليبين بالإدماج ليضمن المزيد من الحقوق السياسية للجزائريين، وقد إختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية، ينظر: بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 –1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، ص432.

[2]– عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، المرجع السابق، ص17.

[3]– عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 234 –ص235.

[4]– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص 313.

- المساواة في التمثيل النيابي بين الجزائريين والكولون.
- الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.
- معارضة التجنيس والتجنيد العسكري الإجباري.
- إسترجاع العمل بنظام القضاء الإسلامي.
- المساواة في الضرائب.
- إلغاء قانون الأهالي وكل الإجراءات الأخرى التعسفية[2].

كتلة النخبة:

ضمت هذه الكتلة جماعة الشبان الجزائريين من خريجي المدرسة الفرنسية، و تبنت الكتلة الليبرالية الأفكار الغربية حيث حاولت عناصرها التأثير على السياسة الإستعمارية بهدف تحقيق مطالبهم، وقامو بتأسيس جريدة المشعل في عام 1904م، و أتخدوها كمنبر للدعاية لأفكارهم الرامية للإندماج و التجنس، بإعتبار ذلك السبيل الوحيد لتحقيق تقدم الجزائريين و تطورهم، وتشكلت هذه الكتلة في صفوف جماعة عرفت بإسم لجنة الدفاع مصالح المسلمين، و قامت هذه اللجنة بإرسال وفد إلى بارس في جوان 1912م وحمل ذلك الوفد عريضة احتجاج للرئيس الفرنسي بونكاري[3].

وقد تمثلت تلك العريضة على مجموعة من مطالب الكتلة الليبرالية يمكن عرض أبرز ماجاء فيها:

---

[1]– عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص240.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1990، ص145–ص146.

[3]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص، ص، 183، 184.

– المطالبة بإلغاء قانون الأهالي وجميع القوانين الإستثنائية في الجزائر.

– المطالبة بتخفيض مدة الخدمة العسكرية الإجبارية إلى سنتين بدل ثلاثة سنوات.

– الدعوة إلى إلغاء مكافأة التجنيد بالنسبة للجزائريين.

– المطالبة بالتمثيل النيابي في المجالس المحلية والبرلمان الفرنسي.

– المطالبة بالمساواة في دفع الضرائب وفرص العمل[1].

الشبان الجزائريين:

و على الرغم من تباين اتجاهات النخب الجزائرية، إلا أن التيار الأكثر إنخراطا في النشاط السياسي هو تيار الشباب الجزائري أو مايعرف بحركة الجزائر الفتاة، و قد تمثل الأسلوب الجديد لحركة الشبان الجزائريين[2] أساسا في طريقة العرائض و التجمعات و المحضرات و الإضرابات و هي طرق مستحدثة إكتسبتها الحركة أثناء تفاعلها بالحضارة الأروبية خاصة عند مشاركة بعض أفرادها إلى جانب فرنسا في حروبها الخارجية ونقلوا الأفكار السياسية إلى بلدانهم، حيث تعتبر هذه الحركة الإطار الفعال الذي مكن من نجاح الأمير خالد في المجال السياسي و رسم معالم فكر سياسي جديد للحركة الوطنية[3].

[1]– عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 241.

[2]– **الشبان الجزائريين:** مجموعة من النخبة الجزائرية المثقفة ثقافة فرنسية ويؤمنون بتحقيق مساواتهم مع الفرنسيين وتتشكل هذه النخبة من أطباء ومحاميين و إداريين وأساتذة وضباط في الجيش الفرنسي، ينظر: حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912 ـ 1936م، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص65.

[3]– المرجع نفسه، ص65–ص67.

مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية:

إختلفت الكتابات التاريخية في إعطاء تعريف شامل ومحدد لمصطلح الحركة الوطنية الجزائرية مما يؤدي إلى عدم ضبط مفهوم محدد لها، فمنهم من يعرفها على أنها:

كل سلوك ورفض أبداه الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي بالوسائل المختلفة سواء إتخدت أسلوب السلم والمجابهة الفكرية والسياسية والدينية والإجتماعية، أو تبني وسيلة الحرب والمقاومة الشعبية، أو إستعمال الحركات الجماعية الإحتجاجية والمطلبية، أو الرفض والمعارضة على شكل هيئات وتنضيمات سياسية[1].

أيضا هناك من يعرف الحركة الوطنية على أنها مجموع المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وعملت على ترتيب وترقية االشعب والدفاع عن مصالحه والنظال في سبيل إرجاع حقوقه المسلوبة[2].

والمفهوم الدقيق للحركة الوطنية عن الأداء الجماعي للأحزاب السياسية والثقافية والإصلاحية الجزائرية، التي إرتقت بمستوى المطالبة بتغيير الواقع الإستعماري وتحولها إلى حركات سياسية تمتلك أدوات العمل السياسي المنضم بفعل إحتكاكها وتأثرها بالتيارات السياسة الخارجية في العالم الإسلامي وأوروبا في مطلع القرن العشريين[3].

---

[1]– أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900–1954، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013، ص13.

[2]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص361.

[3]– عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص14.

وخلاصة القول إن الحركة الوطنية تشمل كل تعابير وردود الفعل الوطنية إتجاه الواقع الإستعماري، فهي كل مظاهر وأشكال الرفض للإستعمار بمختلف أنواع المقاومات الشعبية والسياسية منها[1].

المبحث الرابع: نشأة الحركة الوطنية الجزائرية

تعددت الأراء والكتابات حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية، فبرز موقفين فمنهم من يرجع الحركة الوطنية إلى مواجهة الاحتلال، فيعتبر المعارضة السياسية التي قادها أعيان مدينة الجزائر بزعامة حمدان بن عثمان خوجة نقطة الإنطلاق للحركة الوطنية، ومنهم من يرجعها إلى حركة الأمير خالد 1919م ونشأة نجم شمال إفريقيا بداية الحركة الوطنية الجزائرية[2].

فالطرح الأول الذي يرجع نشأة الحركة الوطنية للسنوات الأولى من الإحتلال، و ظهور نخبة الحضر ودورها السياسي كبداية للحركة الوطنية، أبو قاسم سعد الله الذي يتزعم هذا الطرح من خلال مؤلفه الحركة الوطنية الجزائرية بآجزأه الثلاث من سنة 1830-1945م، حيث يرد في جزءه الثاني 1900-1930م على المؤرخين الذين يرجعون أصول الحركة الوطنية الجزائرية إلى حركة الأمير خالد 1919م، أو إلى فترة 1926م عند أنشأ نجم شمال إفريقيا، ذلك التناول إلى أصول الحركة الوطنية الجزائرية مظل فأصحابه يتجاهلون عن قصد أو بلا قصد تاريخ الجزائر عامة وتاريخ الحركة الوطنية خاصة[3]، و يذهب الكاتب جمال قنان إلى نفس الطرح الذي يرى أن الحركة الوطنية الجزائرية تعود إلى السنوات الأولى للإحتلال الفرنسي، ويظهر

---

[1]- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص13.

[2]- أبو قاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2007، ص14.

[3] - أبو قاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص94.

موقفه في الرد على المؤرخين الفرنسيين اللذين يعتبرون جهود الأمير خالد[1] و أنصاره هي بداية لظهور الشعور الوطني، والبعض يرفض هذا الرأي ويعتقد أن الشعور الوطني قد تولد عند فشل مشروع بلوم فيوليت1937م[2]على عهد حكومة الجبهة الشعبية[3] في فرنسا، واستخلص من ذلك أن لو نجح هذا المشروع لما ظهرت الوطنية الجزائرية في الجزائر، ومن الواضح أن تفسيرات من هذا القبيل تخطئ حول نقطتين أساسيتين: أولاهما أنها تشطب من تاريخ الشعب الجزائري صفحات مجيدة تتمثل في المقاومة المسلحة ضد الوجود الفرنسي منذ سنة 1830م، إلى أخر انتفاضة مسلحة بالأوراس سنة 1916م، وتعتبرها شيئا منفصلا عنه وعن نشاطه النضالي، والنقطة الثانية هي تغاضيها تماما عن الوضعية المؤلمة التي يرضخ تحتها الشعب الجزائري والمتمثلة في القوانين الإستثنائية[4]، كما يرى قنان أنه لا يمكن تصور إمكانية المطالبة

---

[1]– **الأمير خالد:** هو حفيد الأمير عبد القادر، ولد في 20 فيفري 1875م، بدمشق التي تربى فيها إلى غاية 1892م حيث تنقل إلى الجزائر مع عائلته، وكان في ذلك الوقت طالبا بثانوية في باريس وبعد تخرجه من الثانوية دخل المدرسة العسكرية الفرنسية سنة 1893م، شارك الأمير في الحرب العالمية الأولى، ووصل لرتبة نقيب، وبعد نهاية الحرب قرر الدخول للجزائر والشروع في العمل السياسي، ينظر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص392.

[2] – مشروع بلوم فيوليت: سمي بهذا الإسم نسبة إلى موريس فيوليت الذي كان حاكما عام على الجزائر خلال العشرينات قدم سنة 1936م مشروع عرف بمشروع فيوليت يتكون من 8 فصول و50 مادة، ينص على إدماج الجزائريين في فرنسا وتقسيم الجزائريين إلى فئتين، فئة تعطى لها الحقوق، وهي فئة الحائزين على شهادات التعليم مع إحتفاظهم بقانون الأحوال الشخصية، وفئة لا تعطى لها الحقوق كما شمل لوائح دستورية وإصلاحية، ينظر: يوسف بن خذة، جذور أول نوفمبر1954م، ط1، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشطابية، الجزائر، 2012، ص87–ص88.

[3] – الجبهة الشعبية: تحالف وتكتل من أحزاب اليسار الفرنسية الآتية: الحزب الشيوعي الفرنسي، والحزب الإشتراكي، والكونفيدرالية العامة للعمال، والحزب الراديكالي الإشتراكي فيما بعد، ينظر: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939 (الحركة المصالية)، دار هومه، الجزائر، 2013، ص69.

[4]– جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص182–ص183.

بالإستقلال جهرا في ظل الوضعية التي يعيشها الجزائريين بدون الإضطرار إلى حمل السلاح، و هو ما فعلته الفئة الواعية من أفراد الشعب الجزائري طوال القرن التاسع عشر وهذا ما يسمى بالمقاومة المسلحة وعندما طرأت أوضاع جديدة على المستوى المحلي والعالمي أدرك الجزائريون أنه من الضروري الإستفادة منها وذلك بنقل أداة نضال حديثة تتلائم ومتطلبات الأوضاع الجديدة في ظل علاقات القوى القائمة بين إدارة الإحتلال والقوى الوطنية [1].

وحسب المؤرخ جمال قنان البدايات الأول للحركة الوطنية الجزائرية لا تعود إلى سنة 1937م ولا إلى سنة 1919م وإنما كانت موجودة مع بداية عام 1830م وانفجرت في شكل مقاومة مسلحة متسلسلة لطرد الإستعمار الفرنسي من البلاد[2].

أما الكتابات الفرنسية فترى أن ظهور الحركة الوطنية الجزائرية وليدة العشرينات و أن الوطنية الجزائر تأخر ظهورها إلى سنوات الثلاثينات و من أشهر هذه الكتابات التي تأثرت بها بعض الكتابات الجزائرية المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون(chaler rober aerin) الذي يرى أنها وليدة نجم شمال إفريقيا تحت قيادة مصالي الحاج[3]سنة 1927م[4]، والمؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليانcharler andre jolian) (الذي قال أن الوطنية الجزائرية لم تظهر إلا بعد قرن

---

[1] – جمال قنان، المرجع السابق، ص 183.

[2] – المرجع نفسه، ص 183.

[3] – مصالي الحاج: ولد بتلمسان في 16 ماي 1898م، تعلم بمدرسة فرنسية، درس العربية بأحد زوايا الدرقاوية، وجند سنة 1918م، رجع إلى الجزائر بعد تسريحه، تعرض إلى مضاياقات من السلطة أرجعته إلى فرنسا في 1923م، انساق وراء الأفكار الديمقراطية التي كانت تروج لها الأحزاب اليسارية، إنخرط في الحزب الشيوعي الفرنسي، تقلد الأمانة العامة للنجم ثم رئاستها، وتولى الرئاسة السياسية لجريدة الأمة، مثل النجم في مؤتمر بروكسل، أسس حزب الشعب الجزائري خلفا للنجم المنحل، ينظر: عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين، المرجع السابق، ص 58 ص59.

[4]– شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص140

من الإحتلال تقريبا وأن الأمير خالد رائد الوطنية الحقيقي، الذي إنتسب إليه الجميع حتى الشيوعين بعد وفاته سنة 1936م[1].

ونجذ الفرنسي روجي لوتورونو (roge le tourneou)يرى أن الجزائر لم تأتي إلى الحياة السياسية العصرية إلا حوالي سنة 1926م لعدة أسباب منها جهلها الشعور الوطني حيث لاوجود لدولة جزائرية قبل الأتراك ثم أن دولة الأتراك لم تكن دولتهم[2].

أما من الكتابات الجزائرية الذين إنساقوا إلى نفس هذا الطرح المؤرخ محمد حربي الذي يرى أن تشكل الوطنية الجزائرية يعود إلى التعسف الإستعماري، وما سرع اليقظة القومية في الجزائر إنما هي ثورة أكتوبر 1917م في روسيا بالتزامن مع ميلاد الحزب الشيوعي الفرنسي 1936م إذ ساهما هذان الحدثان إلى حد بعيد في خلق قوة سياسية نشيطة في المهجر، كما أن الوطنية الجزائرية هي صفحة من صفحات تاريخ الحركة الشيوعية، مؤسسها مصالي الحاج الذي كان عضوا في هذه الحركة وبهذه الصفة سيكون أحد قادة نجم شمال إفريقيا[3].

فالمؤرخون الجزائريون كثيرا ما يعتبرون 1919م كبداية لنشأة الحركة الوطنية الجزائرية، أخذين بعين الإعتبار لنشاط الأمير خالد الذي يروى فيه تعبيرا أوليا في إطار الشرعية الفرنسية[4].

وبعد هذه الآراء المختلفة حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية، يمكن أن نحدد بداية ظهورها مع بداية القرن العشريين أي مع حركة الأمير خالد وظهور الأحزاب الوطنية، التي أحدثت تحولات

---

[1]– شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسة، تر: المنجي سليم، الطيب المهري و2 آخرون، الدار التونسية، تونس، 1956، ص 55 ص 133.

[2]– الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص1.

[3]– محمد حربي، الجزائر 1954–1962م جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1983، ص 25.

[4]– الأمين شريط، المرجع السابق، ص 2.

كبيرة في المجتمع الجزائري فبعد الظروف التي عاشها الجزائريين سواء على الصعيد الداخلي أو على الصعيد العالمي مكنت من ظهور الحركة الوطنية الجزائرية بأحزابها وتوجهاتها السياسية.

الفصل الأول

الفص الأول: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية بعد الحرب العالمية الأولى 1919-1939م

المبحث الأول: اتجاه دعاة المساواة

المبحث الثاني: اتجاه دعاة الإدماج

المبحث الثالث: اتجاه دعاة الإستقلال

المبحث الرابع: اتجاه دعاة الإصلاح

المبحث الخامس: الحزب الشيوعي الجزائري

المبحث الأول: إتجاه المساواة

عرفت الجزائر مع مطلع القرن 20 تغير في أساليب المقاومة الوطنية والإنتقال من العمل المسلح الذي جسدته المقاومات الشعبية إلى العمل السياسي الذي يعتمد على المطالب والعرائض بواسطة النخب الوطنية، وعلى إثر ذلك ظهر تحرك سياسي دعي بالشبان الجزائريين الذين تكونوا بالمدارس الفرنسية وأصبحو يطالبون بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين لكن هذه النخبة لم تكن منضمة في أشكال حزبية أو منضمات قانونية، إلا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ورجوع الشبان الجزائريين الذين شاركوا في الحرب، حيث تشكلت أول حركة سياسية منظمة يقودها الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر، الذي يعتبر من أهم رواد هذا العمل السياسي وبداية هامة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية[1].

1-حركة الأمير خالد:

تصدر الأمير خالد منذ سنة 1919 مسرح السياسة الجزائرية وعمل مع جماعة النخبة من أجل تحسين أوضاع الجزائريين وتحقيق إصلاحات تكون في مستوى الطموحات الوطنية حيث كان الأمير خالد أبرز قادة الشبان الجزائريين[2]، ومن بين العوامل التي أثرت إيجابي في تكوين الأمير خالد وتحصيله سياسيا ووطنيا هي:

- إنتسابه إلى عائلة الأمير عبد القادر التي ساعده نسبه الشريف في خوض حركة الجهاد السياسي ضد الفرنسيين.

- تكوين الأمير خالد في المدارس الفرنسية وتعلم اللغة الفرنسية مما مكنته من الخوض في قضايا سياسة وفكرية ومخاطبة فرنسا بلغتها السياسية.

---

[1]- عبد الله مقلاتي، المرجع فيي تاريخ الجزائر المعاصر(1954-830)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 128.

[2]- المرجع نفسه، ص 142.

– خدمته في الجيش الفرنسي ومشاركته في الحرب العالمية الأولى والتي إكتسب فيها خبرات مختلفة خاصة السياسة، ووقف بنفسه على عنصرية فرنسا إتجاه المجندين الجزائريين ومعاملة فرنسا لهم.

– تأثر الأمير خالد بحركة عمه الأمير عبد الملك ضد الفرنسيين في المغرب الأقصى في فترة مابين 1915 1925م حيث إستوحى الأمير خالد نشاطه السياسي من حركة عمه وكان يرغب في تطبيق ذلك في الجزائر بغاية الحصول على الحقوق السياسية للجزائريين[1]. – بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى وإعلان لهدنة بين القوى المتحاربة والحقيقة أن فرنسا لم تكن تواجه الحرب بمفردها دون الإعتماد على الجزائريين وتجنيدهم في الحرب وكان الأمير خالد قد تطوع في هذه الحرب حيث كانت مشاركته لها فائدة بالنسبة للمجندين الجزائريين لأنه دعى من خلالها إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات والحد من ظاهرة التجنيد الإجباري[2]وقد نتج عن نهاية الحرب العالمية الأولى إرساء إصلاحات فيفري 1919م التي تتيح فرصة الحصول على المواطنة الفرنسية الكاملة بشرط التنازل عن الأحوال الشخصية الإسلامية، مما أدت هذه الإصلاحات إلى إنقسام داخل جماعة النخبة (الشبان المثقفين الجزائريين)[3] حول مسألة الإحتفاظ أو عدم الإحتفاظ بالأحوال الشخصية للمسلم الذي يحصل على حق المواطنة الفرنسية[4]، وقد إنقسمت النخبة إلى تيارين: التيار الأول بزاعمة إبن التهامي الذي يأمل للإنتفاع بالتجنيس والإدماج التام والتمثيل المحتمل في غرفة النواب[5]، أما التيار الثاني بزعامة الأمير خالد ومن معه من النخبة الغير إندماجية كان يدعو هذا التيار إلى

[1]– مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص 142.

[2]– حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 89.

[3]– أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص44.

[4]– جمال قنان، المرجع السابق، ص 182.

[5]– أحمد مهساس، المصدر السابق، ص44.

المساواة بين الجزائريين والفرنسيين ومنحهم الجنسية دون التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية وبهذا الموقف كسب الامير خالد سمعة كبير في أوساط الجماهير المسلمة[1].

حيث كان هذا التيار أول حركة سياسية وطنية جزائرية بعد فشل المقاومات المسلحة وقد صرح الأمير خالد بقوله " إن حركتنا ليست دينية ولكنها بالقوة حركة سياسية لأن القضية قضية إستقلال جميع الأقطار الإسلامية " وكان فكره السياسي هذا هو السبب في معارضته للإدماج والتجنيس[2].

أما الأمر الثاني الذي كان محل اهتمام الأمير خالد هو قضية التمثيل البرلماني للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة مساوية لعدد الكولون وكتب الأمير خالد بهذا الصدد يقول " إن الذي ينصاع لقوانين ليست من صلبه هو بمثابة العبد " ومن هنا برزت فكرة التمثيل البرلماني للمسلمين الجزائريين جزء كبير من انشغالاتهم، كما دعى الأمير خالد الإدارة الفرنسية بأن تسمح للأهالي الجزائريين بإقامة مدارس عربية، أيضا نبه الأمير خالد إلى حرية الصحافة والإجتماع[3]، وبذلك يكون الأمير خالد أول الداعين إلى النهضة وأحد باعتي الحس القومي والوطني الجزائري من خلال مواجهة سياسة الإندماج والتجنيس لأنهما يتعارضان مع المقومات الدين الإسلامي فقد واجه الأمير خالد الإستعمار بأسلوب جديد وهو الإنتقال من العمل المسلح إلى أسلوب النظال السياسي، فقد أبرزت مطالبه شكلا جديد للمقاومة و الفكر السياسي (الرفض و الحوار) وهي رفض التجنيس والإدماج و قبول المطالبة بالحقوق السياسية، ومن هنا كان دور الأمير خالد في تغيير الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية دورا أساسيا لأنه ركز على مطالب الجزائريين[4].

---

[1]– المصدر نفسه، ص44.

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص، 362، 364.

[3]– حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص71.

[4]– حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص71.

2-النشاط السياسي لأمير خالد:

2-1-رسالة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون:

تعتبر سنة 1919 البداية الحقيقة للأمير خالد في نشاطه السياسي للحركة الوطنية على المستوى الدولي فمع إنتهاء الحرب إنتهز الأمير خالد فرصة إنعقاد مؤتمر فرساي في جانفي 1919 حيث أتخد الحلفاء العاصمة الفرنسية باريس مقر للمؤتمر وبهذه المناسبة صرح الرئيس الأمريكي ودرو ولسون بقوله " لفرنسا شرف الإستحقاق لإنعقاد مؤتمر السلام بعاصمتها لأنها أول البلدان الأروبية قدمت تضحيات كبيرة أثناء الحرب"[1] حينها عزم الأمير خالد على عرض القضية الجزائرية على الرئيس ولسون، وقد كان في ذلك الوقت مبدأ الحق في تقرير المصير يملأ العالم حينها[2].

ويمكننا إستعراض بعض من مبادئ 14 التي قدمها الريئس الأمريكي إلى الكونغرس كأساس لسلام وهي:

- نبد المعاهدات السرية الدولية.

- إيجاد المساواة تجارية في الدول المحبة للسلام.

- منح بعض الدول حق تقرير المصير.

وقد جعل ولسون من مبادئه حجز الزاوية للسلام الناشئ وهو إنشاء جمعية عامة للأمم المتحدة غرضها توفير ضمانات متبادلة ومتساوية في الإستقلال السياسي والقومي بين كل الدول[3].

---

[1]-المرجع نفسه، ص89.

[2]- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص245.

[3]- حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص90.

حيث تركت مبادئ ولسون أثر عميقا في نفوس الجزائريين لأنها كانت تعبر عن فكر حر ومتفتح على ضروريات التعبير، كون الجزائر لم تعرف منذ زمن طويل الحقوق السياسية[1]. ففي شهر ماي 1919 تقدم وفد من خمسة أعضاء بقيادة الأمير خالد إلى باريس وهناك تقدمو بالعريضة إلى الملازم جورج نوبل ظابط المشاة باللجنة وطلب منه الأمير خالد توصيل العريضة إلى الرئيس ولسون[2]، وذكرت العريضة أن الوفد الجزائري قد جاء يستنجد بالرئيس الأمريكي ولسون ضد إدانة الإحتلال الفرنسي، فالوفد لم يذكر كلمة الإستقلال لكن ذكر معانيها وطلب بتطبيق حق تقرير المصير وتطبيق بمدأ عدم إجبار الشعوب على العيش تحت سيادة لاترضى بها بإشراف عصبة الأمم المتحدة، أيضا قام الأمير خالد بتذكير الرئيس ولسون بعبارته الشهيرة القائلة " لايجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لايرضى بها "[3].

وقد نصت العريضة الجزائرية التي قدمها الأمير خالد إلى ولسون رئيس الولايات المتحدة الامريكية على أهم النقاط:

- الوعود الكادبة لفرنسا وخرقها للعهود.

- الهيمنة التعسفية للإستعمار الفرنسي.

- مصادرة فرنسا للأراضي وأملاك الجزائريين تحت غطاء المصادرة لفائدة الصالح العام

المساس بالمقدسات الدينية الإسلامية رغم قانون فصل الدين عن الدولة.

[1]–المرجع نفسه، ص93.

[2]–عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص220.

[3]–حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 94.

-فرض الضرائب والقوانين الإستثنائية وإهمال حاجاته[1].

وبإرسال هذه العريضة يؤكد الأمير خالد أنه يريد تأويل القضية الجزائرية وإخراجها من نطاق واسع فقد كانت رسالته واضحة في تصوير الأوضاع القاسية التي كان يعيشها الأهالي الجزائريين جراء الإجراءات الاستعمارية لكنه إصطدم مرة أخرى بجدار المعارضة لأن الرئيس الأمريكي إكتفى بتقديم العريضة للحكومة الفرنسية، وعلى الرغم من فشل الأمير خالد في مؤثمر فرساي ورفض السلطات الإستعمارية لعريضة مطالبه لكنه جلب إحترام الشعب الجزائري ونجح ولو مبدئيا في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية[2].

2-2-تأسيس الأمير خالد لجريدة الأقدام:

عمل الأمير خالد على تكوين صحافة وطنية من أجل نقل مطالب الشعب الجزائري وتعد جريدة الأقدام من أبرز الجرائد التي ضهرت مباشرة بعد الحرب العلمية الأولى والتي دافعت عن حقوق الإنسان مند صدورها في 20 فيفري 1919م، تعتبر جريدة الأقدام لسان حال الأمير خالد فقد تنوعت إهتمامات الجريدة وشملت كل المجالات التي تخص الجزائريين خاصة منها الأحداث السياسية بإعتبارها إحدى وسائل النظال والمقاومة التي إتخدها الأمير خالد في مواجهة الإدارة الاستعمارية[3].

تتبعت جريدة الأقدام مجمل الأحداث السياسية بالجزائر وخارجها خاصة أن مرحلة بداية العشرينات من القرن الماضي كانت تعرف عدة تحولات وقد عرضت الجريدة موضوعات في

[1]- يوسف مناصريه، الإتجاه الثوري للحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 -1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص48.

[2]- حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص99.

[3]- نفيسة دويدة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الأقدام 1919-1923، مجلة الحقيقة، ع40، زيارة بتاريخ 2023/04/2، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/38571

غاية الأهمية بالنسبة للجزائريين وفي هذا الصدد يقول مالك ابن نبي" لأول مرة تضع صحيفة الأقدام أمام أعيننا موضوعات سياسية محددة[1] " حيث تركز إهتمام الجريدة خاصة

في متابعة الإنتخابات والتجاوزات الحاصلة فيها وإنشغالات الجزائريين في المجالس الإنتخابية المختلفة، أيضا ردت الجريدة على تهجم الصحف المناؤئة وتابعت مختلف المواقف والتطورات بشأن القضية الجزائرية[2].

وفي الجانب السياسي دعت إلى التمثيل النيابي لكل الجزائريين في المجالس المنتخبة المحلية وذلك من خلال رفع عدد الناخبيين الجزائريين وعدد النواب الجزائريين في مختلف المجالس المنتخبة حتى تتساوى نسبتهم داخل هذه المجالس من عدد السكان الجزائريين[3]، أيضا جاء في جريدة الأقدام مقالات مهمة مثلا التعريف بماهية الإنتخاب وأهدافه، كما نجد أن الجريدة قامت بإشادة لأهمية الإنتخاب كأداة تغيير سياسية فاعلة تفرض الوعي بأهمية إختيار الشخص المناسب لتمثيل الجزائرين ودعت أيضا الأقدام من جهة أخرى إلى توخي الهدوء والعقلانية من أجل ضمان سير الإنتخابات في أجواء مناسبة كما نشر الأمير خالد ورفاقه مقالا يشكرون من خلاله الناخبين الذين صوتو لقائمتهم بعد تحصلهم على أغلبية الأصوات[4].

حيث أصبحت جريدة الأقدام منبر لحملات الأمير خالد الإنتخابية وتدافع أيضا على الإسلام والمسلمين وتاريخهم ولانجد فرق بين مقالاته باللغة العربية أو الفرنسية فقد كان يستعمل أسلوب واضح، فقد تغير فكر وأسلوب الأمير خالد في أخر مقالاته لأنه نشر مقاليين بعنوان الحقيقة

---

[1]–Malek Bennabi، Mémoires d’un Temoin de siècle، editor nationales algeriennes، p 113

[2]–نفيسة دويدة، المرجع السابق.

[3]– فتيحة صافر، جريدة الأقدام لسان حال الحركة الخالدية، مجلة عصور الجديدة، ع23، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/16405

[4]– نفيسة دويدة، المرجع السابق.

كانوا موجهين للشعب الجزائري يحذره من نوايا الإدارة الفرنية وكتب فيها "من الممكن أن تدوم هذه الأوضاع لكن ريح التغيير أحيت الأمل في أدهان الأهالي وهذا النور سينتشر مهما كان الأمر"[1].

2-3-مشاركة الأمير خالد في الإنتخابات:

تعتبر قضية الإنتخابات في العشرينات من القرن الماضي نقطة تحول جديدة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ومنحت الجزائر فرصة إستعمال الصندوق كوسيلة للتعبير وأسلوب ديمقراطي يدل على إكتساب الطبقة المثقفة لوسائل سياسية جديدة[2].

كانت قضية تمثيل الجزائريين في مختلف المجالس من المحاور الرئيسية التي ناضل من أجلها الأمير خالد بإعتبار أن الممثلين يجب أن يعكسو طموحات الشعب[3].

ومهما يكن فإن إصلاحات فيفري 1919م كان حدث خطيرا وهاما في نفس الوقت لأنه زاد من القاعدة الإنتخابية للجزائريين وفتح أفاق جديدة للتعبير وقد ورد في جريدة الأقدام مايلي: " لم يأتي قانون فيفري 1919م بالجديد بالنسبة للجزائريين لأن هؤلاء أرادوا أن تؤخد مطالبهم وأفكارهم السياسية مأخد الجد والتطبيق ولم يكن ذلك ممكنا إلا بمشاركة الجزائريين في البرلمان الفرنسي"، وأعتبر الأمير خالد قانون الإصلاحات الذي نادى به الحاكم العام جونار مغالطة كبيرة لأنه صور بأن الأهالي المسلمين أصبحت لهم حقوق سياسية وحضوظ إنتخابية[4].

---

[1]- فتيحة صافر، المرجع السابق.

[2]-حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص77.

[3]-غانم بودن، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر 1919-1924، قضايا تاريخية، ع3، 2016، زيارة بتاريخ2023/4/3 :https //www.asjp.cerist.dz/en/downSomaitepdf/228/1/3/27267

[4]- حكيم بن الشيخ، الأمير ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص ص، 77، 78.

وقد أعتبرت طريقة التمثيل في المجالس المنتخبة من مظاهر الدفاع عن القضية الجزائرية فقد كانت الإنتخابات فرصة للجزائريين للتعبير عن حرية إختيار ممثليهم وفرصة للأمير خالد لتحقيق مطالبه الإصلاحية[1]، والحق أن الإنتخابات البلدية التي جرت بالعاصمة الجزائرية في ديسمبر 1919 كانت نقطة إنطلاقة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لأنها فتحت مجال مشاركة الجزائريين فيها إلا أن هذه الإنتخابات قسمت النخبة إلى قسمين متصارعين بسبب قضية الإدماج والتجنيس، ومنح قانون فيفري صلاحيات واسعة للذين يرغبون في الحصول على المواطنة الفرنسية على حساب الفئة التي ترفض التجنيس والغير إندماجية بزعامة الأمير خالد[2].

وقد دعى الأمير خالد خلال هذه الإنتخابات من المنتخبين المسلمين إلى تزكية قائمته لقوله: " عليكم بإختيار قائمة المسلمين إن كنتم لاترغبون بدعاة التجنيس "، ونظرا للإهتمام من قبل أنصار الأمير خالد فازت قائمته بنسبة 940 صوت لصالح الأمير خالد ضد 332 صوت لقائمة إبن التهامي، لكن رد فرنسا على هذه الإنتخابات كان عنيفا حيث إعتبرت السلطات الفرنسية أن نجاح الأمير خالد في هذه الإنتخابات يعد يقضة مفاجئة للتعصب الإسلامي وقرر مجلس رؤساء العمالات إلغاء الانتخابات بحجة عدم كفاءة مرشحي الحزب لممارسة هذه المهام[3].

وبرغم من إقصاء الأمير خالد في الانتخابات لم تنقص من عزيمته لأنه عاود الترشح للانتخابات العمالية في فيفري 1920 حيث أنتخب على أنه نائبا ماليا ثم مستشارا عاما وقد تحصل على 7 ألاف صوت، لكن وبالرغم من نجاحه الكبير إلا أن الإدارة الفرنسية كان لها

[1]– المرجع نفسه، ص78.

[2]– أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص290.

[3]– حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص80.

رأي أخر فقد إتهمت الأمير خالد على أنه من أنصار الجامعة الإسلامية البلشفية وقامت بإلغاء الإنتخابات مرة أخرى[1].

قرر الأمير خالد في 02 ماي 1921 تقديم إستقالته من كل المجالس المنتخبة وذلك لأن الإدارة الفرنسية لم تكن صادقة في إلتزامتها ووعودها وأن مشاركتهم في الإنتخابات كعدمها، حيث كان قرار الإستقالة وسيلة ضغط سياسي من طرف الأمير خالد، فقد عاد لمنصبه وظهر مرة أخرى على رأس قائمة جديدة في إنتخابات جويلية 1921 التي ضمت عناصر فرنسية متعاطفة مع الجزائريين وللإشارة فإن برنامج الامير في هذه السنة هوا نفسه برنامج سنة 1919[2] نلخصها في مايلي:

- منح الجزائريين المواطنة الفرنسية ضمن قانون الأحوال الشخصية.

- حق التمثيل في البرلمان الفرنسي.

- إلغاء البلديات المختلطة ذات الحكم العسكري.

- إنشاء جامعة عربية.

- التعليم إجباري باللغتين الفرنسية والعربية[3].

كذلك شارك الأمير خالد في الانتخابات البلدية التي جرت في 10 ماي 1925 عندما ضم اسمه إلى قائمة الشيوعيين، لكنها زورت مثل سابقاتها من قبل الإدارة الفرنسية وتعد هذه الإنتخابات الأولى من حيث الشكاوي ضد فرنسا وقد بلغ عددها تسعة شكاوي.

---

[1]- بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفاس، 1984، بيروت، ص118 ص، - ص119.

[2]- حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص81-ص82.

[3]-حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق ص82.

ومهما حصل فإن مشاركة الأمير خالد في الإنتخابات كانت لها أهمية كبيرة في تطور الفكر السياسي وضرورة التمثيل الجزائريين في المجالس المنتخبة ثم العمل على ممارسة حقوقهم بكل حرية والتخفيف من ضغط الإجراءات الإستثنائية[1].

2-4-تأسيس الأمير خالد لجمعية الأخوة الجزائرية سنة 1922:

أسس الأمير خالد جمعية تدعى " الأخوة الجزائرية " في 23 جانفي 1922م وأنخرط فيها الشبان والأعيان والفلاحين والمثقفون وغيرهم بمبلغ من الإشتراكات، وتعتبر هذه الجمعية حركة سياسية وطنية تتحدث بإسم الديمقراطية التي تعني حرية العقيدة والتفكير لأنها تعتبر حلقة من حلقات الصراع السياسي الذي خاضه الأمير خالد ضد الإدارة الفرنسية والكولون بالجزائر[2] وكانت أهداف هذه الحركة هي:

- إلغاء جميع القوانين الإستثنائية التي تزال تطبق على الأهالي المسلمين والرجوع إلى العمل بالقوانين العامة.

- التطبيق التام لقانون 4 فيفري1919.

-التمثيل البرلماني للأهالي الجزائريين المسلمين، وتطبيق المساواة التي ينص عليها القانون المذكور تطبيقا حقيقيا[3].

- خلق وسائل وإيجاد ظروف ملائمة للدفاع عن حقوق الجزائريين.

---

[1]- المرجع نفسه، ص82.

[2]- حكيم بن الشيخ، التأطير الحركي لتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد 1912-1936، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، م9، ع1، زيارة بتاريخ 2023/4/5، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/57574

[3]-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر مابين 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص106.

– تأكيد أوامر الثقة للحصول على قاعدة شعبية بهدف تحقيق نتائج مشجعة في الانتخابات[1].

والظاهر أن أهداف حركة الأخوة الجزائرية استمرارية لمطالب الأمير خالد من خلال البرنامج الذي قدمه إلى السلطات الفرنسية أثناء ممارسته الإنتخابات سنة 1919م وهي نفس المطالب التي تقدم بها في نفس السنة للرئيس الفرنسي ألكسندر ميلران أثناء زيارته في ربيع 1922م حيث خطب أمامه بإسم جميع السكان الجزائريين بكل فخر ومما قال " لقد أتينا للإشتراك في تمثيل نيابي برلماني في البرلمان الفرنسي، ونحن نستحق هذا الشرف وسيعبر الوطن الأم دون ريب أن من واجبه إقرارنا ومنحنا هذه الحقوق تلقائيا "[2].

2-5-رسالة الأمير خالد إلى رئيس الوزراء الفرنسي هيريو:

بعد أن قامت السلطات الفرنسية بنفي الأمير خالد من بلاده وذلك لأنها أصبحت تتخوف من نشاطاته الوطنية ومن إصراره على التعويض وقررت سنة 1923 نفيه من الجزائر، ولكن بعد مجيئ هيريو إلى رئاسة الوزراء في 1924 تحت شعار " إتحاد اليسار " الذي يعد فرصة أمل للزعماء السياسيين والإصلاحيين بتغيير الأوضاع أمام مطالبهم ومنهم الأمير خالد الذي بعث برقية من منفاه في جوان 1924 إلى رئيس الوزراء الفرنسي حيث إعتبر توليه لهذا المنصب عهدا جديد للأهالي الجزائريين، وقد إحتوت الرسالة التي بعثها الأمير خالد على مطالب شاملة عبرت عن البرنامج الإصلاحي للأمير خالد[3]

وفي جويلية 1924 عقد الأمير مؤتمرين في باريس تحت رعاية الإتحاد العالمي وهو منظمة تؤيد القضية الجزائرية وخلالها إستطاع الأمير خالد من تكوين لجنة من الجزائريين المناصرين له وكلفت هذه النخبة بمهام الإشراف على العمال المغرب العربي وتنظيمها في شكل هيئة

[1]– حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص106.

[2]–حكيم بن الشيخ، التأطير الحركي لتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد، المرجع السابق، ص107.

[3]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص365.

إتحادية المغاربة[1]، ولعل أهم نتيجة خلص إليها الأمير خالد من خلال التجمعات العمالية التي عقدها في باريس هو الوصول بهم إلى تأسيس جمعية سياسية بعنوان " نجم شمال إفريقيا " الذي خصصنا له دراسة مستقلة[2].

ومهما يكن فإن مطالب الأمير خالد كانت تجسيد لبرنامجه السياسي وإنطلاقة فعلية لفكرة الإصلاح السياسي الذي إعتمده ضد الإستعمار الفرنسي وذلك عن طريق الدعوة للمساواة والرد على المنتخبيين الذين تنكرو لوجود أمة جزائرية، أيضا تعتبر حركة الأمير خالد بداية لنشأة الفكر السياسي في الجزائر[3].

3-علاقة الأمير خالد بنجم شمال إفريقيا:

ساهم الأمير خالد في ظهور "نجم شمال إفريقيا" على الساحة السياسية من خلال نشاطه المكثف بين الجزائريين في فرنسا وقد ساعدته الظروف عندما نفته السلطات الاستعمارية من الجزائر سنة 1923م لأن الأمير خالد يعتبر أحد واضعي القاعدة المشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا والمحرك الأساسي للأوساط العمالية في فرنسا[4].

أما الأمر الثاني في علاقة الأمير خالد بنجم شمال إفريقيا هو تسمية جريدتي إقدام باريس وإقدام شمال إفريقيا " بإقدام الأمير خالد " تحت إسم الأمير خالد رئيسا شرفيا، وقد أعجب مصالي الحاج بشخصية الأمير خالد لقوله "... لقد تصدر الأمير خالد بطل الجزائر الأحداث السياسية، وتمكن من إستقطاب الطبقة البرجوازية العاصمية أسس جريدة الإقدام بقسنطينة ...

[1]- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص93.

[2]-المرجع نفسه، ص93.

[3]-حكيم بن الشيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص107.

[4]-حكيم بن الشيخ، التأطير الحركي للتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد، المرجع السابق

كان برنامجه الإصلاحي يهدف من خلاله إلى إلغاء كل الإجراءات الأستثنائية مع أنه لم يدعو صراحة إلى الأستقلال ...[1]

المبحث الثاني: إتجاه دعاة الإدماج

يعرف هذا الإتجاه بجماعة النخبة طبقة مثقفة بالثقافة الفرنسية وهم مجموعة الشبان الجزائري المتخرجين من الجامعات الفرنسية[2]، و كانت نهاية الحرب العالمية الأولى تعتبر الفترة التي برزت فيها توجهات النخبة بكل وضوح، و يربط بعض الباحثين النخبة السياسية بالإنتخابات البلدية التي جرة في سبتمبر 1919[3]، والتي شكلت مسألة الأحوال الشخصية نقطة الخلاف الأساسية حيث وافقت هذه النخبة على إدماج وتجنيس الجزائريين دون قيد أو شرط[4]، وبهذا الموقف تكون النخبة قد إبتعدت عن طموحات الجزائريين ودخلت في منعرج خطير أفقد ثقة الشعب فيها، بعد ما كانت الساحة السياسية خالية لها ولهذا أسس الليبيراليون الإندماجيون منظمة لهم اسموها " فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين"[5].

1_ تأسيس فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

عبارة عن جمعية تضم المنتخبين فقط اللذين هم نتاج جهاز التعليم الفرنسي فكان جلهم من معلمين وصيادلة وأطباء ومحامين وغيرهم[6]، وبهذا فإن فيديرالية المنتخبين لم تكن حزبا سياسيا له برنامج محدد بل كانت حركة سياسية تشكلت من العناصر المثقفة ثقافة فرنسية تضم أصحاب الإتجاه الليبيرالي الذين كانوا يمارسون في ظل المؤسسات الفرنسية العديد من

---

[1]–حكيم بن شيخ، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص108–ص118.

[2]– لباز الطيب الحركة الوطنية الجزائرية 1919_1944 (نشأتها وأهم إتجاهاتها)، أفاق للعلوم، مج1، 06، ع03، الجزائر، 2021، ص18.

[3]– أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص352.

[4]– يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص13.

[5]– يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص14.

[6]– حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص72.

الوظائف[1]، فهي عبارة عن تجمع الأعيان و المستشارين البلدين ومستشارين المقاطعات الذين كانوا يرون ضرورة مواجهة القوانين التي تصدر لصالح المستوطنين في الجزائر وقد كان أعضائها يطالبون بالمساواة بين المسلمين الجزائريين والفرنسين في جميع المجالات كما يطالبون بالجنسية الفرنسية للجزائريين[2]، وتعود بدايات تأسيسها عندما أيقن المنتخبون المسلمون ضرورة تنسيق عملهم إتجاه الجمعيات الأوروبية و خاصة الجمعية التي ضمت رؤساء البلديات لمواجهة قانون 4 فيفري 1919[3].

ففي جوان 1927 أعلن رسميا بدار ولاية الجزائر عن تأسيس إتحادية أو جمعية النواب المسلمين الجزائريين ومركزها بشارع عنابة بمدينة الجزائر[4]، وفي 11 سبتمبر 1924م إجتمع في العاصمة حوالي 150 شخصا تحت رئاسة بومدين الذي كان عضو في بلدية الجزائر لغياب إبن التوهامي، وإن معظم أعضاء هذا الحزب الليبيرالي كانوا يعتقدون في التعاون مع فرنسا وكانوا أيضا معتدلين في مطالبهم السياسية والاجتماعية وفي نفس الوقت مؤيدين ومتحمسين للإندماج والثقافة الفرنسية[5].

---

[1]– ناهد إبراهيم دسوقى، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص148.

[2]– أسامة صاحب منهم، إناس حمزة مهدي، نشأة وتطور التعددية في الجزائر حتى ثورة 1954م، دراسة تاريخية، مج 5، ع 4، مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2016، زيارة بتاريخ 2023/04/12، https://www.iasj.net/iasj/download/e5a5fb358b147827

[3]– مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبة التحرير الوطني 1926–1954، دار الطليعة، الجزائر، 2003، ص22.

[4]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المرجع السابق، ص32.

[5]– أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص352.

ولقد أسندت الرئاسة الفعلية لإبن التهامي النائب بمجلس عمالة الجزائر ومدير جريدة التقدم، التي ظهرت في ماي 1925م إلى غاية فيفري 1931م[1]، إتخدت عدة إقتراحات تمثلت في مطالبها[2].

2-برنامج (مطالب) فيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

بعد إصدار الحكومة الفرنسية لمشروع 4 فيفري 1919م الذي وجد معارضة من طرف النخبة الجزائرية وجد المنتخبون أنه لابد من ضرورة توحدهم[3] فشكلوا بذلك إتحادية النواب المسلمين الجزائريين[4] وقد وضعت الفيدرالية مجموعة من المطالب أهمها:

- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي وزيادة تمثيلهم في المجالس المنتخبة[5].
- المساواة في الأجور بين الجزائريين والأوربيين.
- المساواة بين الجزائريين الاوروبيين في الخدمة العسكرية.
- السماح بهجرة الجزائريين إلى فرنسا دون قيود.
- إلغاء قانون الأنديجينا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين[6].
- تطوير تعليم الجزائريين العام وتعليمهم المهني[1].

---

[1]- علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص45.

[2]- أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص356.

[3]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية 1919-1939، ج1، تر: أمحمد بن الباز، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص300.

[4]- يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص14.

[5]- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص159.

[6]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص233.

– تطبيق القوانين الإجتماعية الفرنسية على الجزائريين.

_ إعادة تنظيم الهيئات الإنتخابية ومراجعة قانون الإنتخابات الصادر عام 1910[2].

3–النشاط السياسي لفيدرالية المنتخبين المسلمين

3–1–إسهامات فيدرالية المنتخبين في المؤتمر الإسلامي الأول والثاني:

يعتبر المؤتمر الإسلامي أكبر تجمع منذ بداية الإحتلال الفرنسي للجزائر من حيث الحاضرين والمشاركين رغم إختلاف أفكارها وإتجاهاتهم[3]، تقدم فرحات عباس[4]ببرنامج فيدرالية المنتخبين

---

[1]– بشير بلاح، المرجع السابق، ص277.

[2]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص234.

[3]– مومن العمري، المرجع السابق، 51.

[4]– فرحات عباس 1899–1985: صيدلي في سطيف شارك في حركات الشباب الجزائري في الثلاثينيات ونشط حتى عام 1937 مع الدكتور بن جلول في فيدرالية المنتخبين المسلمين، أسس في جويلية 1938 حزبا الاتحاد الشعبي الجزائري و استمر في الدفاع عن مواقع اندماجية تطورت أفكاره ايان حرب 1939–1945، وفي العام 1943 وجه إلى الحاكم العام للجزائر مراسيل بيروثون بيان الشعب الجزائري، ومنذ ذلك التاريخ راح يطالب بجمهورية جزائرية لديها برلمان لها مرتبطة بفرنسا، ينظر: رضا مالك، الجزائر في "افيان" المفاوضات السرية 1959– 1962م، ط1، تر: فارس غصوب، دار الفارابي، بيروت، 2003، ص365.

المسلمين جاء فيه معارضة على إنشاء هيئة خاصة، وأمر على ضرورة إتحاد المنتخبين بالجماهير الشعبية و أشار إلى أن المؤتمر لم ينعقد بفضل الجبهة الشعبية بل جاء بفضل إرادة المسلمين[1]، كما طالب بإلحاق الجزائر بفرنسا مع الإحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية، و المساواة في كل المجالات بين الأوربيين وكذا التمثيل البرلماني[2]، كما ركز المنتحبين في المؤتمر على تحقيق مشروع بلوم فيوليت، الذي وضع لأجلهم كما أنهم ساندو المؤتمر الإسلامي لتحقيق مطالبهم كإلغاء القوانين الإستثنائية ومنح الحقوق للجزائريين[3]، أظهرت النخبة السياسية الجزائرية إبتعادها عن طروحات نجم شمال إفريقيا القائم على فكرة الاستقلال، ذلك أن المؤتمر تمسك بفكرة الإندماج كما تمكن فرحات عباس من كسب مساندة العلماء بأفكاره الإندماجية[4].

نجح المؤتمر في إيجاد جو عام من التفاهم بين الإتجاهات السياسية الجزائرية وإتفاق على ميثاق المطالب المعتدلة التي اقرها مثلت امال الشعب الجزائري[5]، وخرج المؤتمر بلجنة مركزية تتكون من 66 عضو غالبيتهم من فيدرالية المنتخبين وجمعية العلماء المسلمين مهمتها إجرا محادثات مع حكومة الجبهة الشعبية[6].

3-2-المؤتمر الإسلامي الثاني:

أرادت النخبة القيام بعمل من شأنه أن تدفع الحكومة الفرنسية إلى الموافقة على مشروع بلوم فيوليت فقرروا عقد مؤتمر ثاني في جويلية 1937م بعاصمة الجزائر[7]، وقد شارك في المؤتمر

[1]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص72.

[2]- المرجع نفسه، ص72.

[3]- ناهد إبراهيم دسوقى، المرجع السابق، ص173.

[4]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص72.

[5]- ناهد إبراهيم دسوقى، المرجع السابق، ص174.

[6]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص73.

[7]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص262.

جميع التيارات السياسية الجزائرية ماعدا النجم[1]، وعرف هذا المؤتمر بمؤتمر الإنقسامات لأن حزب الشعب حاول الإنضمام إليه لكن دون جدوى لأنه لم يكن مرغوب فيه ،وكذلك شن الشيوعيون هجوم على أصدقاء إبن جلول[2]وعلى المصاليين، ومع ذلك قرر المؤتمر عدم التحول إلى حزب سياسي كما كان مخطط له بل ظل تجمعا يمتنع عن كل نشاط إنتخابي على أن تتولى تسير هذا التجمع لجنة تنفيذية ويعين لها مكتب وتشمل على إتحاد العمالات وعلى فروع [3]، كما عقد المؤتمر بدون إبن جلول بعد أن صادقة لجنة على عزله من منصب لجنة الرئيس بسبب الحملة التي شنت ضده، و لا العلماء الذين رفعوا من حدة خطابهم وكذلك إستقالة فرحات عباس من المؤتمر[4]، وظلوا المنتخبين متمسكين بمطالبهم وهو ضرورة تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي وتأييد مشروع بلوم فيوليت[5]، توصل المؤتمر إلى قرارات حاسمة حيث طلب من المنتخبين المسلمين توثيق كل نشاطاتهم في الجمعيات الإستشارية بداية من 22 اوت 1937م للضغظ على البرلمان الفرنسي للإسراع في المصادقة على مشروع بلوم فيوليت الذي بقي حبرا على ورق و بذلك إنتصار مصالي الحاج وفشل سياسة النخب[6]، فشل بذلك المؤتمر الإسلامي في تحقيق الأهداف التي ذهب وفد المؤتمر من أجلها وما إنجر عن

---

[1]– نبيل أحمد بلاسي، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دب، 1990، ص77.

[2]– ابن جلول: ينحدر من قسنطينة مؤسس فدرالية نواب قسنطينة 1927م، أنشأ حزب التجمع الفرنسي الإسلامي، نائب في الجمعية الوطنية، عضو مجموعة 22 اللذين دعموا جبهة التحرير الوطني، مات في المنفى 1972، ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 333.

[3]– شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871م إلى إندلاع حرب التحرير، تر: محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي، مج2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص705.

[4]– حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص77.

[5]– محفوظ قداش، الجيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات1830–1962، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص45.

[6]– حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص78.

ذلك تصدع في جبهة المؤتمر من أعضاء جمعية العلماء وحتى دعاة الإدماج حيث ذهب كل من فرحات عباس وإبن جلول في إتجاهين مختلفين[1].

3-3-إسهامات فيدرالية المنتخبين المسلميين في الانتخابات:

قبل التطرق لموضوع نشاط الفيدرالية في الإنتخابات يجب أول أن نعرف كيف كانت أوضاع الجزائريين سياسيا وكيف ظهرت فكرة الإنتخابات ففي سنة 1845م أصدرت السلطة الإستعمارية قانون بموجبه تقسيم الجزائر إلى ثلاث عمالات وتم إنشاء لها مجلس و بلديات تم إضافة لها مكاتب عربية [2]، ومع مرسوم 20 ماي 1865م قسم التراب إلى بلديات و إقليم عسكري إلى بلديات مختلطة و بلديات فرعية لجميع القبائل و الدواوير كما تضم الجزائر 3 أنواع من المجالس، مجلس بلدي المجلس العام و المفوضة المالية يتم إنتخاب المفوضين الأوروبيين على طريق الإقتراع الفردي، أما المفوضين المسلمين عددهم 21 مفوض 15 ينتخبون و06 يعينهم الحاكم[3] كان من أهم مطالبهم فيدرالية المنتخبين و مسالة التمثيل النيابي في المجالس العمالية ومن أجل توحيد عملهم و تنسيق جهودهم داخل المجالس و الدفاع عن مصالح السكان كما تعامل على الحصول على التعاون مع السلطات العامة لتحقيق مطالبهم[4]، كان الإقبال كثيرا على الإنتخابات تفاعلا مع إصلاحات 1919 ولتعبيرهم عن رفضهم للسلطة الإدارية بل لمبدا السلطة ولعناصرها ولتمثيلها خاصة بعد إنفاق الكثير من

---

[1]- الحواس الوناس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، دط، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص231.

[2]- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر العهد الفينيقي إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م-1962م، ط1، دار العلوم، الجزائر، 2002، ص202.

[3]- للمزيد من المعلومات ينظر: هدى معزوز، الممارسات انتخابية اثناء الحقبة الاستعمارية مع 1830-1962، المصادر، ع11، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2005، زيارة بتاريخ 2023/25/22، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/143903

[4]- علي كافي، المصدر السابق، ص46.

القوائم الإنتخابية الرسمة وفي أماكن متفرقة من الوطن وعلى الرغم من الضغوطات الممارسة[1]، في سنة 1934م ترشح إبن جلول في إنتخابات المجالس العمالية [2]التي حاولت فيها فرنسا تدعيم النخبة والجماعة المعروفة "ببني وي وي " وقد وضع إبن جلول برنامجه و الذي ركز فيه على مايلي:

- تحسين أوضاع مجموعة سكان عمالة قسنطينة.
- تحسين أوضاع الفلحين من الأهالي بواسطة القروض والعتاد.
- إلغاء القوانين الإستثنائية مثل قانون التجنيد الإجباري.
- المشاركة الواسعة للأهالي في المجالس النيابية.

وكان نتائج الإنتخابات مخيبة لأمال الإدارة الفرنسية حيث فاز إبن جلول على ممثل الإدارة محمد مصطفى بن باديس ب 1100 صوت وحسب جريدة(l'ètincelle) الصادرة بتاريخ 3 نوفمبر 1934م قالت " إن هذه الإنتخابات حققت الإنتصارات التامة لفريق بن جلول"[3]،

وخلال شهر أكتوبر 1934م جرت إنتخابات المستشرين العامين أحرزت فيها كتلة النواب المنتخبين على أغلبية من الفيدراليين ومن بين الأسماء التي ظهرت إلى جانب إبن جلول فرحات عباس عن سطيف و الدكتور سعدان عن بسكرة، وقاهرية الزين عن سوق أهراس و بوصوف عن ميلة وسراوي عن الخروب، وشرعة هذه الكتلة التي تضم في صفوهفا أكثرية من النخبة تلعب دورها في الحياة الجزائرية و لاسيما على المستوى المحلي[4]، ومما زاد من نشاط

---

[1]- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الثورة التحريرية، ج1، المرجع السابق، ص163.

[2]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي السياسي، ج1، المرجع السابق، ص341.

[3]- عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الفرنسية 1927-1963، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، ص44.

[4]- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992، ص68.

الفيدرالية وتطورها هو ترشح إبن جلول في 1935م لإنتخابات الوفود المالية و التي طالب فيها بإلغاء قانون الأهالي وقانون الغايات و بالمساواة في الخدمة العسكرية، إلى أنه خسر فيها بسبب إتهامه للسلطات الفرنسية بتدبير إضطرابات التي حادثة قسنطينة[1]، وخلال إنتخابات البلدية لباتنة سنة 1935م فاز الدكتور بن خليل ب 9 أصوات من أصل 10 أصوات كان من أتباع إبن جلول كما إنتصر أنصاره في جميع أنحاء خنشلة، بينما لم يتمكن الدكتور سعدان عن هزيمة الحاج بن عزيز بن قانة و أعيد له لقب شيخ العرب من جديد و الذي تمكن من النجاح بفضل الضغط من الناخبين مما دفع الدكتور سعدان إلى دعوة أنصاره إلى الإمتناع عن التصويت ومقاطعة الانتخابات[2]، بشكل عام إن النشاط السياسي لفيدرالية المنتخبين مرتبطة بأشخاص بارزين مثل الدكتور سعدان والدكتور سيسبان والدكتور بن خليل و القاضي عبد القادر ...[3]

4-إنقسام أعضاء فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

ا-أسباب الإنقسام: يمكن تلخيص الأسباب التي أدت إلى فشل النخبة الجزائرية نعرضها فيما يلي:

- الإعتقاد بأن زعما فرنسا الذين إجتمعوا بهم كانوا يمثلون الثورة الفرنسية ويتزعمون تحرير الشعوب المستعمرة.
- كون النخبة قد وحدت صراع الشعوب المستعمرة من أجل الحرية مع صراع البروليتاريا الفرنسية ولكن عندما نالت حقوقها لم تتضامن مع الشعوب المستعمرة.

[1]- أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص70.

[2]- عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية 1937-1939، ج2، دار هومة، الجزائر، 2009، ص38 -ص39.

[3]- المرجع نفسه، ص40.

- عزلة المعمرين من النخبة مما جعل الأولين يتعاونون مع القياد والباشاغوات والمرابطين ضد النخبة[1].
- فشل مشروع بلوم فيوليت ففي جوان 1936م نجحت أحزاب اليسار الفرنسي المتعاطف مع الجزائريين المقربين من فرنسا أمثال فرحات عباس وإبن جلول وإعتقد الجميع أن مطالبه الفيدرالية النواب المنتخبين ستحقق لكن رئيس الحكومة بلوم فيوليت وجه معارضة شرسة من النواب الفرنسيين هذا ما جعله يتخلى عن فكرة إعداد مشروع يسمح للجزائريين لنيل المواطنة الفرنسية دون التخلي عن الهوية الإسلامية وكذلك عارضه أعضاء حزب الشعب الجزائري[2].
- إبتعاد النخبة الجزائرية عن طموحات الشعب الجزائري فهي كانت تطالب بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين ولم تطرح فكرة إستقلال الجزائر[3].
- إخفاق المؤتمر الإسلامي الجزائري ظهرت دعوات للتكتل والاتحاد ومبادرات إلى إنشاء أحزاب جديدة وهذا ما ولد فكرة إلى فرحات عباس وإبن جلول بتأسيس أحزاب[4]، إنفصل فرحات عباس عن إبن جلول نهائيا عام 1938م السنة التي أنشأ فيها الرجلان كل واحد على حدى حزبا سياسيا[5].

ب-إنشاء الإتحاد الشعبي الجزائري:

إن إنفصال فرحات عباس عن إبن جلول لإختلاف رؤياهم عن المستقبل وقد جاء في هذه المرحلة تطور فكر عباسي وسلمي ومعتدل فتخلى عن المطالبة بالإدماج إلى المطالبة

---

[1]- أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص73.

[2]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص234.

[3]- يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص20.

[4]- عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج1، المرجع السابق، ص487.

[5]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص82.

بالفيدرالية وكنتيجة لهذا التطور إبتعد عن الدكتور إبن جلول وإقترب من مصالي الحاج وأسس بذلك حزبه الجديد " التجمع الشعبي الجزائري"[1].

تأسس الإتحاد الشعبي الجزائري في 28 جويلية 1938م برئاسة فرحات عباس حمل شعار "من الشعب والى الشعب" وكان حزبه مفتوحا على جميع التيارات السياسية من الراديكاليين والإشتراكين والمصاليين والعلماء...[2]، كان هدف فرحات عباس من إنشائه "الإتحاد الشعبي الجزائري" هو وضع أسس الدولة الجزائرية لتكون بمثابة مقاطعة فرنسية مع الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم ومقوماتهم الشخصية من لغة ودين[3]، ولتحقيق هذه الأهداف حمل برنامج حزبه في عدة مطالب أهمها:

- المساواة والحرية السياسية.
- إقامة نظام إقتصادي يضمن الخبر للجميع[4].
- تسريح المساجين السياسيين.
- فصل الدين عن الدولة والإستعمال الحر للغة العربية في التعليم والصحافة وضمان الحقوق الثقافية.
- تحسين وضعية الفلاح في المداشر النائية وتحويلها إلى مراكز البلدية[5].

نلاحظ أن فرحات عباس في هذه الفترة توقف عن دكر سياسة الإندماج نهائيا ومنقدا النخبة التي مازالت تطالب بها وإستطاع أن يكون عدة فروع له وكل فرع يضم أكثر من 50 فرعا في قسنطينة و04 فروع في وهران وفرعا واحدا في الجزائر[6].

ج-إنشاء التجمع الإسلامي الفرنسي:

---

[1]- المرجع نفسه، ص82.

[2]- المرجع نفسه، ص82.

[3]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص82.

[4]- يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص19.

[5]- حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص83.

[6]- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004، ص139.

لقد أصبح الدكتور إبن جلول الأكثر تسامحا فحاول أن يستثمر النزاعات الوحدوية التى أظهرها العلماء ورجال حزب الشعب الجزائري لينشأ تجمعا فرنسيا إسلاميا جزائريا[1]، وقام بتأسيس كونفدرالية في 31جويلية 1938م ضمت كل المنتخبين والأعيان وجماعات مختلفة مثل الفئات الشعبية كالجمعيات المختلطة الفرنسية الأهلية والأحزاب السياسية والنقابات العملية والمهنية[2]، وكان هدفه من هذا التجمع هو توثيق الصلات مع التجمع الشعبي الفرنسي[3] من أهم مطالبه:

–المطالبة بالتصويت على مشروع بلوم فيوليت.

– تحقيق المطالب الإقتصادية والإجتماعية والسياسية المقدمة إلى الحكومة الفرنسية ولقد تعهد إبن جلول على إحترام قانون الأحوال الشخصية الإسلامية دون الإكتراث لأي مذهب ديني ينادي على كل نزعة طائفية ولقد ظل المناضلون الآخرون في الإتحاديات المنتخبين وراء الدكتور إبن جلول الذي بدأ تجمعه عاطلا لحدها لأنه كان موجها للإطار و الأعيان في هذه التنظيمات لذلك بقيت الصيغة التي إقترحها صيغة كارتل انتخابي فقط لا غير[4] كذلك نظرته لمستقبل بقية محصورة ضمن الدوائر الإنتخابية البحتة[5]، وعندما دقت أجراس ح ع 2 تطوع بن جلول وفرحات عباس إلى الحرب جانب فرنسا[6].

المبحث الثالث: اتجاه دعاة الاستقلال

[1]– شارل اندري جوليان، المصدر السابق، ص152.

[2]– يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص19.

[3]– إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج2، دار المريخ للنشر، السعودية، 1992، ص137.

[4]– شارل روبير اجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مج2، المرجع السابق، ص726–ص727.

[5]– عبد الحميدزوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، المرجع السابق، ص488.

[6]– أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص79–ص80.

سجلت الجزائر مطلع القرن العشرين ظهور مجموعة من الإتجاهات السياسية ومن ذلك نذكر الإتجاه الإستقلالي، فتعتبر حركة الأمير خالد الرامية لتوحيد صفوف المناضلين الجزائريين البدايات الأولى لهذا الاتجاه، فهيأت طروحاته السياسية الوطنية لظهور"نجم شمال إفريقيا " الذي مهد الطريق لمعركة الحرية وفق مبادئ إستقلالية وطنية، وبهذا تكون البدايات الأولى لإتجاه الإستقلالي هي تأسيس "نجم شمال إفريقيا "[1]، ثم أصبح حزب الشعب الجزائري بعد حل النجم.

اولا: نجم شمال إفريقيا

أسس نجم شمال إفريقيا من طرف جماعة العمال المغاربة من تونس والمغرب والجزائر العاملين بفرنسا للدفاع عن حقوق العمال، هذا العمل النقابي الذي اعتبر أول حركة سياسية منظمة تنظيما حزبيا عصريا[2]، عقد أول إجتماع للجمعية في 15 ماي 1926م، تم فيه الإعلان عن تأسيس جمعية بإسم " نجم شمال إفريقيا "، وتلاه إجتماع آخر في 2 جويلية، وتم فيه توزيع المسؤوليات على أعضائها، أعلنت هذه الحركة على انها جمعية مستقلة بفرنسا[3]، كان على رأس هذا التأسيس الحاج علي عبد القادر[4]، واسندت الرئاسة الشرفية للأمير خالد، ثم

[1]– أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص93.

[2]– عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي السياسي، ج1، المرجع السابق، ص119.

[3]– عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (دراسة تاريخية وإيديولوجيا مقارنة)، ط2، دار مداد، الجزائر، 2009، ص224.

[4]– الحاج علي عبد القادر: ولد في دوار سعاد قرب غليزان، هاجر إلى باريس بين 1905و1910، دخل الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضوا في الحزب، شارك في محاضرات الأمير خالد والإجتماعات التأسيسة لنجم شمال إفريقيا، وأختير أول رئيس للجمعية توفي في باريس في ماي 1949م، ينظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم الشمال الإفريقي 1926–1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص69.

تخلى الحاج علي عبد القادر عن الرئاسة لمصالي الحاج[1]. كما أن هناك عدة عوامل ساعدت على ظهور نجم شمال إفريقيا نذكر اهمها:

ظهور شعارات للتحرر كإعلان الرئيس الأمريكي ويلسون مبادئه الأربعة عشر والتي من بينها حق الشعوب في تقرير مصيرها[2].

- نجاح الثورة البلشفية في روسيا 1917م أدى إلى إثارة النزعة الوطنية عند الشعوب المقهورة في الوقوف ضد الإحتلال[3].

إلى جانب كل الأحدات الإيديولوجية التي دعمت النضال السياسي ضد المستعمر خاصة ذلك كان على أرضه، كان لنجم شمال إفريقيا دعم سياسي بأفكار إصلاحية من الشرق على يد جمال الدين الأفغاني فقد وصلت أفكاره عبر صفحات مجلته " العروة الوثقى "، إضافة إلى جهود مصطفى كمال مؤسس " الحزب الوطني المصري "[4].

1-برنامج نجم شمال إفريقيا وأهدافه:

يعتبر النظام الأساسي لنجم شمال إفريقيا (ينظر الملحق رقم 01) ومطالبه المصادق عليها في 20 جوان 1926م، من قبل الجمعية العامة، صورة متقدمة لمطالب الأمير خالد، إذ يبين الهدف الذي أنشئ من أجله النجم[5]، وهو مساعدة مسلمي الشمال الإفريقي على الحياة في

[1]- يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص71.

[2]- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص24.

[3]- المرجع نفسه، ص24.

[4]- محمد قنانش، الحركة الإستقلالية في الجزائريين الحربين 1919-1939، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992، ص32.

[5]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص153.

فرنسا، ورفع المظالم أمام الرأي العام[1]، والتثقيف الإجتماعي والسياسي لجميع أعضائه[2]، وتلخصت مطالب النجم في النقاط التالية:

-إلغاء قانون الأهالي " الإنديجينا " مع كل لواحقه.

-منح مسلمي شمال إفريقيا حق الإقتراع وحق الإنتخاب في جميع المجالس بما فيها البرلمان الفرنسي.

-إلغاء كافة القوانين والإجراءات الإستثنائية للمحاكم القمعية والمحاكم الجنائية والعودة إلى القانون العام.

-يمنح مسلمو شمال إفريقيا نفس الحقوق التي يتمتع بيها الفرنسيون فيما يتعلق بالخدمة العسكرية.

-تطبيق قانون فصل الدين على الدولة.

-منح عمال شمال إفريقيا جميع الفئات الحرية بالسفر إلى فرنسا وإلى الخارج دون أي عراقيل[3].

من خلال عرض مطالب وأهداف نجم شمال إفريقيا، يلاحظ أنها لاتخرج في مضمونها عن مطال الأمير خالد الإصلاحية، وإنما يظهر الأختلاف في أسلوب عرض تلك المطالب[4]. وكتن إجتماع 30 جانفي 1927 بقاعة " لاقرانج اوبيل "، بداية مرحلة جديدة حيث تغيرت اللهجة وتغير الأسلوب، وظهرت كلمة الإستقلال لأول مرة في هذا الاجتماع صودق فيه على اللائحة التالية:

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص285.

[2]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص153.

[3]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص154.

[4]- محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1945-1939م) دراسة سياسية إقتصادية، وإجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهلران -1-، 2014-2015، ص 16.

- المطالبة بإستقلال بلادهم.
- إلغاء قانون الأنديجينا.
- منح نفس الحقوق التي يتمتع بعا العامل الفرنسي للعمال الجزائريين.
- تسريح للمسجونين لأعمال سياسية[1].

وبهذا تكون إنطلاقة ن ش إ الجديدة بطرح فكرة الإستقلال، وعلى هذا الأساس شارك النجم في مؤتمر بروكسل[2]، والذي دعت إليه الجبهة المناهضة للإضطهاد الإستعماري، ولم يأخد النجم شكل حزب سياسي إلا بعد أن إلتحق التونسيون والمغاربة باحزابهم الوطنية، ومن ثم ظهر برنامج جديد[3] نلخص مطالبه في النقاط التالية:

- استقلال الكامل للجزائر.
- إنسحاب قوات الإحتلال الفرنسي من الأراضي الجزائرية.
- إعادة المستثمرات الكبرى الزراعية التي إستولى عليها الكولون والشركات الرأسمالية[4].
- إرجاع الأراضي والغابات التي أخذتها فرنسا من الجزائريين.
- كما بقيت تطالب في برنامجها بإلغاء قانون الأهالي (L indigens)، وجميع القوانين الإستثنائية الأخرى.
- العفو العام عن الجزائريين الذين كانوا سجنوا أو نفوا أو يعيشون تحت الرقابة الجبرية الفرنسية[1].

---

[1]– محمد قنانش، الحركة الإستقلالية في الجزائر، المصدر السابق، ص41.

[2]– مؤتمر بروكسل: انعقد مابين 10–15 فيفري 1927م، أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي، وقد جمع ثمانية ملاين من العمال المشتركين في النقابات المختلفة، وتكلم بإسم مليار من سكان المعمورة، ينظر: المرجع نفسه، ص41.

[3]– زبيحة زيدان، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة (FLN)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 67–ص68.

[4]– محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم الشمال الإفريقي، المرجع السابق، ص، ص، 57، 59.

- حرية الصحافة، والإجتماع، ومنح الحقوق السياسية كحق الإنتخاب والترشح وتولى الوظائف العامة.
- إنشاء مجلس وطني جزائري منتخب بطريقة التصويت العام.
- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم، وإنشاء المدارس العربية[2].
- تطبيق القوانين الإجتماعية الفرنسية على الجزائريين.
- زيادة القروض الفلاحية للفلاحين الجزائريين[3].

في 28 ماي 1933م، عقد نجم شمال إفريقيا مؤتمرا صوتت عليه الجمعية العامة والذي تم عرضه بصفة واسعة في جريدة الأمة[4]وجاء في قسمين[5]:

القسم الأولى من مطالب نجم شمال إفريقيا:

1-إلغاء قانون الأهالي وجميع القوانين الإستثنائية.

2-العفو العام على كل أولئك الذين كانوا قد سجنوا أو وضعوا تحت الرقابة القانونية، أو قاموا بجرائم سياسية.

3-الحرية المطلقة في السفر إلى فرنسا وغيرها من البلاد الأجنبية.

4-حرية الصحافة والإجتماع والتجمع، ومنح الحقوق السياسية الثقافية.

---

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي السياسي، ج1، المرجع السابق، ص128.

[2]- أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص379.

[3]- محمد قنانش، الحركة الإستقلالية الجزائرية، المصدر السابق، ص45.

[4]- جريدة الأمة: جريدة وطنية سياسية للدفاع عن مسلمي شمال إفريقيا، كانت تصدر في فرنسا، صدر أول عدد منها في شهر أكتوبر 1930م، مؤسسها ومديرها مصالي الحاج، توقفت عن الصدور بداية ح ع 2، طبعت منها 44 ألف نسخة سنة 1934م، ينظر: أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 374

[5]- مصالي الحاج، مذكرات 1898-1938م، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2007، ص158.

5- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب عن طريق التصويت العام محل المجلس المالي الذي ينتخب عن طريق التصويت المحدود.

6-إلغاء البلديات المختلطة والمناطق العسكرية، وإحلال محلها مجالس بلدية منتخبة عن طريق التصويت العام.

7-حق الجزائريين في تقلد الوظائف العامة دون أي تمييز، مع المساواة في العمل وفي المعاملة للجميع.

8-التعليم الإجباري للغة العربية، وحق التعليم على جميع المستويات.

9-تطبيق القوانين الإجتماعية، وحق الجزائريين في الحصول على المساعدة من جراء البطالة وفي المنح العائلية بالإضافة إلى إلغاء تام للتأمينات الإجتماعية.

10-زيادة القروض الفلاحية إلى الفلاحين الصغار وتنظيم أكثر عقلانية لنظام الري وتطوير وسائل المواصلات، وتقديم المساعدة إلى ضحايا المجاعات الدورية[1].

القسم الثاني من مطالب نجم شمال إفريقيا

1-إستقلال الجزائر الكامل.

2-جلاء تام لجيش الإحتلال.

3-تكوين جيش وطني.

حكومة وطنية ثورية:

1-إنشاء مجلس تأسيسي عن طريق التصويت العام.

2-التصويت العام في كافة الدرجات وصلاحية الترشح في كل المجالس لجميع سكان الجزائر.

3-حرية التعليم بالعربية وإجباريته على جميع المستويات.

4-تسليم جميع الممتلكات إلى الدولة الجزائرية بما في ذلك البنوك، والمناجم الموانئ والمؤسسات التي استولى عليها المحتلون.

[1]- أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص434-ص438.

5-تأميم الأملاك الكبيرة التي استولى عليها حلفاء المحتلون والكولون والشركات الرأسمالية، وتسليم الأراضي والغابات المصادرة إلى للجزائريين.

6-إعتراف الدولة الجزائرية بالحق النقابي، والتحالف والإضراب وإعدادها القوانين الإجتماعية.

7-تقديم المساعدة للفلاحين بتخصيص قروض للفلاحة دون فائدة لشراء الآلات ومواد الزراعة، وتنظيم الري، وتحسين وسائل المواصلات[1].

يلاحظ من خلال برنامج نجم شمال إفريقيا سنة 1933م أنه جاء أكثر وضوحا من برنامجه سنة 1927م، حيث وضح في القسم الأول المطالب الإصلاحية الفورية، كما حدد في القسم الثاني مفهوم الإستقلال بدقة فعلى الصعيد السياسي الإستقلال هو جلاء جيش الإحتلال وتعويضه بجيش وطني وحكومة وطنية[2].

2-النشاط السياسي لنجم شمال إفريقيا:

بعد ثلاثة أشهر من تأسيس النجم بدأ نشاطه السياسي بمهرجان كبير أقيم في بيت النقابات" BELLEVILLE" بتاريخ 26 جوان 1926 بحضور عدد كبير من العمال الجزائريين والفرنسيين، كما حضره بعض الصحفيين، وقد ألقى مصالي الحاج خطابا في المهرجان عرف فيه بمبادئ وأهداف الجمعية، وبدأت بعد ذلك تنشط سياسيا في مجالات متعددة، وكان هدفها في البداية هو العمل في إطار مغاربي عام، حيث دعا النجم كل من تونس والجزائر والمغرب، لتوحيد القوى الوطنية من أجل الصمود في وجه الإستعمار الفرنسي[3]، وعمل نجم شمال إفريقيا على التعريف بالقضية الجزائرية على مستوى المنظمات الدولية، إذ وجه الحزب خطابا إلى عصبة الأمم في 02 جانفي 1930م عرض من خلاله الأحوال الإجتماعية والإقتصادية

---

[1]- أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 438-ص439.

[2]- محفوظ قداش، الجيلالي صاري، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: بن حراث عبد القادر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص63.

[3]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص171-ص172.

والسياسية والثقافية التي تعيشها الجزائر في ظل الإحتلال الفرنسي والقصد من ذلك هو التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية بعدما كانت حبيسة أدراج الحكومة الفرنسية[1]، وقد إستعمل ن ش إ وسائل للقيام بنشاطه كان أهمها التجمعات والصحافة، ولعل أبرز التجمعات هو ذلك الذي عقد بتاريخ 27 أفريل 1927م بعد عودت وفده من مؤتمر بروكسل، ومنذ 1934 م تزايدت التجمعات وكانت التجمعات تزداد كلما تعرض النجم لصعوبة ما[2]، كما يشرف ن ش إ على تنظيم التجمعات بمفرده أو بالتعاون مع التشكلات الحزبية الأخرى، بالإضافة أنه يتخذ الحيطة اللازمة لإنجاح التجمع فيخصص قعات بأماكن سرية حتى إذا منعت السلطة الفرنسية عقد التجمع المعلن عنه أقامه في المكان المعاد مسبقا[3]، وقد ضاعف النجم نشاطه في صيف وخريف 1934م، وكانت مناسبة الصيف هي حوادث قسنطينة، ومناسبة الخريف الإنتخابات الأهلية، وبالمناسبة الأولى عقد النجم إجتماعات وأصدر مناشير وكتب قادته مقالات في الصحافة، وإستنكر تدخل الإمبريالية الفرنسية التي دبرت مسرحية قسنطينة الدموية وأعلنت تضامنها مع ضحايا الإضطهاد وطالبت بإطلاق سراح المعتقلين، أما عن الإنتخابات الأهلية فقد شنت جريدة الأمة حملة ضد الخونة والعملاء لفرنسا والمتجنسين والقياد والأغوات وكل خادم للإمبريالية وأعلنت بأن هؤلاء عليهم البقاء جانبا[4]، وعندما وصلت الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا سنة 1935م قدم الحزب عريضة على شكل رسالة مفتوحة موجهة للحكومة الفرنسية تدعوها لإعطاء حقوق الجزائريين وتمكنهم من تقرير مصيرهم[5]، وفي نفس السنة كان ن ش إ يعاني من نتائج حله وتعذر عليه النشاط العلني فأنشأ أنصاره " جمعية

---

[1]– سليمان قريري، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1954، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010–2011، ص74.

[2]– عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا، المرجع السابق، ص99–ص100.

[3]– المرجع نفسه، ص101.

[4]– أبوقاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص130–ص132.

[5]– سليمان قريري، المرجع السابق، ص75.

الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا "، لتمكن أعضاء النجم من العمل تحت ستارها القانوني، وبعد إلغاء بتاريخ 3 جويلية 1933م الحكم الصادر سنة 1929م القاضي بحل نجم شمال إفريقيا، وبذلك أصبح جمعية سياسة معترف بها رسميا[1]، وأستأنف نشاطه تحت إسم " نجم شمال إفريقيا "[2]، وإستطاع النجم أن يكون قاعدة شعبية إلتفت حوله، وهذا ما ظهر واضحا في التجمع الذي عقد بملعب بالعاصمة سنة 1936م و الذي ألقى مصالي الحاج خطابا شرح فيه مبادئ وأهدافه الحزب من خلال فكرة الإستقلال[3]، ومن بين نشطاته في فرنسا معارضة الأمر الحكومي الموجه إلى رؤساء البلديات والقاضي بعدم تسجيل الأسماء العربية في سجل الأحوال المدنية، وذلك للمولودين الجدد من أمهات فرنسيات وآباء عرب، وهو ما أجبر ببعض الجزائريين ترك أولادهم دون تسميات رسمية، وقد ألغي هذا الأمر بعد خمس سنوات من صدوره[4].

يعتبر النشاط السياسي لنجم شمال إفريقيا والمبادئ الثابتة القائم عليها، المجال المهم في نضاله، الذي سعى من خلاله تحقيق الهدف المنشود لطموحات الشعب الجزائري.

ثانيا: حزب الشعب الجزائري

1-تأسيس حزب الشعب الجزائري:

[1]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص160.

[2]- جوان غيلسبي، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، ط 1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص58.

[3]- سليمان قريري، المرجع السابق، ص74.

[4]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص208.

بعد حل نجم شمال إفريقيا لم يكن عامل إضعاف للمناضلين وتشتتهم، بل كانوا متمسكين بعقيدتهم الوطنية وإذا قضت فرنسا على النجم فإن مبادئه بقيت هي السائدة بيم المناضلين، حيث لم تتغير الخطة والهدف وإنما تغير الإسم فقط[1].

عقد إجتماع في فرنسا حضره ما يقرب 300 مشترك أعلن مصالي الحاج عن تأسيس حزب الشعب الجزائري، بدلا عن جمعية نجم شمال إفريقيا التي حلها الإستعمار[2]، والملاحظ هذه المرة أن الجمعية قد فضلت إستعمال حزب بدل جمعية وهو دلالة واضحة عن الميدان الجديد للنشاط المقبل، وطبع على الحزب الجديد الطابع الإستقلالي الثوري منذ تأسيسه إلى مابعد حله[3]، ولم يتكون الحزب على غرار نجم شمال إفريقيا بل إكتسب صبغة جزائرية محضة، نشرت جريدة الأمة بيانا عرفت فيه بالحزب الجديد وشرحت برنامجه وأهدافه السياسة ومن بين أهداف الحزب الدفاع عن مصالح الجزائريين دون تمييز ديني أو عرقي، و التركيز على المسائل السياسية والإقتصادية والإجتماعية، ومع ذلك الوقوف ضد قضية إدماج الجزائريين في فرنسا[4]، وكان هدف الحزب على المد البعيد يرمي إلى إستقلال الجزائر وبناء دولة جزائرية مرتبطة بماضيها الحضاري العربي الإسلامي[5].

ولخصت الجريدة إتجاه الحزب في ثلاث كلمات "لاللإندماج، لاللإنفصال، نعم للإستقلال"، وهو شعار الحزب الذي يدل على أن مصالي الحاج قد أختار الإبتعاد عن المواجهة

---

[1]– عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص293.

[2]– أحمد المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د س، ص129.

[3]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص293.

[4]– يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص92.

[5]– محمد شبوب، تطور الإتجاه الإستقلالي في الجزائر من 1923 إلى 1936م، مجلة عصور، ع 26–27، جويلية –ديسمبر، 2015، زيارة بتاريخ 2023/04/10. :https //www.asjp.cerist.dz/en/article/96955

السياسية ولهذا تخلى عن إستعمال كلمة الإستقلال وركز جهوده على مسألة تحرير البلاد من الهيمنة الفرنسية[1].

تكونت قيادة حزب الشعب من معظم المسؤولين القدماء لنجم شمال إفريقيا، وكانت أول هيئة إدارية للحزب من الأسماء التالية:

مصالي الحاج (رئيسا)، بلقاسم راجف[2]، عمر خيضر، أرزقي كحال[3].

سي الجيلالي: المدير المسؤول عن جريدة الأمة

أحمد مناهجي: الرئيس السابق لقسم النجم في نانتير بفرنسا

آيت منقلات، الأخضر مبارك، صالح نادي[4].

وبعد أن أخذ حزب اشعب الجزائري مكان نجم شمال إفريقيا تقريبا في فرنسا، قام مصالي الحزب الحاج بتنظيم الحزب الجديد في الجزائر، حيث وصل إلى مدينة الجزائر في 18 جوان 1937م وتولى أمور الحزب[5].

2-برنامج حزب الشعب الجزائري:

---

[1]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص302.

[2]- بلقاسم راجف: هاجر إلى فرنسا سنة 1924م وعمره أنذاك خمسة عشر سنة، إنضم إلى النجم أوائل 1931م، إشتغل بجريدة الأمة وتولى أمانة صندوق المال للنجم سنة 1933م، حوكم عدة مرات وقضى 6 أشهر سجن. ينظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم الشمال إفريقيا، المرجع السابق، ص236.

[3]- أرزقي كحال: من قيترات بني يعلى، إنخرط في ن ش إ سنة 1932م، وكان عضوا في المكتب السياسي وأمينا عام للمالية، ناب مصالي الحاج في رئاسة الحزب في جوتن 1937م وقدم إلى الجزائر في سبتمبر ليخلف مصالي بعد إعتقاله، إعتقل في 25 فيفري 1938 توفى سنة 1939م. ينظر: المرجع نفسه، ص236.

[4]- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص220.

[5]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص692.

كان من الصعب إعادة برنامج يختلف عن برنامج ن ش إ، ولم يكن ممكنا تبني هذا البرنامج دون المتابعة بتهمة إعادة تأسيس جمعية منحلة[1]، وحتى يكون هناك إختلاف بين حزب الشعب الجزائري والنجم حرص قادته على حذف الإشارة للإستقلال من برنامجه، وإنما طالب بالإستقلال بواسطة طرق أخرى[2]، وما يظهر في المطالب التي كان النجم قد تقدم بها في 20 جوان 1936م إلى وزارة الداخلية الفرنسية، وتم علرضها بصورة أكثر تطورا[3].

وضع حزب في جريدته "البرلمان الجزائري" [4]عنوان "حزب الشعب الجزائري من إستقلال الشعب الجزائري" وضحت في المقال برنامج الحزب والذي تمحورا حول أهدافها نعرضها في النقاط التالية:

- الإقتراع العام الذي يمنح الشعب الجزائري إمكانية التعبير ويمنع تصرفات الإنتهازيين.
- إنشاء برلمان جزائري الذي يقوم على مبدأ الإقتراع العام ويكون مكان المجلس المالي الذي يجب إلغاؤه.
- مبدأ التحرير الذي يهدف إلى إبطال سياسية الإندماج والوصول بالشعب الجزائري المسلم إلى إطار المشاركة في تسيير شؤون بلاده السياسية والإقتصادية والإجتماعية[5].

---

[1]– المرجع نفسه، ص730.

[2]– أحمد مهساس، المصدر السابق، ص128.

[3]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص230.

[4]– البرلمان الجزائري: هي جريدة حزب الشعب الجزائري تأسست شهر ماي 1939م، في سجن الحراش تكتب وتدار من هناك ثم تخرج للطبع والتوزيع، وهي جريدة نصف شهرية، صدر منها سبعة أعداد، عطلت مع جريدة " الأمة " عشية ح ع 2. ينظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب(P.P.A) الجزائري 1937–1939 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص172.

[5]– يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص102–ص103.

وفي شهر جانفي1939م حددت جريدة الأمة برنامج حزب الشعب تحت عنوان "برنامجنا" جاي في البرنامج السياسي كمايلي:

– إلغاء قانون الأهالي وقانون الغابات وكل القوانين الإستثنائية.

–منح الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة، وتكوين الجمعيات، وحرية الفكر والعمل النقابي، والإجتماع، وإحترام الديانة الإسلامية وإعادة أوقافها إليها.

– إلغاءالمساعدة المالية الممنوحة من قبل الحكومة الحكومة للديانتين الكاثوليكية والبروتستانتية.

– حرية السفر إلى فرنسا والبلاد الأجنبية.

– تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري ينتخب بالإقتراع العام دون تمييز عرقي أو ديني.

– الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذين والقضائية[1].

الملاحظ من خلال البرنامج السياسي أنه يطرح القضية الوطنية حيث أن وجود مجلس جزائري بأغلبية مسلمة لايمكنه إلا التحكم في إدارة البلاد وقيادتها وكانت الإصلاحات الأخرى نفسها التي طالب بيها الأمير خالد ونجم شمال إفريقيا[2]، كما أن حزب الشعب راعا مطالب ومبادئ الأحزاب الوطنية الأخرى ولذلك لم يدرج مبدأ الإستقلال ضمن هذا البرنامج المقترح، كما يبدو أن الحزب كان يمهد لمستقبل حركته في الجزائر ووضع إستراتيجية جديدة تحفظه من الحل لتحقيق هدفه لذلك لم يصرح بمطلبه الإنفصالي[3].

[1]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص231 –ص232.

[2]– محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص731.

[3]– يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص101.

البرنامج الإجتماعي:

- ترقيت التعليم باللغتين العربية والفرنسية.
- إجبارية التعليم باللغة العربية على الجزائريين ولكل المستويات[1].
- تطبيق القوانين الإجتماعية الفرنسية على الجزائريين.
- وتطوير المساعدات العمومية.
- حماية الطفولة[2].

البرنامج الإقتصادي:

- تخفيض الضرائب على الجزائريين.
- تأميم المصانع الأساسية وإلغاء الإحتكارات الكبرى.
- تخفيض نسبة البطالة.
- إلغاء الإستيطان وتثبيت الأهالي على الأرض، وذلك بتسهيل الحصول على وسائل الإستقلال[3].

إن برنامج حزب الشعب الجزائري يهدف أساسا إلى تحقيق الإصلاح الإجتماعي والإقتصادي لأحوال الجزائريين، كما تبنى سياسة الدفاع عن الشعب بكامله، ويعمل من أجل الحصول على الحقوق والحريات دون تمييز في العرق والدين[4].

وفي شهر نوفمبر 1938 قام حزب الشعب بنقل مقره من باريس إلى الجزائر[1]، كما قام بتأسيس فروع تابعة لحزبه في كل من وهران وقسنطينة وباقي المناطق[2]، ويعتبر نقل الحزب من فرنسا إلى الجزائر ليس مجرد تغير للمكان فقط بل إنما نقل للنشاط السياسي للحزب أيضا.

---

[1]– أحمد مريوش، المرجع السابق، ص192.

[2]– أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص233.

[3] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص731.

[4] – إبراهيم ناهد دسوقى، المرجع السابق، ص135.

2-النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري:

قام حزب الشعب الجزائري بنشطات كبيرة خلال 1937-1939م، وإذا إعتبرنا فترة ن ش إ في الجزائر هي فترة تركيز الفروع والفيدراليات، فإن فترة حزب الشعب الجزائري كانت تركيز الوعي السياسي الوطني[3]، من أجل إسماع صوت الحزب وإستمرار في تعزيز موقفه بالرغم من إعتقال كل المسؤولين الرئسيين، يهمنا أن نتناول في المجال السياسي أهم النشاطات التي قام بها الحزب خلال مرحلة موضوع بحثنا، فعقد الحزب عدة إجتماعات في كل من الجزائر ودلس، وقسنطينة، وعنابة وجيجل ووهران وتلمسان، وأصدرت جريدة الأمة تقريرا فيه هذه إجتماعات[4]، وللتعبير عن رأيه اعتمد الحزب على عدة وسائل منها تنظيم المسيرات الشعبية، وكتابة الشعارات على الجدران، وضع الملصقات، وتوزيع المنشورات في الشوارع والإجتماعات العامة وإلقاء الخطب الوطنية في المهرجانات، كما نظم الحزب حملة لتوزيع وبيع شعار الأمة، وكذلك سجل الحزب النشيد الوطني على أسطوانات ...[5]

كما نظم عدة مظاهرات ندد من خلالها الحزب بعدم تحرك الأحزاب الفرنسية اليسارية والجبهة الشعبية لما كان يحدث في الجزائر من تفتيشات وإعتقالات وتجسس على المناضلين والتجاوزات، حيث أعطى حزب الشعب الأمر للقيام بإضراب سياسي تنديدا بالقمع الوحشي السائد في الجزائر وذلك سنة 1937م، حيث دعى التجار إلى غلق محلاتهم في 11و12نوفمبر 1937م، وبالرغم من تدخل الشرطة لمنع غلق المحالات إلا أن الإضراب حققا نجاحا كبيرا[6]، بالإضافة مشاركة حزب الشعب في بعض الإنتخابات خلال هذه الفترة، ولأول

---

[1] – يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص102.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، 294.

[3] – محفوظ قداش، قنانش محمد، حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص133.

[4] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، الرجع السابق، ص755.

[5] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص241-ص242.

[6] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص، ص757 ،758.

مرة قدم الحزب مرشحه عبد القادر بن حرقة للإنتخابات البلدية الإضافية لقالمة لكن الحزب لم يستطيع الدعاية لممثله فجاءت النتائج مخيبة[1]، وقرر حزب الشعب تقديم عد مترشحين لخوض الإنتخابات المحلية، كان من بينهم مصالي الحاج الذي ترشح في العاصمة، وحسين لحول[2] في المدية، ومفدي زكريا[3]في قسنطينة ،ومعروف بومدين في وهران ،ومسطول محمد في البليدة، ومسعودي رابح بتيزي وزو، وخليقة بن عمار بسكيكدة، وكان معظم المترشحين آنذاك معتقلين[4]، ويبدو أن الحزب كان ينتظر نتائج مشجعة من تجربته الإنتخابية خاصة في العاصمة وبالفعل لم تخيب الجزائر العاصمة وضواحيها آمال الحزب أما نتائج المناطق لم تكن كما ينبغي[5].

إن أهمية الإنتخابات بنظر الحزب ليس في إحتلال مقاعد عضو في بلدية العاصمة بقدر ماهي نجاح التجربة الإنتخابية، فقد إعتبر الحزب أنها نجحت، وأن فوز مصالي الحاج إداريا كما كان متوقعا، هو النجاح الحقيقي، هذا مادفع القضاء الفرنسي في الجزائر إلى إصدار أحكام على المعتقلين لمنع تكرار ترشحهم[6].

---

[1] –المرجع نفسه، ص763.

[2] –حسين لحول: مناضل في نجم شمال إفريقيا ثم في حزب الشعب الجزائري، عضو قيادة 1937–1954، مندوب جبهة التحرير الوطني، إنقطع عن النشاط السياسي عام 1952م، ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص333.

[3] – مفدي زكريا: ولد سنة 1907م في غرداية، اسمه الكامل مفدي زكريا بن سليمان الشيخ صالح، شاعر الثورة الجزائرية، حارب بشعره ومقالاته الجهل، ساهم في النشاط السياسي إنخرط في ن ش إ، ثم تولى منصب الأمين العام في ح ش ج، وضع في السجن عدة مرات، توفي في 17 أوت 1977بتونس بعد تعرضه لسكتة قلبية، ينظر: أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر 2008، ص 157–ص163.

[4] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص763.

[5] – أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص257.

[6] –المرجع نفسه، أحمد الخطيب، المرجع السابق ص258.

ونتيجة لنشاط حزب الشعب الواسع عملت الإدارة الإستعمارية على حله في 26 سبتمبر 1939م قبل إندلاع ح ع 2، ومنعت جرائده الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور كما تم توقيف أغلب قادته، وبذلك ينتقل الحزب خلال ح ع 2 إلى مرحلة النشاط السري[1].

المبحث الرابع: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تعود جدور التفكير في تأسيس العمل الإصلاحي في الجزائر مند بداية القرن 20 ونتيجة لجهود العلماء الجزائريين، ظهرت جمعية العلماء المسلمين بسبب مجموعة من العوامل الداخلية وأخرى خارجية وبالرغم من أن الجمعية عرفت بالأهتمام باللأمور الدينية وتوعية المواطنين الجزائريين إلا أنها خاضت في القضايا السياسية وتبنت التيار الإصلاحي للحركة الوطنية الجزائرية.

1_ تأسيس جمعية العلماء المسلمين:

تعود فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين التي نادى بها الشيخ عبد الحميد إبن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي[2] إلى اللقاءات التي جمعتهما في المسجد النبوي الشريف عام 1913

[1] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939–1951، ج2، تر، أمحمد بن البار، ط1، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 873 –ص881.

[2] – **البشير الإبراهيمي:** محمد بن البشير عمر الإبراهيمي ولد عام 1889، هاجر إلى المدينة المنورة سنة 1911 لإتمام دراسته العليا بها وهناك تعرف على إبن باديس أثناء ذهباه إلى تأدية مناسك الحج وقد تحدثو عن ضرورة إنشاء جمعية إصلاحية تخدم الشعب الجزائري، وعند عودة الإبراهيمي للجزائر بدأ العمل إبن باديس في تأسيس جمعية العلماء المسلمين وكانم له دور كبير في تأسيسيها حيث أنتخب نأب للجمعية وتولى أيضا مسؤولية جريدة البصائر ولكن بعد وفاة إبن باديس عودته من المنفى تولى رأسة جمعية العلماء المسلمين، ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص411–ص412.

وحديثهما عن أوضاع الجزائر وتعهدا بأن يضعا خطة لتخليص البلاد من أزمتها وإنتهى الحديث بضرورة إنشاء جمعية إصلاحية تحضر الشعب لخوض معركة المصير[1].

وعند عودة الشيخ إبن باديس باشر في جمع شمل العلماء وتنسيق العمل الإصلاحي حيث وجه الدعوة عبر صحيفة الشهاب لتشكيل جمعية دينية تجمع شمل العلماء وتدافع عن روح الإسلام ومبادئه، وعلى إثر الإحتفالات الإستفزازية التي قامت بها الحكومة الفرنسية في 1930 في الجزائر بمرور مئة عام على إحتلال الجزائر حيث يعتبر هذا الحدث عاملا في سرعة إنشاء الجمعية، ووجد إبن باديس في ذلك الفرصة في بعث فكرة إنشاء جمعية العلماء المسلمين حيث تشكلت لجنة برئاسة عمر إسماعيل لتحضير للإجتماع التأسيسي للجمعية[2]

تأسست جمعية العلماء المسلمين في 5 ماي 1931 وعقد الإجتماع التأسيسي للجمعية في نادي الترقي[3] بالجزائر العاصمة وحضره أزيد من سبعين عالما من مختلف المناطق

والمذاهب الإسلامية المعروفة في الجزائر وقد وقع الإختيار في قيادة الجمعية على الشيخ المصلح عبد الحميد إبن باديس رغم غيابه الجسدي في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء المسلمين لأنه الأجدر والأحق برئاسة الجمعية ومواجهة تحديات المرحلة الصعبة التي تمر بها الجزائر وقد إعترفت بها الحكومة الفرنسية ووافقت على قانونها الأساسي نفس الشهر والسنة ويعتبر هذا الحدث التاريخي تتويجا لجهود الحركة الإصلاحية الجزائرية في التنظيم والتنسيق[4].

---

[1] – مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين ودورها فيي الحركة الوطنية 1931–1939، دط، دار بني مزغنة، الجزائر، دت، ص68–ص69.

[2] – عبد الله مقلاتي، المرجع سابق، ص160.

[3] – **نادي الترقي:** مركز أفتتح عام 1927 من طرف جماعة من أعيان الجزائر المسلمين والغرض من تأسيسه هو طرح الأفكار ومناقشة الأوضاع التي أل أليها المجتمع الجزائري، ينظر: الوناس الحواس، المرجع السابق، ص143–ص161.

[4] – جريدة البصائر، جمعية العلماء تتحدث بأعمالها عن نفسها، ع1062، 8 ماي 2021م، ص3.

ظهرت جمعية العلماء المسلمين كحركة سياسية إسلامية ذات جدور إجتماعية قوية وذلك في إطار النهضة الإسلامية فقد جاءت الجمعية في وقت مناسب لتحقيق رغبة شعبية والبحث عن حل لوقف الهجمة الإستعمارية على المسلمين والتعاون مع رجال الإصلاح المسلمين للدول العربية والإسلامية، أيضا ظهرت الجمعية في وقت تكاثر فيه الحديث

عن الإندماج في فرنسا والتخلي عن الهوية الإسلامية للحصول على الجنسية الفرنسية[1]

وكانت أهداف جمعية العلماء المسلمين تتمثل في:

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة.

- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية والإسلامية[2].

- دعوة الجزائريين إلى العودة للإسلام الصحيح المستمد من القرآن الكريم والسنة.

- المحافظة على الشخصية الجزائرية، الإسلامية، العربية.

- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئته للنضال في المستقبل[3]

- الدعوة للرفض الإندماج مع فرنسا لأن العلماء وعلى رأسهم إبن باديس يرون أن الجزائر لم تكن ولن تكون فرنسية[4]

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص245.

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص246.

[3] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص371.

[4] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع سابق، ص85–ص86.

– مقاومة سياسة التجنيس حيث أصدرت فتاوى بتكفير كل جزائري أو تونسي أو مغربي يتخلى عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية من أجل الإندماج والتجنس بالجنسية الفرنسية وإعتبارهم مرتدين عن الإسلام.

– تحقيق إستقلال الجزائر[1].

ومن أجل تحقيق الأهداف التي رسمتها الجمعية لنفسها وضعت برنامج عمل يعتمد على مجموعة من الأسس هي:

– تأسيس المدارس العربية الحرة للتعليم والتربية.

– بناء المساجد الحرة بعد منع رجالها من التدريس في المساجد الرسمية.

– إصدار العديد من الصحف والمجلات.

– تكوين الكشافة والفرق الرياضية وفتح النوادي بفرنسا حيث بدأت نشاطها سنة 1936 والتي كانت مركزة على تعليم المغتربين الإسلام واللغة العربية.

– إرسال البعثات العلمية للدراسة في جامع الزيتونة والأزهر والقرووين[2].

2–النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين:

أقرت الجمعية مند تأسيسيها على أن نشاطها إجتماعي وأن السياسة بعيدة عن مجال إهتمامها وكل تركيزها كان على محاربة البدع وتطهير العقيدة الإسلامية من تصرفات الطرق الصوفية، ولم يمضي وقت طويل على تأسيسيها حتى وجدت نفسها مظطرة للخروج من قانونها الأساسي القاضي بتحريم السياسة، وقد ذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله أن كلمة السر لدى علماء

[1] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص.371

[2] – بشير بلاح، المرجع سابق، ص 373–ص374.

الجمعية كانت تتم عن أفكار سياسية خالصة وهي " تعلموا... توحدوا " حيث كانت جمعية العلماء المسلمين في الكثير من المرات تعبر عن مواقفها السياسية كلما تصدر فرنسا قرار يمس المجتمع الجزائري[1].

1. موقف الجمعية من منشور ميشال:

لقد ركز العلماء في برنامجهم الإصلاحي على بعث حركة الإنبعاث التاريخي واستهدفوا

بذلك تحذير الأمة الجزائرية وتهيئة الشعب للمطالبة بحقوقه في إطار أمة جزائرية مسلمة وقد أقلق برنامج الجمعية العديد من الجهات منها الإدارة الفرنسية التي شرعت في تتبع الجمعية وعرقلة نشاطها [2]، لأنها أصبحت تخشى من تحركاتها فأصدرت السلطات الفرنسية منشور ميشال[3] الصادر سنة 1933 الذي يطالب من الولا، والمتصرفين، ورؤساء الشرطة، وشيوخ البلديات مراقبة ما يدور في إجتماعات جمعية العلماء المسلمين والمكاتب القرآنية[4] لأنه تبين للسلطات الفرنسية أن أعضاء جمعية العلماء المسلميين يختفون تحت إسم الدين لكي يقوموا بنشاطهم السياسي الذي يخدم الوحدة الإسلامية والإتصال بأحزاب سياسية خارجية أمثال الحزب الدستوري التونسي[5].

أما رأي جمعية العلماء المسلمين من منشور ميشال فيوضحه مقال إبن باديس في جريدة السنة الناطقة بلسان الجمعية يقول فيه " فأما السنة الماضية فقد كانت منشطرة إلى شطرين، فأما

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص83.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص201.

[3] – فرناند يوليوس ميشال: السكرتير الإداري لوالي الجزائر هوا الذي أعد ووقع القرار الخاص بمنع الخطابة والتعليم في المساجد إلا للموضفين الرسميين. ينظر: مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص197.

[4] – المرجع نفسه، ص، ص197، 198.

[5] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص254.

الشطر الأول فقد أوفدت الجمعية رجالها للوعظ والإرشاد وفودا لبلدان القطر وقامت تلك الوفود بمهمتها خير قيام وكانت تتلقى من رجال الحكومة كما تتلقى من الأمة بكل إكرام، أما الشطر الثاني منها وهو الذي يبتدئ بصدور قرار منع العلماء من الوعظ في المساجد فقد كان شطر بلاء وعناء على الجمعية ورجال مجلس إدارتها ...." حيث أنكرت الجمعية صدور المرسوم الفرنسي لأنها إعتبرته ضربة قاضية لحركاتها التعلمية في برنامجها الإصلاحي وإستطاعت الجمعية أن تستقطب الرأي العام الجزائري حول قضية تعليم اللغة العربية وكانت الفرصة الأولى للشعب الجزائري ليقف جبهة واحدة في مواجهة فرنسا حيث إزداد إرتباط الشعب ببرنامج جمعية العلماء المسلمين[1].

2-موقف جمعية العلماء المسلمين من حوادث قسنطينة 1934:

تعود أسباب حوادث قسنطينة إلى قيام جندي يهودي مخمور بإزعاج المصلين أثناء الصلاة بسبهم وهو يقول" يلعن دينكم وصلاتكم وجامعكم" وبعد الصلاة طاردته مجموعة من المسلمين إلى الحي اليهودي وهناك قامت مواجهة بين المسلمين واليهود حيث جرح العديد من المسلمين وأضطرت إدارة الأمن الفرنسي من إستدعاء العديد من القوات لتفريق المسلمين وطردهم من الحي اليهودي، لكن اليهود بعد هذا الحدث أرادو الأنتقام لما حدث فقاموا بمهاجمة متاجر المسلمين ولما وصلت أخبار هده المعركة إلى جميع أطراف قسنطينة حتى تهجم أكبر عدد من المسلمين الغاضبين و سيطرو على الشوارع الفرعية وحرق منازل اليهود وقد فشلت الشرطة الفرنسية في السيطرة على الموقف لأنها لم تكن لديها أوامر محددة لإنهاء أعمال الشغب [2]

وقد كان لإبن باديس أثر بارز في تهدئة الجماهير المسلمة لأنه كان دائم الإتصال بلإدارة المحلية طيلة المدة حيث كان الشيخ عبد الحميد إبن باديس يخطب في الناس ويبلغهم بطلب

[1] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص204.

[2] – عبد الرحمان إبن العقون، الكفاح القومي السياسي، ج1، المرجع السابق، ص412-ص420.

الوالي العام بملازمة الهدوء والسكينة وإقبالهم على أعمالهم وتركهم الخوض في مثل هده القضايا فقد خاطبهم إبن باديس بإسم العلماء والنواب والأعيان[1].

وبالرغم من هذا الدور الذي قام به إبن باديس في تهدئة المسلمين إلا أن الحاكم العام الفرنسي قام بتوجيه الاتهام إليه وإلى العلماء ووصفهم على أنهم هم المسؤولون عن الأحداث وإثارة الجماهير الجزائرية المسلمة. ويبدو لنا أن حوادث قسنطينة أعطت فرصة أخرى لجمعية العلماء المسلمين بعد قرارات ميشال في زيادة تقاربها مع فئات الشعب المختلفة، أيضا منحت لبعض الجزائريين في قدرتهم عن الدفاع عن أنفسهم وهنا تكون الجمعية برزت على الساحة السياسية مرة أخرى[2].

3-موقف جمعية العلماء المسلمين من مشروع بلوم فيوليت 1935:

ظهر هذا المشروع سنة 1931 إثر اجتماع لأحد لجان مجلس الشيوخ برئاسة موريس فيوليت[3] وكان محل نقاش في فرنسا إلى أن عرضه وزير الدولة فيوليت على مجلس الوزراء في 15 أكتوبر 1936 وظهر في الجريدة الرسمية الفرنسية يوم 30 ديسمبر 1936 وجاء المشروع بجملة من القرارات أهمها:

- منح إصلاحات في المجال الزراعي.

- منح حق الإنتخاب لكل الجزائريين مع بقائهم في هيئة أنتخابية خاصة.

---

[1] - مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص210.

[2] - مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص210.

[3] - موريس فيوليت: عضو في البرلمان الفرنسي عن الحزب الإشتراكي الديمقراطي عمل حاكما عاما للجزائر ونظرا لمحاولاته الإهتمام بالشعب الجزائري أعفي من منصبه وذلك لكراهية المستوطنين له، ينظر: المرجع نفسه، ص170.

– منح حق الترشح لعدد قليل من المسلمين وضمهم في هيئة الإنتخابات الفرنسية[1].

وقد كان لجمعية العلماء المسلميين رأي خاص من مشروع فيوليت وهو أن تلغى جميع المشاريع الفرنسية وذلك لأن هده المشاريع لم توضح مطالب الجزائريين، وقد أيد البشير الإبراهيمي فكرة الإلغاء حيث أشار أن مشروع فيوليت قد وضع في صورة غامضة لقوله: " وقد يكون من الحكمة في وضع برنامج مثل هذا يبنى عليه مصير أمة كاملة أن تكون معانيه بمقربة من أفهام العامة خصوصا إذا كان تنفيذه يتوقف على رأي تلك الأمة أو تأييدها "[2]

4 –مشاركة جمعية العلماء المسلمين في المؤتمر الإسلامي الجزائري:

تحولت جمعية العلماء المسلمين إلى حزب سياسي وهدفها هو تأسيس جبهة إسلامية مثلما أسست فرنسا الجبهة الشعبية في فرنسا وبطبيعة الحال فإن دخولها في السياسة سوف يحدث إنشقاق في صفوفها لإن نسبة كبيرة من أعضائها كانو يرفضون التحالف مع "فدرالية المنتخبين المسلمين "، في حين دعى إبن باديس إبن جلول إلى عقد مؤتمر إسلامي ومناقشة الإصلاحات السياسية في الجزائر[3].

عقد المؤتمر الإسلامي يوم 7 جوان 1936 بنادي الترقي في العاصمة الجزائرية وقد خصت جلسته لمناقشة مطالب الأمة الجزائرية من الحكومة الفرنسية وحضر هذه المناقشة كل من إبن باديس والشيخ الإبراهيمي والشيخ خير الدين وذلك لتوضيح مطالب العلماء التي تتلخص في مايلي:

– تنظيم القضاء الإسلامي ووضع مجلة أحكام شرعية تحت إشراف هيئة إسلامية متخصصة

[1] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص170.

[2] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص 171.

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص259.

– تعتبر اللغة العربية كلغة رسمية مثل الفرنسية وينبغي أن تنشر جميع المناشير الرسمية باللغة العربية والفرنسية.

– أن تعامل صحافة الجمعية مثل الصحافة الفرنسية[1].

– تعاد المساجد للمسلمين لإدارتها مع تخصيص ميزانية لرعايتها وتتناسب مع أوقافها

– تأسيس معهد عالي للدراسات الإسلامية واللغة العربية[2].

تشكلت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي من جميع اللجان التي تقرر تأسيسها في جميع أرجاء الجزائر وإجتمعت على أن تختار وفدا ليقدم مطالب المؤتمر إلى الحكومة الفرنسية، وقد شارك العلماء منهم إبن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والطيب العقبي[3] في الوفد الذي توجه إلى باريس في جويلية 1936[4].

عاد وفد المؤتمر الأسلامي بوعود من الحكومة الفرنسية لتلبية مطالب الجزائريين، لكن بعد ذلك لم يتحقق شئ من تلك الوعود على العكس فقد بدأت جمعية العلماء المسلمين تعاني من المشاكل التي نجمت عن تزعمها للمؤتمر الإسلامي وتعاونها مع الأحزاب السياسية الأخرى بقصد الحصول على التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي وتعليم اللغة العربية في المدارس

[1] – جريدة البصائر، المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، 19 جوان 1936، ع24، ص2.

[2] – علي كافي، المصدر السابق، ص52.

[3] – الطيب العقبي: ولد سنة 1890 ببسكرة، كان عضو في جمعية العلماء المسلمين وساهم في تأسيسيها بدأ نشاطه الإصلاحي وأنشأ جريدة الإصلاح لنشر أفكاره، شارك في نجاح المؤتمر الإسلامي سنة 1936، أعتقلته السلطات الفرنسي بتهمة إغتيال المفتي إبن كحول ووضع في السجن رغم برأته، للمزيد ينظر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 424–ص 425.

[4] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص174.

الجزائرية، وأول ضربة وجهت للمؤتمر هي قضية مقتل المفتي إبن كحول وإتهام السلطات الفرنسية الشيخ العقبي بإغتياله وإستغلت إسمه لنيل من سمعة أعضاء المؤتمر الإسلامي[1].

وفي 11 جويلية 1937 عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري جلسته الثانية وشمل المؤتمر جميع السياسين الجزائريين ماعدا المصاليين بقصد مناقشة مشروع بلوم فيوليت وشن حملة على الحكومة الفرنسية للموافقة عليه، أيضا عقد المؤتمر من أجل المحافظة على وحدة الصف ومواجهة الضغوط الأوروبية و على رئيس الحكومة الفرنسية أن يتخلى عن مشروع الإصلاحات السياسية في الجزائر[2]، وقد أعلن المؤتمر الإسلامي الثاني بتمسكه بمطالب المؤتمر الأول، ولكن الجواب من الحكومة الفرنسية كان التجاهل العام فوجه إبن باديس نداء إلى الشعب الجزائري بأن يكون يقظا ويكف من التفاوض مع الإدارة الفرنسية مادامت الإصلاحات المقررة لم تنفذ[3]، حيث كان لندائه صدى كبير فقد بادرت اللجنة التنفيذية للمؤتمر بتوجيه الدعوة إلى إستقالة جميع النواب الجزائريين وعدم المشاركة في الإنتخابات إذا لم يوافق البرلمان على مشروع فيوليت[4].

وفي شهر سبتمبر 1938 رفض مجلس الشيوخ الفرنسي مشروع فيوليت وبذلك إنتهت أحلام جمعية العلماء المسلمين بأن حكومة اليسار الفرنسية ستنصف الجزائريين في الحقوق، وتعد سنة 1938 بداية لتقلص النفوذ السياسي للجمعية وتعرضها لأزمات داخلية ومواجهات عديدة مع الإدارة الفرنسية في الجزائر[5].

علاقة جمعية العلماء المسلمين بالأحزاب السياسية:

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 261–ص262.

[2] – ناهد إبراهيم دسوقى، المرجع السابق، ص 206

[3] – علي كافي، المصدر السابق، ص53.

[4] – المصدر نفسه، ص263.

[5] – المصدر نفسه، ص263.

لقد كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين علاقات مع مختلف القوى والأحزاب السياسة الناشطة في البلاد ولكل حزب مبادئه وأسلوبه الخاص به بذلك من خلال إحتكاك بهم في العديد من المناسبات وكانت هذه العلاقة أحيانا أخوية وأحيانا عدوانية على حسب ماتقتضيه الظروف السياسية.

1-علاقة جمعية العلماء المسلمين بالإتجاه الإستقلالي:

كانت علاقة الجمعية بالإتجاه الإستقلالي علاقة قوية حيث أن نجم شمال إفريقيا إحتج سنة 1934 على العراقيل التي وضعت أمام الشيخ الطيب العقبي لمنعه من التدريس بالمساجد وقد إتخد الإحتجاج شكل تجمع ضم سبعة ألاف عامل جزائري حيث عبر هؤلاء العمال عن إستنكارهم لصدور المنشور الذي عرف بإسم " منشور ميشال [1]"

أيضا إلتقت جمعية العلماء المسلمين مع نجم شمال إفريقيا في ضرورة الإعتراف باللغة العربية كلغة رسمية، وكانت الجمعية رائدة للإتجاه العربي الإسلامي في الجزائر فهي تلتقي في هذه الزاوية مع برنامج نجم شمال إفريقيا التي تنص المادة 8 منه على " إجبارية التعليم وحق الجزائريين فيه على جميع مراحله وضرورة إنشاء المدارس العربية " أيضا إلتقت جمعية العلماء المسلمين مع نجم شمال إفريقيا في ضرورة توحيد جهود المسلمين في شمال إفريقيا من أجل الحصول على الإستقلال[2].

[1] – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين، المرجع السابق، ص، ص 132، 133.

[2] – نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص75.

أما عن أول لقاء مباشر بين قادة نجم شمال إفريقيا وممثلي الجمعية فقد ثم في جويلية 1936 بمناسبة وجود وفد عن المؤتمر الإسلامي بباريس[1]، حيث حاول زعماء النجم إقناع العلماء بالتخلي عن مشروع بلوم فيوليت الداعي إلى إدماج النخبة[2].

لكن منذ إنعقاد المؤتمر الإسلامي إتسعت الهوة التي كانت تفصل بين جمعية العلماء المسلمين ونجم شمال إفريقيا وذلك أن النجم لم ينظم إلى المؤتمر الإسلامي الذي مثلث فيه الفئات الإجتماعية الجزائرية ولم يوافق على مشروع بلوم فيوليت ولكن العلماء لم يحاكموه وأعترفو بحرية رأيه والحق في البقاء خارج المؤتمر وعدم الإعتراف بمشروع بلوم فيوليت[3]

وفيما يخص العلاقة بين الجمعية وحزب الشعب فبعد نجاح حزب الشعب في إنتخابات نواب مجالس العملات أيدته الجمعية في حركته السياسية بفكرته الجديدة وهي الوطنية الجزائرية[4]

ولم يكن هناك إختلاف جوهري في المبادئ بين الجمعية وحزب الشعب فقد أيد مطالبها وأهمها الحرية في التعليم العربي والمحافظة على الشخصية الإسلامية لكن دون التوسع في المطالب الدينية كفصل الدين عن الدولة وغيرها، فكلاهما كان يتطلع إلى الإستقلال ولكن الإختلاف كان في أساليب ووسائل النظال[5].

2 ـ علاقة جمعية العلماء المسلمين بإتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

كانت علاقة جمعية العلماء المسلمين والنواب المنتخبين ذات وجهين أحيانا بالتقارب وأحيانا التباعد، فقد إختلفوا مع الجمعية في الأهداف والوسائل وذلك أن النواب كانت مبادئهم تتلخص

[1] – عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين، المرجع السابق، ص133.

[2] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص151.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص317–ص318.

[4] – المرجع نفسه عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 315، ص316.

[5] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص152.

في التعاون مع فرنسا وتأييد الإندماج مقابل الحصول على المواطنة الفرنسية[1] وقد فصلنا في ذلك سابقا، حيث كان هذا الأمر السبب الذي سعت جمعية العلماء المسلمين لمحاربته، حيث وقفت الجمعية أمام الإدماج والتخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية وإلحاق الجزائر بفرنسا[2].

لكن هذا الخلاف بدأ يزول بعض الشيئ حين تفطنت الجمعية لأهمية النخبة لأنها كانت مثقفة بالثقافة الفرنسية فكان بإمكانها إيصال مطالب الشعب إلى السلطات الفرنسية[3].

وقد برز التقارب بين الجمعية وإتحادية النواب بعد إختيار إبن باديس لإبن جلول رئيسا للمؤتمر الإسلامي سنة 1936 إلا أن هذا الأخير تنكر للجمعية عندما لم يقف في وجه الحكومة الفرنسية ولم يبطل الإتهام الموجه للعقبي بمقتل المفتي إبن كحول[4].

ومن هنا نستنتج أن العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين وإتحادية المنتخبين ذات وجهين فالعلماء كانو يهاجمون النخبة أحيانا ويستنجدون بزعمائهم أحيانا وذلك للدفاع عن مؤسساتهم التعليمية وصحافتهم العربية، ولعل تركيز الجمعية على اللغة العربية والدين الإسلامي هو الذي أورثها العداوة مع إتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين[5].

3-علاقة جمعية العلماء المسلمين مع الحزب الشيوعي الجزائري:

[1] – المرجع نفسه، ص157.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص346.

[3] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص157.

[4] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنيية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص168.

[5] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص355.

كانت علاقة جمعية العلماء المسلمين بالحزب الشيوعي علاقة مرحلية وذلك أن أسلوب العلماء كان الإستفادة من جميع الخبرات الموجودة للوصول إلى هدفهم، فقد وجدو الشيوعيين على إستعداد للعمل معهم لإنجاح أول مؤثمر إسلامي يعقد في الجزائر[1]

كان للحزب الشيوعي الجزائري مجهودات في إنعقاد المؤثمر الإسلامي، فلم يكن الشيوعيين معاديين للإسلام والمسلمين حسب تصريحات قادته، حيث أعتبر نفسه حليفا لجمعية العلماء المسلمين برغم من إختلافه مع أعضاء الجمعية في الإيديولوجية السياسية والعقيدة الدينية[2].

لكن هذا التحالف لم يدم طويلا نتيجة لإزدياد نفود العلماء من جهة، وبسبب تحول الشيوعيين من فكرة الإستقلال إلى محاربة الفاشية من جهة أخرى، وعليه إبتعدت جمعية العلماء المسلمين عن الحزب الشيوعي الجزائري[3].

المبحث الخامس: الحزب الشيوعي الجزائري

تميز تاريخ الجزائر منذ العشرينات وبداية الثلاثينات من القرن الماضي بظهور حركة نشيطة وسط المجتمع الجزائري، وبالخصوص بعد حركة الأمير خالد الإصلاحية نهاية الحرب العالمية الأولى التي تعد بداية للعمل السياسي المنظم، ومن نتائج تلك الحركة بروز تيارات سياسية للحركة الوطنية، حاولت تمثيل المجتمع الجزائري في قضاياه المختلفة من بين هذه التيارات الحزب الشيوعي الجزائري الذي ظهر سنة 1936م[4].

[1] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص155.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص399.

[3] – مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص155–ص156.

[4] – أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص272.

حيث ظهر الفكر الشيوعي في العالم أواخر القرن 19 بإنتشار أفكار الفيلسوف الألماني كارل ماركس فرييدريك إنجلز، وتبلور هذا الفكر من فلسفي إلى فكر سياسي[1]، عندما تجسد في روسيا بعد نجاح الثورة البلشفية سنة 1917م بالقضاء على النظام القيصري وبدأت لأفكار الشيوعية[2] المعادية للإستعمار تنادي بالقضاء على الفوارق الطبقية والهيمنة الإمبريالية التي تنتشر في المستعمرات[3].

1-تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري:

كان تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري في خضم نشاطات الحزب الشيوعي الفرنسي الذي نقل نشاطاته إلى وسط صفوف الشعوب المستعمرة لخدمة أغراضها الخاصة[4]، ومع بداية العشرينات ظهرت في الجزائر إهتمامات مكثفة بالطبقة العاملة بغرض تأسيس نشاط وفتح خلية للحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر وإشراك الجزائريين في هذا التنظيم الذي تشرف عليه الأممية الشيوعية العالمية تبعا لتوصيات المؤتمر العالمي الذي عقد في فرنسا سنة 1920م[5].

تأخر وصول الأفكار الشيوعية الشيوعية إلى الجزائر إلا بعد ح ع 1، فالجزائر لم تعرف نشوء حزب شيوعي وسط الأهالي المسلمين حتى سنة 1936م ويعود ذلك إلى عاملين:

1-تمسك الجزائريين بدينهم كمسلمين ورفضهم للمبادئ الشيوعية التي تتعارض مع الدين من الأاس وجهل الأغلبية بالثقافة العالمية والتيارات الفكرية الحديثة التي ظهرت في تلك الفترة.

---

[1] – جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص13.

[2] – الشيوعية: هي نظام يقوم على إلغاء الملكية الفردية وعلى حق الناس في الإشتراك في المال وسائر الثروات والمكتسبات، ينظر: محمد بن إبراهيم الحمد، الشيوعية، ط1، دار ابن خزيمة للنشر والتوزيع، الرياض، 2002، ص10.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص363.

[4] – أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص273.

[5] – المرجع نفسه، ص273.

2-سيطرة الحزب الشيوعي الفرنسي[1] على الحركات اليسارية في الجزائر عند نشأتها وخوفه من خلق حزب شيوعي جزائري مستقل قد يتحول في النهاية إلى الوطنية الجزائرية كما وقع له مع نجم شمال إفريقيا[2].

فقد ظهرت أول نواة لتمثيل سياسي منظم للشيوعيون الجزائريين، الذين كانوا أغلبيتهم من المستوطنين الفرنسيين في الجزائر فقد شارك الوفد في المؤتمر الذي عقده الحزب الشيوعي الفرنسي في مدينة تور سنة 1920م، دعت إليه النخب الشيوعية في المستعمرات الفرنسية[3]، وتزعم الوفد الجزائري الفرنسي المقيمين في الجزائر شارل اندري جوليان[4]، الذي عرض تقرير حول الحالة السياسة في الجزائر وإثر عودته شرع في تشكيل فرع شيوعية في شمال إفريقيا من بينها الجزائر عرفت فيما بعد بالفدراليات الشوعية[5].

وفي شهر جويلية 1921م بباريس وبطلب من الكومنترون قررت الحركة الشوعية في فرنسا تأسيس الإتحاد الشيوعي للمستعمرات الفرنسية المعروف بإسم الإتحاد الأنتروكولونيال، الذي

---

[1] – الحزب الشيوعي الفرنسي: هو الفرع الفرنسي للأممية الشيوعية يعتبر الحزب أحد أهم التنظيمات الفرنسية التي تشرف وتسيطر على قطاعات واسعة عبر المؤساسات الديمقراطية والجماهرية، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، د س، ص406.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 363

[3] – خيثر عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص275

[4] – شارل أندري جوليان: من مواليد فرنسا إنتقل إلى الجزائر سنة 1906م، مارس النشاط السياسي عبر الكتابة في المجلة الأسبوعية الكفاح الإجتماعي بعد إنضمامه إلى الحزب الإشتراكي، وبعد ح ع 1 شارك في مؤتمر تور بين التيارين الإشتراكي والشيوعي فإنظم إلى الحزب الشيوعي رسميا وأصبح الناطق الرسمي للشيوعيون بالجزائر وساهم في تأسيس فيدرالية السيوعين الجزائريين 1924م ينظر: جمعة زروال، المرجع السابق، ص 276

[5]– عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص276.

ضم بعض أبناء المستعمرات وكان عدد أعضائه عند التأسيس 20 عضو من بينهم جزائري واحد هو عبد القادر حاج علي [1]

تأسس الإتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي في 1924م، بعد إنعقاد المؤتمر الثاني للأممية الشيوعية في موسكو، وجهت عدة نداءات على تحرير الجزائر وتونس، لم تكن هذه المجموعة الشيوعية الجزائرية قادرن على تحليل الوضعية الإستعمارية بدقة لأنها كانت تحت سيطرت الحزب الشيوعي الفرنسي [2]، وفي نفس السنة ظهر تحول كبير في سياسة اليسار الفرنسي في الجزائر وتمثيل ذلك في قيام الحزب بنشاط إنتهى بتأسيس الإتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي والمعروف بإسم الفيدرالية الشيوعية الجزائرية [3]التي أصبح لها صحيفة تسمى النضال الإجتماعي[4]، اذ بدأت هذه الجريدة تنشط وتصدر عدة مقالات وتعبر عن آراء الحزب الشيوعي الفرنسي وموقف الحزب من التيارات الوطنية الجزائرية والنخبة والمحافظين، في نفس السنة أسس الحزب الشيوعي الفرنسي فرع بالجزائر وظل تابع له مدة 12 سنة، يضم العمال الجزائريين والأروبيين وكان يدافع عن مطالب الجزائريين بالمهجر ومن خلاله تعلموا وسائل النضال والكفاح، وكان أيضا في البداية من الساندين للإستقلال الجزائر ومنددين بقانون الأهالي وجميع القوانين الإستثنائية التي أصرتها فرنسا على الجزائريين [5].

وقد بدأت بوادر تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري اولا عام 1937م، الذي أقره قادة ح ش ف، بإنشاء أحزاب شيوعية في تونس والجزائر والمغرب لأن الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار

---

[1]– جمعة زروال، المرجع السابق، ص15.

[2]– المرجع نفسه، ص 16.

[3]– الفيدرالية الشيوعية الجزائرية: أنشأت هذه الفدرالية عام 1924م، في الوقت الذي يدور فيه صراع بين الشيوعيون وهم أغلبهم فرنسيون، وبين الحكومة الفرنسية بسبب تأييد الحزب الشيوعي الفرنسي لثورة عبد الكريم خطاب في ريف المغرب. ينظر: أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص81.

[4]– خيثر عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص 277.

[5]– مومن العمري، المرجع السابق، ص178.

الخاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت تبتعد عن ح ش ف وأعضاؤها يعملون قصد نيل الإستقلال والإنفصال عن فرنسا [1]، وبالفعل ففي الجزائر قام مصالي الحاج بالإنفصال عن ح ش ف، وبدأ يطالب بالإستقلال وتوحيد شعوب العالم العربي والعالم الإسلامي وعندما عرض مصالي الحاج هذا المطلب أن الجزائريين يريدون الإستقلال الوطني وليس الوصاية الشيوعية حيث أكد مصالي لأعضاء حزبه ن ش إ " أننا تركنا شيوعية الموت وتمسكنا بالوطنية التي هي رمز الحياة "[2]، ولهذا قطع ح ش ف مساعدته عن مصالي الحاج وقرر إنشاء حزب شيوعي في الجزائر وتعريبه، بحيث يجلب أبناء الجزائر إلى صف هذا الحزب وفي عام 1935م تجسم مشروع إنشاء حزب شيوعي جزائري مستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي [3].

وفي شهر أوت سنة 1935م إنعقد المؤتمر العالمي السابع للأممية الشيوعية بموسكو، حيث قامت المنظمة الجزائرية للحزب الشيوعي الفرنسي ورشحت نفسها أمام اللجنة المخولة لقبولها كحزب مستقل وفي 11جانفي 1936م إنعقد إجتماع في باريس بين مختلف الأحزاب والمنظمات اليسارية تطالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول الوضعية السياسية الفرنسية المستعمرة[4].

حيث خرج المؤتمر السادس للحزب الشيوعي الذي إنعقد في 22 و25 جانفي 1936م بقرار مهم ينص بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وقد ألقى عمار أوزقان[5] الذي كان يمثل الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر خطابا يؤكد فيه على: "أن العمال الأندوجين يطالبون في

---

[1]- عمار بوحوحش، المرجع السابق، ص 280.

[2]- المرجع نفسه، ص 281.

[3]- المرجع نفسه، ص 281.

[4]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 21

[5]- عمار أوزقان: ولد في عائلة تنتمي إلى منطقة القبائل، بدأ يمارس نشاطه السياسي منذ العشرينات وهو موظف بالبريد وشغل عدة مناصب نقابية إلتحق بالحزب الشيوعي الجزائري وأصبح بهذه الصفة كاتبا للمؤتمر الجزائري. ينظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص278.

الجزائر بإنشاء نقابات عمالية مستقلة يشرفون عليها والتي سوف تكون مهمة للحزب الشيوعي الجزائري الذي سوف يكون منظمة شيوعية جزائرية مستقلة "[1].

بعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري P C A شرعت اللجنة المركزية بفتح فروع لها في الجزائر، وفي سنة 1936 شارك الحزب في الإنتخابات التشريعية وبهذه المشاركة السياسية الشرعية بدأ الحزب يتخلى عن فكرة إستقلال الجزائر في ندائته للشعب الجزائري ويتبنى النظال ضد الإمبريالية والفاشية من أجل السلم[2].

2-النشاط السياسي للحزب الشيوعي:

بدأ الحزب الشيوعي الجزائري يشارك في العمل السياسي ويظهر كحزب مستقل ظاهريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي على الرغم من إستقلاليته إلا أنه ظل الولاء للشيوعيين الفرنسيين بارزا في الكثير من المرات[3]

2-1-مشاركة الحزب الشيوعي الجزائري في المؤتمر الإسلامي:

دخل الحزب الشيوعي الجزائري الساحة السياسية بعد تأسيسه وذلك بالقيام بعدة أنشطة سياسية كمشاركته في المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول الذي إنعقد في 07 جوان 1936، و كانت له مساهمة واضحة في التحضير للمؤتمر الإسلامي الأول، حيث كانت شخصية عمار أوزقان شخصية لفتت الأنظار خلال فعاليات المؤتمر، بل رافق الوفد لتقديم المطالب لحكومة باريس

[1]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص21-ص22.

[2]- المرجع نفسه جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص22-ص23.

[3]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 23.

إلى جانب الممثلين عن القوى السياسية الأخرى، أيضا أيد الحزب الشيوعي قرارات المؤتمر التي تهتم بوحدة الشعب الجزائري وطالب من أعضاء وفد المؤتمر الإسلامي بالوحدة ونبذ الخلفات والنزاعات مابين الأعضاء[1].

2-2-موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مشروع بلوم فيوليت:

أيد الحزب الشيوعي الجزائري قرارات بلوم فيوليت الذي كان يهدف إلى تحقيق الإندماج والتجنيس وتسهيل مهمة إلحاق الجزائر بفرنسا ومنح بعض الجزائريين حق الإنتخاب والترشح، ومنح الجنسية الفرنسية للجزائريين مع الحفاظ على الأحوال الشخصية[2].

لم يكن الحزب الشيوعي الجزائري طليقا في قرارته وظل مرتبطا بالحزب الشيوعي الفرنسي، ومع ذلك فقد كشف عن بعض الأهداف بكونه حركة نقابية مدافعة عن حقوق العمال والفلاحين والمطالبة بتحسيين ظروفهم المادية والإجتماعية نتيجة الظروف المزرية التي كانو يعيشونها[3]

وقد تمثلت مطالب الحزب الشيوعي الجزائري في:

- المناضلة من أجل تحسين الأوضاع في العالم.

- العمل على وحدة الشعب ووحدة العمال والفلاحين وكل الطبقات الاجتماعية. [4]

- فصل الدين عن الدولة وفق الطرح الأروبي ومنح المرأة الجزائرية حقوقها وضرورة إدماجها في المجتمع.[1]

---

[1]- أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص277.

[2]- المرجع نفسه، ص 277.

[3]- المرجع نفسه، ص 275.

[4]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص23.

– نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنصار.

– الدعوة إلى ثورة الفلاحين والعمال ضد الإمبريالية والإقطاع.

– دمج الجزائر في المشاريع السياسية للحزب الشيوعي الفرنسي.

– تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة للإسهام في الثورة الإصلاحية وتحقيق الإشتراكية.[2]

وبهذه الأفكار والمبادئ التي يطالب بها الحزب الشيوعي الجزائري نستنتج أن هذا الحزب بعد تأسيسه وإنضمامه إلى الحركة السياسية بدأت تتغير مبادئه من أفكار وطنية إستقلالية إلى مبادئ شيوعية عامة ضد الهيمنة الإستعمارية[3]، فبعد عام 1937 صدر بيان عن الحزب الشيوعي الجزائري يدعو فيه كل الإتجاهات السياسية والدينية وكل العناصر الموجودة، بالجزائر إلى الإتحاد مع الجبهة الشعبية التي علق عليها الجزائريين أمالهم، حيث رأى الشيوعين أن مجيئ هذه الجبهة إلى الحكم بفرنسا سوف تقضي على الإضطهاد وكل ماسببته القوانين التعسفية للإستعمار، لكن سقوط الجبهة الشعبية غير مواقف الكثير من التشكيلات خاصة جمعية العلماء المسلمين في وقت بقي فيه الشيوعيين ضد فكرة الإستقلال[4] .

وفي الحقيقة أن الحزب الشيوعي الجزائري حافظ على نفس مطالبه ولم يعرف تغيرات في وجهته بالرغم من نشاطاته ومواقفه، ومع إقتراب الحرب العالمية الثانية قامت السلطات الفرنسية

[1]– أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 275.

[2]– مقلاتي عبد الله، المرجع السابق، ص169.

[3]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 23.

[4]– شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية 1939 ـ 1945 دراسة سياسية، إقتصادية إجتماعية، أطروحة لنيلل شهاد الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 01، 2014، ص 55.

بإصدار قرار ينص على حل الحزب الشيوعي الجزائري بتاريخ 06 سبتمبر 1939 وذلك لإرتباطه بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أبدى تأيده للنازية الالمانية[1].

علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بالأحزاب السياسية:

1 ـ علاقة الحزب الشيوعي بالحزب الإستقلالي:

كانت العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب ذات صراع سياسي، إذ قاطع الشوعيين حركة مصالي الحاج وأعتبروه هوا وأنصاره عملاء للفاشية الدولية، إذ وصفهم عمار أوزقان " ديوك الليل التي تبشر بالصباح قبل الأاوان " وهنا كان يستهزئ بفكرة الإستقلال لدى أنصار حزب الشعب[2].

وبعد نجاح حزب الشعب في إنتخابات المجلس العام لمدينة الجزائر في شهر أفريل 1939 كانت سبب في زيادة الصراع بينهم فقد شارك الحزب الشيوعي أيضا في تلك الإنتخابات وأنهزم فيها أمام حزب الشعب الذي حقق نجاح كبيرا فيها[3].

ومن أسباب هذا الصراع كون الحزب الشيوعي الجزائري بمثابة عون للإدارة الفرنسية وذلك ماجعل حزب الشعب يرفع شعار " لا للإدماج، لا للإنفصال نعم للإستقلال والتحرر "[4]، هذا ماجعل الشيوعيين يفكرون بحل حزب الشعب في العديد من المرات لكنه فشل في ذلك، أيضا كان الحزب الشيوعي يوجه الإتهام إلى حزب الشعب على أنه حزبا فاشيا ومشوشا بسبب

[1]– الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 196.

[2]– جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 25، ص 26

[3]– عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 299، ص 300.

[4]– يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص ص 106، 110.

رفضه لقرارات المؤتمر الإسلامي 1936 أما حزب الشعب إتهم الحزب الشيوعي على أنه دخيل ويخدم مصالح الحزب الشيوعي الفرنسي على حساب مصلحة الشعب[1].

وهنا نستنتج أن العلاقة بين الحزبيين الجزائريين كانت علاقة صراع سياسي وتنافس على المجالس البرلمانية وأصوات المنتخبين خاصة في الفترة الممتدة من 1937، 1939.

2 ـ علاقة الحزب الشيوعي بالإتجاه الإدماجي:

تميزت العلاقة بين الإتجاه الإدماجي (النواب المنتخبين السياسين) والحزب الشيوعي الجزائري بالتغيير حسب الظروف السياسية ولتوضيح ذلك قسمناها إلى مرحلتين:

ـ المرحلة الأولى من 1936، 1937:

إمتازت هذه المرحلة بالتقارب السياسي بين الإتجاه الإدماجي والحزب الشيوعي بسبب توحيد الأفكار والمبادئ في المؤتمر الإسلامي سنة 1936 وتشابه مطالبهم السياسية كإلغاء سائر القوانين الإستثنائية التي لا تطبق إلا على المسلمين، أيضا إلحاق الجزائر بفرنسا وإلغاء الولاية العامة ونظام البلديات المختلطة وجعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأروبيين وغيرها من المطالب السياسية المشتركة بينهم[2].

-المرحلة الثانية من 1938، 1939:

تميزت علاقة الحزب الشيوعي بالإتجاه الإدماجي في هذه الفترة بالتوتر وإختلاف في الأفكار والمطالب السياسية، حيث كان برنامج الإتجاه الإدماجي في تلك الفترة يدعو إلى المساواة في

[1]-محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم الشمال الإفريقي، المرجع السابق، ص 87، 88.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج03، المرجع السابق، ص 122، 130.

الحقوق مع الأروبيين والحصول على المدارس والمستشفيات وأختارو النهضة وسيلة للتطور، وقد كان الحزب الشيوعي ينظر إلى أعضاء الإتجاه الإدماجي على انهم جماعة مثقفة بالثقافة الفرنسية وبنزعتهم الغربية[1].

3. علاقة الحزب الشيوعي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1936 ،1939:

تميزت العلاقة بين الحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين بالتقارب ومن بين الأسباب التي ساعدت في هذا التقارب هي ظروف البلاد التي كانت تخضع للهيمنة الإستعمارية الفرنسية مما ألزم على الأحزاب السياسية أن تتوحد على خطة عمل موحدة بالرغم من إختلاف فكرها وإديولوجيتها، وقد كتبت جريدة الكفاح الإجتماعي بهذا الصدد " إننا نريد العمل معا ببرنامج موحد .... وهذا لاينقص منا شيئا ذلك أنه إدا كان التكتيك يختلف بيننا وفقا للظروف، فأن هدفنا الإستراتيجي سيبقى واحدا "[2]

وقد برز التقارب بينهما بعد تأيدهم لمشروع بلوم فيوليت[3]، ولعل أهم منعطف إلتقى عنده العلماء المسلمين والشيوعيين الجزائريين هو الدعاية الواسعة للمشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري حيث شارك الحزب الشيوعي في التحضير للمؤتمر وتنظيم حملات لتوعية الشعب بأهداف المؤتمر قبل إنعقاده مستخدما صحيفته " الكفاح الأجتماعي "[4].

[1] – جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 36.

[2] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص37.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج03، المرجع السابق، ص ص 24، 26.

[4]– عبد الكريم بوصفصاف المرجع السابق، ص376، 377.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945

المبحث الأول: التيار المعتدل

المبحث الثاني: التيار الإصلاحي

المبحث الثالث: حزب الشيوعي الجزائري

المبحث الرابع: التيار الإستقلال

المبحث الأول: التيار المعتدل

قبل فترة الحرب العالمية الثانية رفضت فرنسا تلبيت مطالب الأحزاب الجزائرية، بل وقامت بتضيق نشاطهم وحل أحزابهم والزج بزعمائها في السجون، ولما جاءت الحرب كان فراغ سياسي كبير ليؤدي فرحات عباس دورا كبيرا خلال هذه المرحلة ويظهر ذلك من خلال نشاطاته.

1-مشاركة فرحات عباس في الحرب العالمية الثانية:

لقد أثرت الحرب العالمية الثانية على نمو الوعي الوطني في الجزائر، فالصراع بين حكومة فيشي[1]وحكومة فرنسا، والإنزال الأنجلوساكسوني في شمال إفريقيا، وتردي الأوضاع الاقتصادية في الجزائر وغيرها من الأوضاع الأخرى ساعدت فرحات عباس على تغير فكرة الإدماج ليتجه إلى النضال من أجل المواطنة الجزائرية ويتخلى نهائيا عن طلب المواطنة الفرنسية للجزائريين[2]، حيث رفض فرحات عباس مشاركة الشعب الجزائري في الحرب إلى جانب فرنسا بدون مقابل، فقبول مشاركة الجزائريين حسب رأيه يكون مربوطا بشروط مسبقة

[1] – حكومة فيشي: التسمية نسبة إلى لعاصمة جنوب فرنسا، والحكومة بزعامة الماريشال بيتان في 22 جوان 1940م الذي أعلن نهاية الجمهورية في فرنسا واتبع سياسة موالية لدول المحور، وأبى تعاون فرنسا الكلي مع الاحتلال الألماني في إطار شروط الهدنة مع ألمانيا، أبدت الحكومة الجديدة شعار الثورة الفرنسية إلى: العمل، العائلة، الوطن، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، د ط، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، د ت، ص 680.

[2] – عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، أطروحة لنيل درجة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009-2010، ص 193.

تعيد لهم حريتهم[1]، فوجه فرحات نداء للفرنسيين قائلا: "لا تنتظروا حربا أصبحت إجبارية عليكم، بسبب تراجعكم في ميونخ، لتقولوا لرعايكم تعالوا لكي تموتوا من أجل الجمهورية التي تنبذكم ظلما، ومن أجل الحريات، التي لا فائدة لكم منها ومن أجل حياة محترمة ترفضكم ومن أجل تعليم لا يستفيد منه سوى 10% من أبنائكم"[2]، وفي 4 سبتمبر 1939م نشر فرحات عباس مقالا في جريدة الوفاق الإسلامي وهي عبارة عن رسالة مفتوحة لأصدقائه النواب يعلن فيها عن توقيف النشاط السياسي لحزب "اتحاد الشعب الجزائري"[3]، بعدها شارك فرحات في ح ع 2 إلى جانب فرنسا كجندي في مصلحة الصحة، لكنه لم يكن متوقفا على حرية فرنسا فقط، بل كان يأمل أن تنتقل الحرية والديمقراطية إلى أرض الجزائر لتشمل جميع الجزائريين دون تمييز فذلك هو هدفه من المشاركة في الحرب[4]، وعلى إثر هزيمة فرنسا في جوان 1940م أي بعد أشهر فقط من بداية المعركة[5]، سرح فرحات عباس شهر أوت 1940م وعادا لممارسة نشاطه السياسي ولكم بفكر سياسي جديد، فزعيم الإدماج قبل الحرب العالمية الثانية يتحول إلى زعيم وطني مدافع عن الوطن الجزائري[6]، ذلك من خلال النشاط السياسي الكبير الذي قام بيه من أجل تحقيق مطالب الجزائريين.

---

[1] – عزالدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الإستقلال 1899–1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004–2005، ص143.

[2]– المرجع نفسه، ص143.

[3]– المرجع نفسه، ص143.

[4]– المرجع نفسه، ص144.

[5]– بن يوسف بن خذة، المصدر السابق، ص 12.

[6]– عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 145.

1-2-نشاط فرحات عباس بعد عودته من الحرب العالمية الثانية:

عندما استهل فرحات عباس نشاط السياسي من جديد وجد الساحة السياسة خالية من أي نشاط، ويرجع ذلك إلى غياب زعماء الحركة الوطنية كمصالي الحاج الذي زج بيه في السجن ورئيس جمعية العلماء المسلمين ابن باديس المتوفي[1]، وبعد أقل من شهر من عودته قام بالرد على إلغاء حكومة فيشي لمرسوم كريميو في 7 أكتوبر 1940م، الذي منح المواطنة الفرنسية ليهود الجزائر، فذكر بأن تجريد اليهود من امتيازاتهم لن يؤدي إلى ترقية أوضاع المسلمين بل يدخل ذلك في إطار التميز العنصري المفروض عليهم سواء المسلمين منهم أو اليهود[2]، وعلق على ذلك قائلا:" إن عنصريتكم تذهب بكم في كل الاتجاهات إنكم اليوم ضد اليهود وأنتم دائما ضد العرب"[3].

نلاحظ أن النشاط السياسي لفرحات عباس تمثل في شكل معارض للإدارة الإستعمارية، ومن مظاهر التحدي التي ظهر بها فرحات خلال هذه الفترة أنه دعا إلى القيام بمظاهرة في سطيف بعد عزل مدير مدرسة يهودي بسبب إحتجاجه على تعاليق المجالس العامة المنتخبة[4]، كما أنه عارض قرار الحاكم العام الأميرال" أبريال "[5]، في تعيين مجلس مالي

---

[1] – عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية(1963-1927)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص76.

[2] – عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص146.

[3] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 88.

[4] – محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 137.

[5] – الأميرال أبريال: شغل منصب حاكم عام في الجزائر عام 1942م، كان ذلك خلال عهد حكومة فيشي خلفا للحاكم لوبو، دافع عن حكومة الماريشال بيتان، وعارض قيام حكومة ديغول في لندن، ترك بعد ذلك المنصب للحاكم ويقان، ينظر: أبو قاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص ص 176، 177.

لتعويض المندوبيات المالية المنتخبة برسالة إحتجاجية يوم 16 ديسمبر 1940م، وكذا الوضع العام للأهالي منتقدا تعيين شيوخ الزوايا الذين اعتبرهم متعصبين مصرحا بأن زمن الموظفين الكبار قد ولى[1].

2-1-رسالة فرحات عباس للماريشال بيتان:

في أفريل 1941م أرسل فرحات عباس رسالة في شكل برنامج عمل إلى المريشال بيتان[2] حملت عنوان " جزائر الغذ "[3]، تحدث فرحات في رسالته تلك عن جزائر الغذ كما تصورها، وانتقذ النظام الإستعماري[4]، ثم وضع مجموعة من الإقتراحات رآها مناسبة لتصحيح الأوضاع، ومما جاء فيها:

- إنشاء بنك للفلاحة تشرف عليه لجان زراعية مهمتها مساندة الفلاحين الجزائريين.
- الإهتمام بالتعليم، عن طريق بناء المدارس للجزائريين.
- إلغاء النظام العسكري بالجنوب.
- المساواة في الخدمة العسكرية بين الجزائريين والأوربيين.

---

[1] – محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص137.

[2] – فيليب بيتان: ماريشال عسكري وسياسي فرنسي، عاش ما بين 1856-1951م، تولى عدة مهام عسكرية وسياسية، تولى قيادة القوات الفرنسية خلال ح ع 1، عين وزير للحربية 1934م، ثم رئيس الوزراء 1940، ثم رئيس الدولة الفرنسية 1940-1944، حكم عليه بعد ح ع 2 بالإعدام بتهمة الخيانة، ثم خفف الحكم إلى السجن مدى الحياة، ينظر: لزهر بديده، الحركة الديغولية في الجزائر (1940-1945) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009-2010م، ص ص27، 28.

[3] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 184.

[4]– يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 326.

- رفع عدد الولايات، وتوسيع فروعها على جميع أنحاء الجزائر[1].

يلاحظ من خلال هذه الرسالة أن فرحات عباس أكثر تشدد من المطالب التي تقدم بيها في المؤتمر الإسلامي، كما أن مشاركة فرحات عباس في الجيش الفرنسي قد بينت له مدى التفرقة العنصرية هناك فعاد ومعه تطلعات أكبر للجزائريين[2]، وكان رد الماريشال بيتان عن رسالة فرحات المعنونة ب "جزائر الغذ"، فقد جاء متأخرا، إذ رد عليه في14 أوت 1941م، بجواب مختصر غير واضح "سآخد بعين الاعتبار اقتراحاتكم " ولكن لم يأتي أي رد من الماريشال مشغول في أمو الحرب[3].

2-2-نشاط فرحات عباس بعد نزول الحلفاء:

في 8 نوفمبر 1956م نزل الحلفاء بمناء مدينة الجزائر بعد أن حطوا رحالهم بالمغرب، وقد اعتبر الجزائريون قدومهم بداية مرحلة جديدة وعلقا آمالا على السلطة الجديدة في الإستجابة لمطلبهم الرامي إلى التغيير والإصلاح[4]، ولتحقيق أهداف الجزائريين قام فرحات عباس والمنتخبون بمبادرة على إصدار مذكرة للحلفاء يوم 20 ديسمبر1942م[5]، كانت بعنوان "رسالة من ممثلي الجزائريين إلى السلطات المسؤولة "[6]، طالبوا فيها بتطبيق قانون جديد

[1] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 185.

[2] – محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 138.

[3] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 89.

[4] – عيسى بن قبي، تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 10 فيفري 1943، مجلة عصور الجديدة، ع 01، 2014، زيارة بتاريخ 2023/04/26، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/33543

[5] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 89.

[6] – عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص209.

على الجزائريين مستوحي من ميثاق الأطلسي[1]، الذي نص على "حق الشعوب في تحقيق مصيرها "[2]، وتضمنت كشروط:

- مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء.
- عقد مؤتمر عاجل ينتج عنه إصدار دستور سياسي، إقتصادي وإجتماعي للجزائر[3].

رفض الحلفاء (الأمريكان والإنجليز) الرد على هذه الرسالة بدعوى أنها شأنا داخليا فرنسا، كما رفض ممثل فرنسا بالجزائر، بحجة أنها تجرأ على تجاوز الفرنسيين واعتبار غيرهم شركاء لهم في حكم الجزائر[4]، وأمام ذلك الرفض قام فرحات عباس بعقد اجتماع فوري مع رفقائه، وتم الإتفاق إلى توجيه رسالة ثانية إلى السلطات الفرنسية يوم 22 ديسمبر 1942م[5]، وغير عنوانها إلى " رسالة من ممثلي المسلمين إلى السلطات الفرنسية "[6]، قدموا فيها مشروع إصلاحي للتخفيف من معاناة الجزائريين[7]، وقد تضمنت ما يلي:

- عقد مؤتمر يضم جميع الممثلين المسلمين.
- المشاركة في تحرير فرنسا بشرط أن تعمل على تطبيق الإصلاحات.

---

[1] – الميثاق الأطلسي: وهو الميثاق الذي وقعته الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة برئيسها روزفلت وبريطانيا ممثلة بتشرشل في 14 أوت 1941م، على ظهر المدرسة الإنجليزية (أميرويلز) وتضمن تأكيد الدولتين الدفاع على الأنظمة الديمقراطية، وتعهدها بتقديم العون إلى الإتحاد السوفياتي لمواجهة الزحف الألماني، ينظر: موسى محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة (1914–1991)، دار المعتز، بغداد، 2009، ص 112.

[2] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 89.

[3] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص206.

[4] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص 151.

[5] – عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 160.

[6] – أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 192.

[7] – عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 160.

- إنجاز دستور جزائري يتضمن على كل القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية الخاصة بالجزائريين.
- ضمان جميع حقوق والحريات لكل الجزائريين[1].

وتم تقديم نسخة منها إلى المندوب الفرنسي " جيرو" الذي هو الآخر تجاهل الرسالة بحجة أنه لا يهتم بالأمور السياسة وأن اختصاصه لا يتجاوز المسائل العسكرية والأمور الحربية[2]، تصلب فرحات عباس في موقفه وهو الأمر الذي انعكس في " بيان " بيان الشعب الجزائري"[3].

1-3-بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943:

أمام تعنت الإدارة الاستعمارية وعدم ترحيب قوات الحلفاء بمطالب فرحات عباس، اضطر المسؤولين السياسيين إلى مراجعة الوضعية ودراسة الموقف، فاجتمعوا بمكتب المحامي أحمد بومنجل[4]بالعاصمة وحضر هذا الإجتماع عدة شخصيات[5]، منهم الدكتور تامزالي رئيس الفرع القبائلي في المندوبيات المالية، وغرسي أحمد مستشار مالي، و قاضي عبد القادر مستشار عام ورئيس جمعية الفلاحين، والدكتور الأمين دباغين[6]، وعسلة عضوان في حزب الشعب

---

[1] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص207.

[2] – محمد شبوب، الجزائر العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 146.

[3] – أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 193.

[4] – أحمد بومنجل: مناضل ومحامي جزائري، قيادي في حركة أحباب البيان والحرية (1945-1944)، ثم في الاتحاد الديمقراطي في للبيان الجزائري (1954-1942)، عضو قيادة في فيدرالية فرنسا في جبهة التحرير الوطني (1957)، عضوا المجلس الوطني للثورة (1962-1957)، وزير الأشغال العامة في الحكومة الأولى للجزائر المستقلة، ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص333.

[5] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 205.

[6] – الأمين دباغين: من مدينة شرشال، دخل معهد الطب، بعدها انخرط في عالم السياسة بإنضمامه إلى حزب الشعب الجزائري، الذي أصبح من قادته سنة 1945م، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة

الجزائري، والشيخ التبسي والشيخ خير الدين والشيخ توفيق المدني من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والدكتور ابن جلول وفرحات عباس ومحمد الهادي حمام رئيس جمعية الطلبة المسلمين، والدكتور سعدان مستشار عام، بالإضافة إلى مستشارون عامون ومندوبون ماليون[1]، وبعد مشورات بين تلك الشخصيات توصلوا إلى ضرورة إصدار ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري[2]، وكلف الحاضرون فرحات عباس بتحرير البيان[3]، وقد وضع عنوان له "الجزائر أمام الصراع الدولي، بيان الشعب الجزائري"[4]، وتركز على خمسة مطالب أساسية هي:

1-إدانة الاحتلال وتصفيته، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر وضمه قوة. إن هذا النوع من الاستعمار ما هو إلا نوع جماعي من الاستعباد الفردي الذي كان شائعا في القديم وفي القرون الوسطى ومن جهة آخرا فهو أساس النزاع بين الدول الكبرى.

2-تطبيق حق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة والكبيرة.

3-منح دستورا خاصا يضمن لها ما يلي:

أ-الحرية والمساواة المطلقة لجميع السكان دون تميز في العرق أو الدين.

ب-إلغاء الملكية الإقطاعية عن طريق إصلاح زراعي كبير واسع النطاق يضمن الرفاهية والرخاء للطبقة الفلاحية.

الجزائرية، ثم لجنة التنسيق والتنفيذ، ليتولى بعدها منصب أول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة، توفي 20جانفي 2003م، ينظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص 254.

[1] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 104.

[2] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص208.

[3] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 205.

[4] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص93.

ج-الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية مثل اللغة الفرنسية تماما.

د-التعليم المجاني والإجباري للأطفال من كلا الجنسين.

هـ-حرية الصحافة وحق إنشاء الجمعيات.

و-حرية ممارسة الشعائر الدينية لكافة السكان وتطبيق على كافة الأديان، مبدأ فصل الكنيسة عن الدولة.

4-مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعلية، إقتداء بما فعلته انجلترا والجنرال كاترو[1] في سوريا، والألمان في تونس، وهذه الحكومة تستطيع أن تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك ضمن مناخ وحدة نفسية تامة

5-إطلاق سراح جميع المتعلقين السياسيين من جميع الأحزاب[2].

استطاع فرحات عباس في هذا البيان أن يجمع بين أفكار حزب الشعب الجزائري، وجمعية العلماء السلمين الجزائريين لأنه كان يرى بأن مواجهة الاستعمار الفرنسي تتطلب تعاون الجميع[3]، وبذلك يكون فرحات انتقل من الاعتدال إلى الراديكالية في مواقفه السياسية، وعبر الحمامي أحمد بومنجل أن البيان نضال سياسي سيؤدي إلى إحداث القطيعة مع الإدماج نهائيا ويرفع الروح الوطنية لدى الجزائريين[4]، وبعد المصادقة على البيان سلمت نسخة إلى

[1] – جورج كاترو: 1877-1969م جنرال فرنسي، حاكم عام على الجزائر سنة 1943م إلى غاية 1944م، أين أسندت له مهام وزير لإفريقيا الشمالية، ينظر: لزهر بديد، المرجع السابق، ص 36.

[2] – فرحات عباس، ليل الإستعمار، تر: أبو بكر رحال، ط1، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 106.

[3] – عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق، ص 275.

[4] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 93.

الحاكم العام بيروتون[1]، وقدموا نسخة إلى مثليي انجلترا والأمريكان، وبعثوا بنسخة إلى الجنرال ديغول[2]، وإلى الحكومة المصرية بالقاهرة، تظاهر الوالي العام بيروتون بقبول البيان ومطالبه[3]، وطالبوا بخطة عمل للإصلاح، أطلق عليها اسم " ملحق البيان " وتضمن قسميين:

القسم الأول: يحتوي على الإصلاحات التي يمكن تأخيرها إلى ما بعد الحرب، تصبح الجزائر دولة جزائرية لها دستورها الخاص بها يضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب عن طريق الإقتراع العام من طرف الجزائريين.

القسم الثاني: يحتوي على إصلاحات عاجلة نلخصها فيما يلي:

1-المشاركة المباشرة والحقيقية لممثلين المسلمين في الحكومة وإدارة الجزائر[4]، وتحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية تتألف من وزراء بعدد متساويي بين الفرنسيين والجزائريين، وتحويل الإدارة العامة إلى وزارات، وتقليد الوالي العام منصب رئيس الوزراء على أن يكون بمثابة سفير بالجزائر أو مندوب سام لها.

---

[1] – بيروتون: سياسي فرنسي، شغل العديد من المهام والمسؤوليات الإدارية والسياسة، تولى الأمانة العامة بالجزائر بين سنتي 1931-1933، أصبح وزير للداخلية في حكومة فيشي سنة 1940م، عين حاكم عام على بالجزائر 19 جانفي1943م، ينظر: لزهر بديده، المرجع السابق، ص 140.

[2] – الجنرال ديغول: سياسي فرنسي، عين جنرال فرقة ونائب لكتاب الدولة للدفاع الوطني في جوان 1940م، قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية، وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن 1942م، ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني، أول رئيس للجمهورية الخامسة الفرنسية، توفي عام 1970م، ينظر: المرجع نفسه، ص20.

[3] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، المرجع السابق، ص 331.

[4] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 221.

2-تمثيل الفرنسيين والجزائريين على السواء في كل الهيئات والجمعيات المنتخبة وكل المجالس، مثل المجلس الأعلى للحكومة والنيابات المالية، والمجالس الإقليمية والبلديات، والفرق التجارية والفلاحية، والنقابية وجميع المصالح الإدارية واللجان العامة والخاصة.

3-تطبيق الإدارة الذاتية للدواوير والقرى وتحويل مجالس الجماعات إلى مجالس بلدية وشيخ الدوار إلى شيخ البلدية[1].

4-منح المسلمين كل الوظائف وحتى السلطة، من الترقية والرواتب والتقاعد، ويطبق عليهم ما يطبق على الفرنسيين من شروط.

5-إلغاء جميع القوانين الإستثنائية، وتطبيق القانون العام في نطاق الترشح الجزائري.

6-إلغاء تجنيد الأهالي والعسكرية الأهلية، وتطبيق المساواة في التجنيد العام وكل مستلزماتها مثل الفرنسيين فيما يخص الرواتب والترقية والتقاعد والتعويضات العائلية.

7-إعطاء علم الجزائر للجيوش الجزائرية التي تحارب في جيش الحلفاء والتي سترفع من معنويات الجنود[2].

بعد إنتهاء فرحات عباس من تحرير ملحق البيان قام بتسليم نسخة منه إلى الحكومة العامة في 30 ماي 1943م، تحت اسم " مشروع إصلاحات "، استلمه الجنرال كاترو عوض الحاكم العام بيروتون الذي قدم استقالته، وتسلم كاترو نسخة من الملحق يوم 11 جوان 1943م، بعد تقدم نسخة منه إلى الجنرال ديغول في 10 جوان 1943م[3].

وعن البيان وملحقه فلم يعترف كاترو بمحتواه رغم أن بيروتون كان قد وعد بدراستها وجعلها قاعدة الإصلاحات المقبلة، لكن الجنرال كاترو أوضح بأن كل المحاولات التي لا ترمي إلى الإبقاء على الوحدة الكاملة بين الجزائر وفرنسا سيكون الرفض لأن الجزائر حسب رأيه جزء

[1] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، المرجع السابق، ص 332.

[2] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص، 209، 210.

[3] – محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص168.

لا يتجزأ عن فرنسا، ووصف البيان وملحقه بالعاصفة ووعد بالقضاء عليه بكل الوسائل المتاحة[1].

وخلال دورة اللجان المالية 22 ديسمبر 1943م رفض فرحات عباس الحضور، مطالبا بشدة ضرورة الإعتراف بالبيان وملحقه[2]، وعلى إثر ذلك أقدم كاترو على حل فرع الأهالي في اللجان المالية وقام بإعتقال كل من فرحات عباس وسايح عبد القادر وتم وضعهم تحت الراقبة الجبرية في الجنوب، قامت جراء ذبك مظاهرات في الجزائر العاصمة، سطيف وقسنطينة، وغيرهم من المدن الجزائرية يوم 30 ديسمبر 1943م رافعين لافتات كتب عليها من أجل ميثاق الأطلسي، وجزائر حرة ومنادين بإطلاق سراح فرحات عباس والسايح عبد القادر، ولم يطلق سراحهم إلا يوم 2 ديسمبر 1943م[3].

نلاحظ مما سبق أن صيغة البيان ومحتواه يظهر بشكل جلي تطور موقف فرحات عباس وتغيير لهجته نحوا التشدد فهو في مقدمة البيان ينتقد الإستعمار انتقادا شديدا ويندد بأنانيته التي لا تقبل المساواة مع الجزائر، إلا في مخطط واحد وهو التضحيات في ميدان القتال[4].

كما أن البيان قد أكد بشكل واضح تطور الفكر السياسي لفرحات عباس إذ أنه ندد بالإدماج موضحا بقوله: " لقد أثبتت سياسة فاشلة ... فالمعسكر الأوربي والمعسكر المسلم ظلا متميزين أحدهما عن الآخر، دون روح مشتركة تجمعها، وفيما يلي لن يطلب المسلم الجزائري أكثر من أن يكون جزائريا "[5].

---

[1] – أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، المرجع السابق، ص 214.

[2] – محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية، المرجع السابق، ص 171.

[3] – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 97.

[4] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 206.

[5] – أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 193.

فالملاحظ من هذا القول ان فرحات عباس قد تخلى عن أفكاره السابقة دون أن يغير من رغبته في الحوار في البحث عن وسائل للوفاق[1].

2-4-حركة أحباب البيان والحرية:

أعلن فرحات عباس عن تأسيس حزب جديد أطلق عليه أحباب البيان والحرية بتاريخ 14 مارس 1944م بمدينة سطيف، كرد فعل عن أمرية ديغول[2] فهذه الحركة وحدة الجزائريين كلهم حول بناء الجزائر الجزائرية[3]، وقد حدد فرحات في كتابه " ليل الإستعمار" على أهداف هذه الحركة في:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان.
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا.
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية والظلم.
- التكفل بجميع ضحايا القوانين الإستثنائية وضحايا الظلم والعنصرية.
- إقناع الجماهير بشرعية حركة أحباب البيان والحرية، وخلق تيار مساعد للبيان.
- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية، وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للإستعمار، وخلق روح التضامن بين الجزائريين المسلمين والمسيحيين واليهود وبث روح وشعور المساواة ورغبة التعاون بينهما[4].

---

[1] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 206.

[2] – أمرية ديغول: تعتبر نسخة لمشروع بلوم فيوليت، صدر مرسوم 7 مارس 1944 حاول من ديغول من خلاله إفراغ نص البيان من محتواه الحقيقي والتركيز على نقطة واحدة هي منح الجنسية الفرنسية للشعب الجزائري، ينظر، بشير بلاح، المرجع السابق، ص464.

[3] – عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية، المرجع السابق، ص 79.

[4] – فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص، 111، 112.

وكان شعار هذه الحركة " لا للجنسية الفرنسية، نعم للجنسية الجزائرية، وتسقط الجنسية الفرنسية، وتعيش الجنسية الجزائرية للجميع "[1]، وقد أسس فرحات عباس جريدة " المساواة " في 15 سبتمبر 1944م وهي جريدة أسبوعية[2]، تنشر أفكار أحباب البيان والحرية والدفاع عنها [3]، ولم تمض سوى بضعة أشهر حتى شملت الحركة من أدناها إلى أقصاها، وأصبح عدد المنخرطين فيها قد تجاوز النصف مليون منخرط، وأثارت حماس الجماهير وانضم إليها الجزائريون أفوجا، وأخذت أمواج الوطنية تهدر عبر البلاد كلها[4]، كما مثلت حركة احباب البيان والحرية جبهة وطنية فعلية بإلتفاق بين النواب والمثقفين والعلماء و حزب الشعب حولها، وهكذا فإن تحالف كل التشكيلات الجزائرية التي اصبحت مقتنعة بفكرة الاستقلال اعطى لأحباب البيان والحرية قاعدة شعبية واسعة ونمى بشكل واسع نفوذها السياسي[5].

المبحث الثاني: الإتجاه الإصلاحي

النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين خلال الحرب العالمية الثانية

1 ـ موقف جمعية العلماء المسلمين من الحرب العالمية الثانية:

شهدت جمعية العلماء مند 1939 تطورت هامة في تغيير الفكر والنشاط السياسي لها، منها رفض جمعية العلماء المسلمين تأييد فرنسا في الحرب العالمية الثانية حيث صرح عبد الحميد إبن باديس قائد الجمعية بهذا الصدد قائلا: " إن هذه الحرب لا تهم المسلمين ولا

---

[1] –أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 222.

[2] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص ص، 454، 455.

[3] – عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 185.

[4] – يوسف بن خذة، المصدر السابق، ص 136.

[5] – عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص 53.

دخل لهم فيها " وقد كان هذا القرار محل نزاع بين الشيخين أبن باديس صاحب هذه الفكرة والطيب العقبي الذي أراد أن تعلن جمعية العلماء المسلمين مساندتها لفرنسا في هذه الحرب[1]

وعندما بدأت الحرب العالمية الثانية في الظهور أرادت الحكومة الفرنسية أن تطمئن من ولاء الشعب الجزائري لها، ولمعرفت ذلك لجأت لجمعية العلماء تحاول الحصول على تأييدها لأن الجمعية لها نفود واسعة في البلاد[2]، وفي تلك الأثناء كانت قضية إتهام الشيخ الطيب العقبي بقتل المفتي كحول لم يفصل في قرارها النهائي، فأردت السلطات الفرنسية إستغلال هذه الفرصة وأختارت الطيب العقبي لشيعته ودوره الهام في الحركة الإصلاحية الجزائرية، حيث لجأت إليه ولبعض العلماء من أجل الحصول على موافقة المجلس الإداري بإرسال برقية يعلنون فيها ولائهم للحكومة الفرنسية وبذلك أرادت الحكومة تحقيق غرضين هما:

- الحصول على تأييد جمعية العلماء المسلمين لمساندتها في الحرب العالمية الثانية.

- إعلان براءة الطيب العقبي كمكافئة له على مساندة فرنسا في ح ع 2[3].

وبعد قرار إبن باديس في رفض تأييد فرنسا ضد ألمانيا في الحرب العالمية الثانية[4] قامت السلطات الفرنسية بنفي الإبارهيمي الأفلو بالجنوب الجزائري، وفرضت الإقامة الجبرية على إبن باديس الذي قال: " أني سأعلن الثورة على فرنسا عندما تشهر عليها ألمانيا الحرب " لولا ما توفته المنية في أفريل 1940[5].

---

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص215.

[2]- مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص ص، 228، 229.

[3]- المرجع نفسه، ص229.

[4]- يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص35.

[5]- مازن صلاح حامد مطبقاني، المرجع السابق، ص223.

وجملة القول ان صوت إبن باديس ترك فراغا عميقا في صفوف الحركة الوطنية من جهة وفي أوساط المصلحيين الدينين والجماهير الإسلامية من جهة أخرى، ورغم الفراغ الذي تركه أبن باديس إلا أنه يتوقف العمل بمبادئه، حيث ظل علماء قسنطينة أوفياء لمذهبه وبعد وفاته وقع الإختيار على البشير الإبراهيمي الذي كان نائبا للرئيس السابق لجمعية العلماء، ولكنه مزال رهن الرقابة بأفلو[1]، ورغم إختيار الإبراهيمي رأيسا للجمعية إلا أنه لم يباشر القيادة حتى سنة 1943 ذلك بسبب إبعاده عن الجمعية[2].

ومع ذلك فإن علماء قسنطينة حطموا جدار الصمت وقاموا بإرسال عريضة المطالب للحاكم العام في سبتمبر 1941 وهي لا تختلف كثيرا عن مطالب الجمعية السابقة وأهمها:

- إطلاق سراح العلماء المسجونين والمعتقلين وخاصة الشيخ البشير الإبراهيمي.

-حرية الوعظ والإرشاد في المساجد.

- المساواة في ممارسة الشعائر الدينية الإسلامية والمسيحية في الجزائر[3].

2-مشاركة جمعية العلماء المسلمين في صياغة بيان فيفري 1943:

في شهر جانفي من عام 1943 إتفق قادة الحركات الوطنية في الجزائري أن يعقدو إجتماعا مشتركا بقصد تكوين تحالف بين الحركات السياسية في الجزائر وتحديد المطالب السياسية للشعب الجزائري، وحضر الإجتماع التأسيسي لهذا التحالف التوفيق المدني من جمعية

[1]- عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص 217، 221.

[2]- المرجع نفسه، ص221.

[3]- المرجع نفسه، ص 222.

العلماء المسلمين، وقد إجتمعو في مكتب المحامي أحمد بومنجل ثقد إتفقو على إصدار وثيقة تتضمن بعض النقاط ذكرناها سابقا[1].

ومن خلال هذه الوثيقة قام فرحات عباس بكتابة " بيان الشعب الجزائري " في 10 فيفري 1943 وكان ذلك نقطة تحول نوعية في مسار الحركة الوطنية إذ لأول مرة تتفق فيه الأحزاب بإستثناء الحزب الشيوعي على المطالبة بالإستقلال الجزائر[2].

فقد كانت جمعية العلماء المسلمين لها بصمة في بيان فيفري، حيث دعت إلى ضرورة الإعتراف باللغة العربية كلغة رسمية وإقرار حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة وذلك لتخليص الدين الإسلامي من هيمنة فرنسا التي صادرت الأوقاف وألغت القضاء الإسلامي وتدخلت في تعيين أمة المساجد، أيضا دعى البيان بالسماح للتعليم المجاني والإجباري، ومن خلال ذلك يبرز دور الجمعية في بيان فيفري 1943 حيث شارك بعض أعضائها وممثليها في التجمع الوطني والمصادقة على البيان بعد عرضه من طرف فرحات عباس[3].

دور جمعية العلماء المسلمين في تأسيس جبهة أحباب البيان والحرية 1944:

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين طرفا رئيسيا إلى جانب النخبة والنواب وأنصار حزب الشعب في رابطة أحباب البيان والحرية وفيه أكدت الحركة الوطنية تمسكها بمطالب البيان الإستقلالية ورفض الإدماج بكل أشكاله ردا على مرسوم الجنرال ديغول الصادر في 7 مارس 1944 والداعي إلى التجنيس حوالي 70 ألف جزائري وإلقاء حقوق وهمية[4].

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص .266

[2]– أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، المرجع السابق، ص208.

[3] – المرجع نفسه، ص210.

[4] – المرجع نفسه، ص219.

فكان الرد على هذا التشريع الفرنسي الأول من نوعه في الجزائر بالإعلان عن إنشاء حركة أصدقاء البيان والحرية في مدينة سطيف يوم 14 مارس 1944 وكان فرحات عباس كاتبها العام[1].

فقد وافقت جمعية العلماء المسلمين على مشروع فرحات عباس لكنها حافظت على مطالبها الخاصة، ويتضح ذلك في محتوى مقررات هذا المؤتمر كما دكرنا سابقا أن حركة أحباب البيان واحرية مزجت بين مطالب كل الإتجاهات الوطنية، مثل حرية الصحافة باللغتين العربية والفرنسية وحرية الدين وتعليم اللغة العربية، وتحرير المعتقلين وغيرها من المطالب التي نادى بها العلماء[2].

3-مشاركة جمعية العلماء المسلمين في إنتفاضة 8 ماي 1945:

من الثابت تاريخيا مشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إنتفاضة 8 ماي 1945 سواء من حيث تحضير أجوائها النضالية او المشاركة الفعلية في المظاهرات السلمية لاسيما

في منطقة الشرق، وكان هذا التفاعل للجمعية على خلفية الأمل في الحصول على الإستقلال[3].

ويشير بعض المؤرخيين إلى أن هذه المظاهرات قد أستعملت فيها شعارات جمعية العلماء المسلمين، حول العروبة والإسلام والوطنية، وإلغاء الإدماج[4].

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص458.

[2] – المرجع نفسه، ص ص 459، 467.

[3] – الطيب بوسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية المباركة 1931 ـ 1962، ع6، مجلة كلية العلوم الإسلامية الصراط، 2008، زيارة بتارخ 2023/5/10، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/85263

[4] – الطيب بوسعد، المرجع السابق.

المبحث الثالث: الحزب الشيوعي

النشاط السياسي للحزب الشيوعي الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية:

كانت الأوضاع السياسية في الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية منقسمة إلى عدة تيارات وأحزاب سياسية، فقد قامت فرنسا بعد إندلاع الحرب إلى حل أغلب الأحزاب السياسية وإعتقال العديد من الزعماء السياسين، حيث قامت فرنسا بحل الحزب الشيوعي الجزائري لأنه أيد سياسة الجبهة الشعبية، وأعتقال العديد من المناضليين الشيوعيين[1]

وعندما إندلعت الحرب العالمية الثانية قام الإتحاد السوفياتي بغزو فلندا، إستقال الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري من منصبه، وذلك إحتجاجا على قيام الحزب الشيوعي السوفياتي بإستعمال الأسلوب النازي وغزو دولة أخرى[2].

وفي يوم 8 نوفمبر 1942 بعد نزول الحلفاء في الجزائر أعلن قادة الحزب الشيوعي الجزائري أنهم يعملون من أجل تكوين إتحاد عام بين الشعبين الجزائري والفرنسي، وذلك من أجل محاربة الفاشية[3]، إذ أعط الحزب الشيوعي الأولوية في مساندة فرنسا في الحرب وأهتم بشوؤونها، مما أدى إلى تراجع إهتمامه بالقضية الجزائرية[4].

وفي سنة 1944 قام الحزب الشيوعي الجزائري بعدة محاولات من أجل إقامة جبهة مشتركة مع الأحزاب الوطنية يوم 14 مارس 1944، لكنه قرر الإنسحاب من هذا التحالف في شهر

---

[1]– أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 179.

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 284.

[3]– أعقيل نمير، الحزب الشيوعي الجزائري ودوره في النضال السياسي منذ البدايات حتى إندلاع الثورة الكبرى 1954، ع 123 ـ 124، 2013، مجلة دراسات تاريخية، 2013، زيارة بتاريخ2023/5/5، https: //archive.alsharekh.org/Articles/268/19254/439039

[4]– جمعة بن زروال، المرجع السابق.

سبتمبر[1]، لأن الحزب الشيوعي لم يكن مستعدا لتبني فكرة الجمهورية الجزائرية المستقلة، وأعتبر القضة الجزائرية مجرد مطالبة بالخبز والحقوق المادية، وأن الجزائر يجب أن تكون تابعة لفرنسا، ولأجل ذلك رفض الإنضمام إلى " حركة أحباب البيان والحرية " وأعتبرها وكر للمغاميرين والوطنيين المزيفين[2]

ولم يكتفي الشيوعيين بعدم الإنضمام إلى " حركة أحباب البيان والحرية " بل أنهم أسرعو لتأسيس حركة مضادة بإسم " أصدقاء الديمقراطية " وهو تحالف فرنسي أكثر مما هو جزائري الشيئ الذي أدي إلى إبتعاد الحزب الشيوعي الجزائري عن الأحزاب الوطنية الجزائرية لأن قادة الحزب فرنسيون ماركسيون لايقبلون بأن تكون الجزائر دولة مستقلة ذات سيادة منفصلة عن فرنسا[3].

أيد أيضا الحزب الشيوعي الجزائري سياسة حكومة فرنسا الحرة وبرنامج الجنرال شارل ديغول في الجزائر سنة 1944، وهذا عن طريق تأييده للتجنيس ومنح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين المسلمين والسماح لهم بالترشح للإنتخابات وفتح المناصب الإدارية للمسلمين[4].

ونستنتج في الأخير أن الحزب الشيوعي الجزائري في فترة الحرب العالمية الثانية تغيرت أفكاره السياسية من الرغبة في الإستقلال إلى الموافقة على الإدماج والتجنيس وبذلك يكون الحزب إبتعد عن الحركات السياسية الجزائرية.

---

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 284.

[2]– محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 226.

[3]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 284.

[4] – جمعة بن زروال، المرجع السابق.

المبحث الرابع: التيار الإستقلالي

عملت الإدارة الإستعمارية أثناء الحرب العالمية الثانية تضيق نشاط حزب الشعب الجزائري بالإعتماد على مجموعة من العمليات كالقمع والتوقيف، حيث قامت بإعتقال رئيس الحزب مصالي الحاج بتهمة إعادة تشكيل جمعية منحلة، كذلك محمد خيضر السكريتير الفيدرالي لمنطقة الجزائر، و سجن 30 مناضلا كما قامت السلطات بإعتقال الجزائريين الذين يحملون أفكار الحزب بتهمة كلام مضاد لفرنسا [1]، ورغم كل المضايقات الفرنسية لحزب الشعب وبعد إعتقال رئيس الحزب فقد واصل الأعضاء النشاط السياسي للحزب بعد إختيار الأمين دباغين وعبد الله فيلالي[2] وأحمد مزغنة [3]لتسيير الحزب بصفة مؤقتة[4].

1-نشاط حزب الشعب الجزائري خلال الحرب العالمية الثانية:

كان لحزب الشعب الجزائري موقف واضحا منذ تأسيسه هو رفضه للتجنيد في الجيش الفرنسي، وعارض التعاون مع إدارة الإحتلال[5]، قام بعض الشباب المتحمسين للعمل المسلح ممن رأوا في الحرب وإنهزام فرنسا بادرة تفاؤل، حيث أسس بعض مناضلوا الحزب" لجنة

---

[1]- شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، مج 2، المرجع السابق، ص 927.

[2] - عبد الله فيلالي: ولد في 13سبتمبر 1913م في إقليم القل، إنضم إلى نجم شمال إفريقيا عام 1932م عضو قيادة في حزب الشعب الجزائري، عضو قيادة في جبهة التحرير الوطني 1954-1957م، توفي في 7 أكتوبر 1957. ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 331.

[3] - أحمد مزغنة: مناضل في الحركة الوطنية 1930-1933م، وفي نجم شال إفريقيا 1933-1939، عضو قيادة حزب الشعب الجزائر وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1943-1954م، اوقف في القاهرة بناء على جبهة التحرير الوطني 1955م. ينظر: المصدر نفسه، ص 331

[4] - مصطفى همشاوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 51.

[5] - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 196.

العمل الثوري لشمال إفريقيا "[1]، غير أن مبادرتهم لم تحضى بالقبول، كونهم يرون بأن الوقت غير مناسب والإستعداد غير كافي، لم يتقبل اشبان هذه التبريرات وقام بعضهم بنشاط خارج إطار الحزب، فواصلوا الإتصال بالجبهات الأجنبية خاصة الألمانية، للحصول على السلاح والتدريب على إستعماله، غير أن مصالي الحاج إعتبرهم متمردين وقام بفصلهم عن الحزب ولم يعدهم إلا بعد سنوات ثبت فيها إخلاصهم[2].

وفي جوان 1940م بعد إنهزام فرنسا في الحرب، سعت السلطات الفرنسية المتواطئة مع ألمانيا النازية إلى جلب مصالي الحاج لصفها للتعاون مع حكومة بيتان، لكن مصالي الحاج رفض التعاون مع أي طرف، كما رفض الإنضمام إلى صف الألمان[3]، وعلى إثر رفض مصالي هذا التعاون قدم للمحكمة العسكرية وصرح أمام القضاة بأن حزبه "يرغب في المساواة المطلقة واحترام تقاليدنا ولغتنا وديننا، ونحن لا نريد الإنفصال عن فرنسا ولكن نريد التحرر بإعانتها في إطار السيادة الفرنسية، وأعلن عن أمله في إحداث تغييرات وعلاقات جديدة مع *فرنسا* "، ومع ذلك حكمت عليه المحكمة بستة عشر سنة سجنا مع الأشغال الشاقة وعشرين سنة نفيا من الجزائر وثلاثون مليونا من الفرنكات غرامة مع مصادرة أملاكه الشخصية وشملت أيضا بعض أعضاء الحزب، وكانت ردود الفعل على محكمة مصالي

[1] – لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا: تعتبر الخلية الأولى في طريق العمل المسلح بالجزائر سنة 1939م، حملت على عاتقها مهمة التحضير للعمل المسلح إعتمادا على المساعدات المالية الألمانية، تكونت النواة الأولى لهذه اللجنة حسب بعض المصادر من عمر حمزة، عمارة رشيد، عبد الرحمان ياسين ... ينظر: مومن العمري، بومديني محمد، الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939–1945م، مجلة الدراسات، مج 90، ع 80، 2018/2017، زيارة بتاريخ 2023/05/14، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/55747

[2] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 197.

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص، ص 305، 306.

الحاج وأعضاء حزبه سريعة، حيث ضاعفة أعمال الحزب وتم إنشاء إدارة جديدة سرية لتسير شؤونه في تلك الظروف الصعبة [1].

كان حزب الشعب خلال هذه الفترة يقوم بدعاية واسعة وسط الأهالي والمناضلين، قاموا بتوزيع سريا عدة وثائق ونشرات من بينها نشرتا: العمل الجزائري، وصوت الأحرار وكان أنصار الحزب يلصقون بالجدران العبارات المعادة مثل (الجزائر للجزائريين ويعيش مصالي الحاج ..)[2]، ورغم القمع الذي تعرض له أعضاء حزب الشعب الجزائري إلا أن الحملة واصلت نشاطها وفي 11 ماي 1941م قاموا بحملة أخرى من الكتابات الحائطية حملت شعارات " عاشت الحرية "، " سينتصر حزب الشعب الجزائري "، " الشعب يساند مصالي الحاج "، " مصالي الحاج هو القائد الأعلى للجزائر"، " الجزائر للجزائريين "، تواصلت نشاطات الحزب عبر باقي المناطق وفي 1942م حملت الكتابات الحائطية شعارا تنادي بحياة حزب الشعب والنصر[3].

ويبدو واضحا أن الدعاية الوطنية لحزب الشعب الجزائري استمرت بطريقة سرية رغم ظروف الحرب، والرقابة الشديدة على المناضلين، وسياسة الإضطهاد الإستعماري.

2-حزب الشعب الجزائري وبيان 10 فيفري 1943:

بعد خروج مصالي الحاج من السجن ذهب إلى مدينة سطيف أين إلتقى فرحات عباس وبعض الأعضاء من التيارات الأخرى، وتناقش معهم في إمكانية تحالف سياسي بين الأحزاب الجزائرية وكان الإتفاق بين مصالي الحاج وفرحات عباس على مبدأ إقامة دولة جزائرية، بعد إنتهاء الحرب ووضع دستور خاص بالجزائر يتم إعداده من طرف مجلس نيابي

[1] – أبو قاسم سعدالله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص182.

[2] – المرجع نفسه، ص183.

[3] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 824.

جزائري مؤقت، وبناء على ذلك قام فرحات عباس بإضافة هذه النقاط إلى البيان الذي كان أصدره في 10 فيفري 1943م وأطلق عليه إسم البيان الثاني[1]، وبذلك يكون قائد حزب الشعب الجزائري شارك بأفكاره في بيان الشعب الجزائري، كما ساهموا في صياغة ملحق البيان السابق الذكر، وجراء موقف الإدارة الإستعمارية الرافض لمطالب ملحق البيان، وقيامها بعمليات القمع و الإعتقال التي مست شخصيات بارزة مثل فرحات عباس جراء تكثيف النشاط السياسي[2].

هذا لم يمنع أعضاء الحزب من مواصلت نشاطاتهم حيث تم إعلان بيانات تندد بالتجنيد الإجباري، وتوزيع المناشير إضافة إلى الكتابات الجدارية، وتأسيس جرائد سرية مثل جريدة صوت الأحرار وجريدة الوطن، وهم جرائد كانت تصدر بشكل غير منتظم جراء النشاط السري للحزب[3].

1-تنظيم المظاهرات:

حاول حزب الشعب الإتصال بالقاعدة الجماهرية ونشر أفكاره الإستقلالية، حيث قام بتنظيم المظاهرات عبر التراب الوطني في الفاتح من ماي 1945م ما يصادف مناسبة عيد العمال، علما أن الحزب قد ظل متحفظا بتنظيمه السري، رغم تواجده ضمن حركة أحباب البيان والحرية، فكانت تلك المظاهرات متميزة عن تلك التي تنظمها التشكلات الأخرى شارك فيها عشرات الآلاف من المتظاهرين عبر كامل المدن الجزائرية، في مسيرات منظمة سادها

[1] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص، ص306، 307.

[2] – جمال برجي، الفكر الإستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الإستعمارية، مدارات تاريخية–دورية دولية محكمة ربع سنوية، مج 01، ع 04، 2019، زيبارة بتاريخ2023/5/1، https: //www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/654/1/5/124172

[3]– المرجع نفسه.

الإنظباط حاملين العلم الوطني الجزائري، وشعارات مثل: إستقلال الجزائر، وتنادي بإطلاق سراح مصالي الحاج، و نهاية الإستعمار[1].

ولم تكن قيادة حزب الشعب الجزائري تريد المشاركة في إحتفالات أول ماي فقط، بل كانت ترمي إلى إستغلال تلك المناسبة لتختبر مدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتجنيدها، وعليه سعت على أن تكون المظاهرات مغايرة تماما شكلا ومظمونا، ولإعطاء الشعارات التي رفعتها وزنا أثقل وقيمة أعظم كان لابد من رفع العلم الوطني التي صدرت تعليمات بحمايتها وحماية رافيعها و الدفاع عنها [2]، نجحت مظاهرات أول ماي وقد أدى نجاحها إلى إنخراط عدد كبير من المنتسبين الجدد للحزب ولاسيما من ولايات قسنطينة والقبائل ووهران، زاد أعضاء الحزب إلى الضعفين، وأربعة أضعاف في سكيكدة حيث زاد العدد من 50 إلى 200، وفي وهران من 446 إلى 1000 منتسب بشهادة رابح كيوان وأحمد عباد[3]. رغم نجاح المظاهرات إلا أنها أدت إلى سقوط مناضلين اثنين وإصابة حاملي العلم وعدد كبير من الجرحى، كما حدثت مناوشات وتم اعتقال الكثير من المناضلين [4]، هذا لم يمنع حزب الشعب في مواصلة تنظيمه المظاهرات، وفي ليلة 6 و7 من ماي تم توزيع منشورات مطبوعة بنبرة عنيف في جميع أنحاء الجزائر" النجاح مؤكد في المستقبل القريب "، حيث تشجع الحزب بالنجاحات التي حققها في أول ماي وأرادا تنظيم مظاهرات آخرا وبتوجيه من الحزب خرج الشعب الجزائري في 8ماي 1945م مظاهرات حاشدة ليشاركوا فرنسا والحلفاء

[1] – أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 237.

[2] – محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 68.

[3] – محمد حربي، المصدر السابق، ص 37.

[4] – أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 237.

بالإنتصار وبنهاية ح ع 2، وفي نفس الوقت مطالبة فرنسا بالإستقلال للجزائر[1]، لكنهنا واجهت المظاهرات بمجزرة رهيبة التي خلفت آلاف من القتلى من الجزائريين، ونتيجة لهذه الأحداث اقتنع قادة حزب الشعب الجزائري بضرورة الكفاح المسلح وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة [2]

[1] – صلاح نوري، ليلى حمري، نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية (1939–1945)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 20، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2021، زيارة بتاريخ 2023/05/18، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/152063

[2] – جمال برجي، المرجع السابق.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الحركة الوطنية من مجازر 8ماي 1945 إلى إندلاع ثورة نوفمبر 1954.

المبحث الأول: موقف الأحزاب الوطنية من مجازر 8 ماي 1945 وانعكاساتها على الحركة الوطنية

المبحث الثاني: إعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية

المبحث الثالث: أزمة الحركة الوطنية الجزائري

المبحث الرابع: موقف الأحزاب الوطنية من اندلاع أول نوفمبر1954

المبحث الاول: موقف الأحزاب الوطنية من مجازر 8 ماي 1945

في شهر ماي 1945 كانت الجزائر مسرحا لأحداث دامية وخطيرة جدا سالت فيها الدماء أنهارا وسقط الضحايا بالالاف[1] حينما قامت فرنسا بإرتكاب مجازر في الثامن من ماي في الجزائريين و التي راح ضحيتها اكثر من 10 ألاف قتيل، شكلت هذه المجازر نقطة تحول بارزة في تاريخ الحركة الوطنية وما خلفته من موقف القوى السياسية الجزائرية من نتائج المجزار من جروح عميقة في نفوس غالبية الجزائريين بدأت أثارها واضحة على الخارطة السياسية في الجزائر وكان على القوى الوطنية الجزائرية إي تتخذ موقفا واضحا ملموسا بلا تردد[2].

ومن بين مواقف تيارات الحركة الوطنية نذكر:

1-موقف الحزب الشيوعي من مجازر 8 ماي 1945:

أثناء الحرب العالمية الثانية كانت نسبة المستوطنين الأوربيين في الحزب الشيوعي الجزائري أكثر عددا من نسبة الجزائريين مما أدى إلى سيطرة المستوطنين على قرارات الحزب الشيوعي الجزائري و الدليل على ذلك موقف المستوطنين الشيوعيين من حوادث 8 ماي 1945 والتي كانت مساندة للسلطة الفرنسية فقد صرح مندوب الحزب الشيوعي الجزائري في مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي المنعقد في 7 جوان 1945 إذ قال: "أنَّ الذين يطالبون باستقلال الجزائر عن وعي أو دون وعي هم عملاء لدولة استعمارية أخرى والحزب الشيوعي الجزائري يعمل لتقوية أواصر الوحدة بين الشعبين الجزائري والفرنسي[3].

– كان الحزب الشيوعي الجزائري يعارض أي عمل يدعو إلى فصل الجزائر عن فرنسا ولقد ندد المستوطنون الاوربيون الحزب الشيوعي الجزائري لإعتداء الذي تعرض له ألبارت دونيه سكرتير الفرع

[1] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص110.

[2] – صباح نوري هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2013، ص237.

[3] – جمعة بن زروال، مرجع سابق، ص 45.

الشيوعي يطبق من طرف مجهولين عرب قطعوا يديه، كما تعرض رئيس المندوبية الخاصة الذي كان يتولى منصب رئيس المندوبية الخاصة للاغتيال وحسب عامل العمالة ليستارد كاربونال فقد بلغ عدد ضحايا الاوربيين من عمالة قسنطينة 223[1].

وبعد حوادث 8 ماي 1945صرح الحزب الشيوعي الجزائري في بيان له تحت عنوان" لا توجد ثورة عربية إنها مؤامرة فاشية " حيث صرح أن مجموعة هندوسية من المقاتيلين المسلحينمن عناصر حزب الشعب الجزائري قاموا بمضاهرات يوم 8 ماي وإنتهت بطريقية عدوانية[2].

حيث اتهم الحزب الشيوعي الجزائري حزب الشعب الجزائري محملا إياه مسؤولية ما حدث في 8 ماي و أن أعضاء حزب الشعب يعملون لدى النازية و يتلقون الأوامر من عند هتلر الذي يعدب الجنود الفرنسيين دون تمييز بين الأوربيين والمسلمين، حيث أن المظاهرات التي نظمها حزب الشعب الجزائري تدل على السياسة التقليدية الساعية إلى تفرقة الصفوف، وتلك الممارسات هتلرية رفعت من الأقاليم الثلاثة شعارات تنادي بإستقلال الجزائر وتحث على الإستعداد تنظيم المقاومة في الجبال الجزائرية وزرع الكراهية بين الجزائريين وخلق مشاكل في البلاد وأن حزب الشعب ينفذ الاوامر الهتلرية في الجزائر[3].

ومن بين أهم الشخصيات التي كانت بارزة في الحزب الشيوعي الجزائري عمار اوزقان الذي كتب في جريدة الحرية يتهم فيها الوطنيين من حزب الشعب أنهم هم المتسببون الرئيسيون في مظاهرات 8 ماي 1945[4].

---

[1] – هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والامان، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص143.

[2] – جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 46.

[3] – احمد مهساس، المصدر السابق، ص 241.242.

[4] – جمعة زروال، المرجع السابق، ص 47.

لقد وصف الحزب الشيوعي الجزائري أحداث 8 ماي 1945 بأنها نشاط لعناصر فاشية وجاء في جريدة حزب الحرية في 24 ماي 1945 في الرد على الإتهامات التي وجهها الكولون الشيوعي بمشاركة الحزب الشيوعي في الأحداث حيث صرح: " كيف يمكن الظن بأن الشيوعيين يتعاونون مع الوطنيين المزيفين لحزب الشعب الجزائري الذي نددنا وقلنا أنهم جواسيس للحكومة العامة ومجرمين في خدمة الفاشية" و على صفحات نفس الجريدة صرح أحد قادة الحزب الشيوعي الجزائري (ليون فيكس) قائلا: "يجب معاقبة مديري الاضطرابات بدون رحمة إنني أفضل الظلم و القمع على الفوضى و أن مديري الأحداث من أتباع حزب الشعب ليسوا سوى أدوات إجرامية للخيانة العظمى "[1].

بعد مظاهرات 8 ماي تراجعت بعض مواقف الشوعيين الجزائريين وبدأو ينددون بهذه المجازر وهذا بسبب موقف الرأي العام الجزائري والرأي العام العربي مما أدى ببعض الشيوعيين الجزائريين إلى اعتبار هذه الأحداث مجازر لقتل الابرياء، وبسبب موقف الحزب الشيوعي المعادي من المجازر، خرج العديد من الجزائريين المناضلين في الحزب الشيوعي الجزائري وأنضموا إلى حزب الشعب والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري[2].

وخلاصة القول إن الحزب الشيوعي الجزائري وباختلاف عناصره وفئاته كلها أيد مجازر 8 ماي 1945 وأيد القمع الفرنسي في هذه المظاهرات مما جعله حزبا يخدم مصالح الفرنسيين والمستوطنين في الجزائر في الفترة الإستعمارية وأثر سلبا على مساره السياسي في المسقبل[3].

2-موقف حزب الشعب الجزائري من مجازر 8 ماي 1945:

بالنسبة لحزب الشعب الجزائري فإن جعل من مجازر 8 ماي 1945وما ترتب عنها هي إبادة جماعية للجزائريين و موضوع لتحقيق الوعي أوساط الجزائريين بطبيعة الصراع ومستلزمات المواجهة[4]

[1]- عبد النور خيثر، المرجع السابق، ص 292.

[2]- جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص48.49.

[3]- المرجع نفسه، ص49.

[4]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 235.

حيث كان هدف حزب الشعب من خلال تنظيمه المسيرات الشعبية هو لفت إنتباه الحلفاء عامة وحكومة الجنرال ديغول خاصة إلى الواقع الذي أل إليه الشعب الجزائري[1] وأستمر الحزب بعد الأحداث في مواصلة موقفه الثابت حيال القضايا الوطنية فبعد لأشهر التي تلت الأحداث أعطى حزب الشعب الأوامر بمقاطعة الإنتخابات الإقليمية و المحلية لأنها لا تمثل ما يهدف إليه الشعب الجزائري في تحقيق طموحاته بحسب تعبير قيادة الحزب[2]، مع الاشارة إلى أن حزب الشعب الجزائري كان محظورا من النشاط العلني ونتيجة ذلك واصل الحزب نشاطه بشكل سري، وأخذت القيادة تنسق جهودها للتكفل بعائلات المناضلين المعتقلين والشهداء الذين سقطوا في الاحداث[3].

3-موقف التيار المعتدل (فرحات عباس) من مجازر 8 ماي 1945:

بداية وصف فرحات عباس مظاهرات 8 ماي 1945بقوله: "فمهما يكن من أمر فإن مظاهرات الثامن من ماي التي كانت أشد خطرا من سابقاتها أحرزت على الرخصة القانونية وأكتشفت فيما بعد بإن هنا نصب الاستعمار كمينه وظهر انه وراء كل الاكمة".[4]

ظل فرحات عباس متمسكا بفكره السياسي القائم على عدم إيمانه بالعنف، هذا ما دفع به إلى الإعتقاد أن حوادث 8 ماي1945 مغامرة قامت بها عناصر من حزب الشعب الجزائري والتي إتخذتها الإدارة الإستعمارية ذريعة لضرب الحركة الوطنية ولحل حركة احباب البيان والحرية، كما صرح بإن هذه الأحداث أدت إلى دفن سياسته في المطالبة بالإندماج التي إنتهجها منذ سنة 1927 ورفع محلها مطالب الاستقلال[5].

[1] – العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص 73.

[2] – صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص239.

[3] – المرجع نفسه، ص 239.

[4] – فرحات عباس، المصدر السابق، ص114.

[5] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 230.

4-موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من مجازر 8 ماي 1945:

وصف البشير الإبراهيمي مجازر 8 ماي 1945 أنها بصمة عار في جيب الحضارة الفرنسية، قد عبر عن ذلك بقوله: " لو أن تاريخ فرنسا كتب بأعلام من نور ثم كتب في أخر هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله ". وأرجع الإبراهيمي أسباب هذه الجريمة التي إرتكبت في حق الأبرياء إلى تدابير المعمرين الذين خشوا على مستقبل مصالحهم في الجزائر حيث ذكر الإبراهيمي السلطة الفردية بالمواقف الشجاعة للجزائريين الذين وقفوا معها في الحرب العالمية الثانية وعند مطالبتها بوعودها كان رد فعل فرنسا قاسيا على الجزائريين وتجاهلت مواقفهم[1].

إد يقول الإبراهيمي بهذا الصدد إن معركة الثامن من ماي 1945 ستكون الحد الفاصل بين المطالبة بالحقوق السياسية، وبين الاستعداد للثورة المسلحة لانتزاع هذه الحقوق المسلوبة ".

وخلاصة القول ان البشير الابراهيمي قدم لنا تفسير منطقي عن موقف جمعية العلماء المسلمين في وصف هذه الاحداث الشنيعة[2].

- إنعكاسات مجازر 8 ماي 1945 على الحركة الوطنية:

تركت حوادث 8 ماي 1945 جرحا في قلوب الجزائريين و حطمت أمالهم المعلقة في وعود فرنسا و الأكثر من ذلك هي الجرائم التي إرتكبتها في تلك الحوادث ومن أبرز النتائج التي خلفتها مجازر 8 ماي 1945على المسار السياسي للحركة الوطنية هي إعتقال وتشديد الخناق على قيادات الحركة الوطنية حيث نفي مصالي الحاج إلى برازافيل وأعتقل فرحات عباس والبشير الإبراهيمي ولم يطلق سراحهم إلا في مارس 1946، ولم يفق الجزائريون من أثار صدمة 8 ماي 1945حتى وجدوا أنفسهم أمام محاولات فرنسية جديدة تدعوهم للاشتراك في إنتخابات المجلس التأسيسي الأول الذي تقرر أن

[1] – احمد مريوش، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحوادث 8 ماي 1945، مجلة الدراسات التاريخية، ع 7، زيارة بتاريخ 2023/05/30، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/111070

[2] – المرجع نفسه.

تجري إنتخاباته يوم 21 أكتوبر 1945ولم يكن ينشط على الساحة السياسية الجزائرية من احزاب الحركة الوطنية سوى الحزب الشيوعي الجزائري وإتحادية المنتخبين المسلمين برئاسة إبن جلول، بينما كانوا زعماء الأحزاب الأخرى رهن الإعتقال عند السلطات الفرنسية، حيث كان لحزب الشعب الجزائري و حركة البيان موقف رافضا للمشاركة في تلك الإنتخابات وتم توزيع منشور من قبل مصالي الحاج وفرحات عباس إلى مقاطعة الإنتخابات وكان له صدى واسع وكانت المشاركة في الإنتخابات قليلة جدا مما يدل على إستجابة الشعب الجزائري للنداء الداعي لعدم المشاركة، أما إتحادية المنتخبين المسلمين برئاسة ابن جلول[1] دخلت الانتخابات وحصلت على 7 مقاعد وقدم إبن جلول مقترحات حول سياسة الإدماج فرفضت من طرف المجلس[2].

وفي 16 مارس 1946 صادقت الجمعية التأسيسية الفرنسية الأولى على قانون العفو العام عن المعتقلين السياسيين وبغض النظر عن الأثار السلبية التي تركتها المجازر كان لها أيضا نتائج إيجابية من بينها:

- إظهار الوجه الحقيقي للمستعمر الفرنسي.
- عدم الثقة في الوعود الفرنسية الكاذبة.
- ظهور جيل جديد يؤمن بفكرة ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة.
- ظهور الأحزاب السياسية بأسماء ومطالب اخرى. [3]

[1] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 217.

[2] – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص، ص87.88.

[3] – قدادرة شايب، تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 1945.1954، مجلة العلوم الانسانية، ع 30، م أ، زيارة بتاريخ 2023/5/30، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/3857

المبحث الثاني: إعادة الحركة الوطنية الجزائرية بعد 1945

تركت مجازر 8 ماي 1945 جرحا كبيرا وحطمت أمال الجزائريين المتعلقة بوعود فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية حيث تعتبر مجازر 8 ماي منعرجا حاسما في مسيرة النظال السياسي الجزائري وبداية حتمية لتحويل مسار الكفاح السياسي من مطالب سياسية وتنظيمات حزبية إلى البحث عن أسلوب جديد للمقاومة حيث إستفادة الأحزاب الجزائرية من دروس الحرب العالمية الثانية وأتخذت لنفسها أسماء جديدة من أجل السماح لها بممارسة نشاطها الشرعي وهو مايعرف في تاريخ الجزائر المعاصر بإعادة بناء الحركة الوطنية الجزائرية بعد 1945.

1-حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 194:

بينما كان قادة الأحزاب الوطنية في السجن أصدرت السلطات الفرنسية يوم 17 اوت سنة 1945 قانون يمنح الجزائرين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على قدم المساواة مع الفرنسيين وكان ذلك إستجابة لمطالب الامير خالد 1920[1]، وبعد مصادقة المجلس التأسيس الفرنسي على قانون العفو العام الشامل على المساجين في 16 مارس 1946 أطلق سراح المعتقلين السياسيين وعلى رأسهم مصالي الحاج[2].

وفي خريف 1946 وسع مصالي الحاج من تشاورات من أجل البحث على سبل أخرى في التعامل مع السلطة الفرنسية وكان يميل إلى المشاركة في الانتخابات والدعوة إليها والنظال وسط المؤسسات التشريعية المنتخبة بطريقة علنية[3].

وأستطاع مصالي الحاج الفوز في الإنتخابات البلدية في أكتوبر 1947 ولم تكن الفكرة مقبولة لدى كل الأطراف وبالخصوص الجناح الذي يقوده دباغين ولعل تلك من بين النقاط التي عجلت بمصالي

---

[1] – أسعد لهلالي، جمعية العلماء المسلمين الجزائرين والثورة التحريرية الجزائرين (1962-1945) أطروحة مقدمة لينل شهادة دكتورة العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2011-2012، ص 53.

[2] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعمار، المرجع السابق، ص.117

[3]– أحمد مريوش، محاضرات في تارييخ الجزائر، المرجع السابق، ص391.

الحاج إلى ضرورة تأسيس حزب جديد وفي 10نوفمبر 1946 أسس مصالي حزبه خلف لحزب الشعب وأسماه حركة الانتصار للحريات الديمقرطية [1].

يعتبر ميلاد حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بداية مرحلة جديدة لحزب الشعب على مستوى برنامج والهياكل والتنظيمات وذلك حتمية تفرضها طبيعة تطور الفكر السياسي[2] حيث حافظت الحركة على إستمرار لبرنامج النجم ثم حزب الشعب عبر أن الجديد في حركة الانتصار هو إعتمادها في تحقيق أهدافها على العمال والفلاحين والطبقات الكادحة والمحرومة وتتمثل هذه الاهداف في:

- إلغاء النظام الاستعماري وإقامة نظام سيادة وطنية.
- إجراء إنتخابات عامة من غير تفريق في الجنس او الدين.
- إقامة جمهورية جزائرية مستقلة ديمقراطية اجتماعية تتمتع بكامل الصلاحات التنفيذية والتشريعة والقضائية تلتزم سيادتها بالحياد وتعمل على إنشاء إتحاد شمال إفريقيا وتدعم الواصل بالمجموعة العربية والاسلامية[3].

إن الملاحظ على نشاط هذه الحركة هو إتجاهها نحو المشاركة في الانتخابات كمبدا جديد مغاير للادبيات حزب الشعب وهو ماأعتبره العديد من المؤرخين توجها جديد يشكل أكبر إنحراف وقعت فيه حركة الإنتصارللحريات الديمقرطية سنة 1946 وذلك الانحراف جعلها تفقد مناطق وحركتها[4].

2-الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1946:

بعد إصدار عفو شامل عن المساجين السياسيين الذين إتهمهم الإحتلال بتدبير حوادث 8 ماي 1945 رجع فرحات عباس إلى ممارسة نشاطه السياسي حاملا قناعات جديدة تمحورت حول فكرة

[1]- أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص391.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص 74.

[3]- المرجع نفسه، ص 74.

[4]- اسعد لهلالي، المرجع السابق، ص 55.

الثورة بالقانون[1] وفي هذا السياق يقول فرحات عباس "رأينا من واجبنا النظر لنوايا أعدائنا أن نبقى في الكفاح وأن نستأنف العمل حيثما تركناه "[2].

وفي يوم 16 مارس 1946 قام فرحات عباس ورفاقه بتأس يس حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ووضعوا برنامجا للعمل لايختلف كثيرا عن برنامج أحباب البيان والحركة وأصدرو جريدة الجمهورية الجزائرية للتعبيرعن أهدافهم وأهداف حزبهم[3]، وكان لتغير اسم جريدة المساواة إلى الجمهورية دلالة خاصة على تغير أراء واتجاهات عباس ورفاقه من فكرة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين إلى فكرة إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة[4].

شارك حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الانتخابات التأسيسية الفرنسية الثانية يوم 2 جوان 1946 وتحصل على معظم المقاعد المخصصة للجزائريين والمقدرة بـ 11 مقعدا من أصل 15مقعدا[5].

إن دخل فرحات عباس البرلمان الفرنسي اعتبره نهاية العزلة السياسية للجزائريين المسلمين وانتصار الجزائر في معركة كبرى وأن دورهم في البرلمان الفرنسي هو تغيير عقلية البرلمانين الفرنسيين إتجاه الجزائرين المسلمين حيث حاول فرحات عباس إقناعهم مستعملا في مداخلاته مبادئ الثورة الفرنسية وفلسفتها وقوانين الجمهورية الفرنسية الديمقراطية الليبيرالية مستغلا تجارية السياسية السابقة وقدراته الخطابية في كسب البرلماني الفرنسيين وتأيده في إقامة جمهورية جزائرية متحدة فيدراليا فرنسا[6].

قدم فرحات عباس مع جماعته من البرلمان الجزائرين في 9 اوت 1946 للبرلمان الفرنسي مشروع "دستور الجمهورية الجزائرية " في حين يقول بأن فرنسا في هذه الفترة لم يكن لها دستور[7].

---

[1]– أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 263.

[2]– فرحات عباس، المصدر السابق، ص119.

[3]– يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص117.

[4]– المرجع نفسه، ص117.

[5]– أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص390.

[6]– عز الدين معزة، فرحات عباس ودورة في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص202.

[7]– المرجع نفسه، ص 202.

وتضمن دستور الجزائري مجموعة من المطالب كالتالي:

- المادة 1: تعترف الجمهورية الفرنسية للجزائر بالسيادة وفي نفس الوقت تعترف بالجمهورية الجزائرية والحكومة الجزائرية والعام الوطني.
- المادة 2: تكون الجمهورية الجزائرية عضوا في الاتحاد الفرنسي بصفتها دولة شريكة وتكون العلاقات الخارجة والدفاع الوطني مشتركة مع الجمهورية الفرنسية ومن صلاحيات الاتحاد الذي تعتبر الجزائر طرف فيه.
- المادة 3: تتمتع الجمهورية الجزائرية بالسيادة الكاملة في القضايا الداخلية ومن بينها الشرطة وذلك عبر التراب الوطني[1].
- المادة 4 و5: يتمتع كل مواطن فرنسي من أصل أوروبي بالمواطنة الجزائري وبالتالي تكون له نفس الحقوق التي للمواطنين الجزائرين عبرالتراب الجزائري بما في ذلك حق التصويت والتوظيف وبالمقابل يتمتع كل مواطن جزائري في التراب الفرنسي بالمواطنة الفرنسية وبالتالي تكون له عبرالتراب الفرنسي نفس الحقوق التي للمواطن الفرنسي بما في ذلك حق التصويت والتوظيف[2].

طالب فرحات عباس بالحل الفدرالي ولقد نشر هذا البرنامج الأول للإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في جريدة المساواة يوم 28 أوت 1946[3]، و ظل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري يراهن على النظال من داخل المجالس المنتخبة والتواجد بالبرلمان الفرنسي ولكنه أصيب بخيبة أمل في أنتخابات تجديد المجالس العامة وتحديدا المجلس الجزائري المكون من 120 عضوا نصف من الجزائريين والنصف الاخر من الفرنسيين، وفي أفريل 1948 شارك عباس في هذه الانتخابات ولكنه أصيب بخيبة أمل وتحصل على نسبة ضعيفة بسبب تزوير الولاية العامة وقد أرسل فرحات عباس رسالة

[1]– أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 261

[2]– أحمد مهساس، المصدر السابق، ص، ص261.262.

[3] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعمارية، المرجع السابق، ص 119.

للحاكم العام يناشده مم خلالها توفير الجو العادل اللانتخابات التي فازت بها قائمة المستقلين من عملاء الادارة[1].

ومنذ ذلك التاريخ أصبح الاتحاد الديمقراطي واضحا في مواقفة ففي مؤتمرة الذي انعقد في المجلس البلدي لمدينة سطيف أيام 27.26.25 سبتمبر 1948 إنتهى باصدار لائحة سياسية معبرة بكل وضوح عن موقف القواعد النضالية[2] ومما جاء فيها:

-المطالبة بالوحدة المغاربية في إطار إتحاد شمال إفريقيا وإدخال الديمقراطية إلى المجلس الجزائري

-تحويل الحكومة العامة إلى حكومة جزائرية وأكد على ضرورة إلغاء القوانين المفروضة على الجزائريين المسلمين، وعليه فإن فرحات عباس استنكر سياسة الاحتلال العنصرية من طرف المجهورية الفرنسية الرابعة في حق الجزائريين المسلمين[3].

3-جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

إستعادت جمعية العلماء المسلمين نشاطها برئاسة جديدة تولاها الشيخ البشير الابراهيمي حيث عقدت مؤتمرها الاول بعد الحرب العالمية الثانية في 21 جويلية 1946 حيث صادقت خلاله على قانون أساسي جديد ولائحة تتعلق بالحالة التربوية الثقافية والدينية[4].

[1] - احمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص390.

[2] - المرجع نفسه، ص390.

[3] - عز الدين معزة، فرحات عباس ودورة في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، المرجع السابق، ص213.211.

[4] - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 231

وقد وسعت الجمعية من نشاطاتها العلمية والتربوية وفتحت الكثير من دور التعليم وبناء المساجد ونشر الحلقات الدعوية وتحسيس المواطنين بقضايا الجزائر المصيرية.

ولعل من أهم تلك المعالم الثقافية والتربوية تأسيسها لمعهد الشيخ ابن باديس بقسنطينة والذي فتح أبوابه أمام الطالبة الجزائريين في شهر ديسمبر سنة 1947 بحسب ما ذكرته جريدة البصائر وقد استقطب الكثير من الطالبة الجزائريين الذين كانوا يتوجهون للجامع الزيتونة أو القروين وحتى إلى بلاد الشام والحجاز[1].

وكما هو معروف فإن جمعية العلماء المسلمين لايحق لها وفق ماجاء في قانونها الاساسي القيام بالنشاط السياسي ولهذا ظلت بعيدة عن الانتخابات المباشرة لكنها كانت في الكثير من الاحيان جزء من الحراك السياسي وكانت تناصر القوائم الاقرب إلى توجهاتها[2].

وقد ناصرت جمعية العلماء المسلمين خلال هذه الفترة الاتحادالديمقراطي للبيان الجزائري في انتخابات 2 جوان 1946 لاختيار نواب المجلس التأسيسي الفرنسي وكان مبرر الجمعية في ذلك ان هذا الحزب أحسن من مرشحي الادارة الفرنسية من بني وي وي وتعني (النواب والطرقيين)[3]، وقد عبرت الجمعية عن إنشغالها بقضية استقلال الشعب الجزائري في العديد من المرات ومع بداية الخمسينيات حينما عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية إجتماعات خاص استمعت من خلاله إلى تقارير المغرب الاقصى وتونس والجزائرعن أوضاع كل بلد وبالمناسبة طلب الشيخ الابراهيمي من الجامعة العربية أن تعطي عناية خاصة للقضية الجزائرية تساعد الشعب الجزائري على تقرير مصيره بنفسه[4].

---

[1] – أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 392.

[2] – المرجع نفسه، ص 392.

[3] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 320.

[4] – أحمد مريوش، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص393.

4-الحزب الشيوعي الجزائري:

قد تعرض الحزب الشيوعي بعد حوادث 8 ماي 1945 ألى عدة إنتقادات من داخل الحرب ومن الحركة الوطنية الجزائرية وهذا بسبب موقفة السلبي من هذه الحوادث مما أثر على مسار مستقبله السياسي ولتصحيح سياسة الحزب الشيوعي الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية قررالحزب ان يعيد هيكلة السياسية ويجدد افكاره بعقد مؤتمروطني للحزب في مارس 1946 تحت رئاسة عمار أوزقان[1] وقد خرج المؤتمر بعدة قرارت أهمها:

- زيادة عدد مقاعد الجزائرينفي البرلمان الفرنسي.

- منح التقاعد للعمال كبار السن.

- الاعتراف باللغة العربية لغة الرسمية.

- إلغاء البلديات المختلطة في منطقة الجنوب الجزائري.

- السماح للجزائر بممارسة العمل في الادارات بكل ديمقراطية.

ومن أجل تحقيق أهداف المؤتمر قرار الحزب أن يؤسس وطنية ديمقراطية، إد أصدر نداء في 20 و21 جويلية من أجل توحيد النظال والمشاركة في الانتخابات التشريعية في جبهة موحدة مابين الجزائريين المسلمين والمستوطنين الأوربيين[2].

[1] - جمعية بن زروال، المرجع السابق، ص51.

[2] - المرجع نفسه، ص ص، 51، 52.

المبحث الثالث: أزمة الحركة الوطنية الجزائرية

1-أزمة الامين دباغين والازمة البربرية

ا-أزمة الامين دباغين:

لقد ظهرت بداخل قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع الأشهر الاولى لظهور جناحان الاول بزعامة محمد الامين دباغين المدعم ببعض مناضلي الحرب والثاني بزعامة مصالي الحاج الذي تكتلت حوله جماعة العاصمة[1] وقد فوضت للأمين السلطات المطلقة ليقود السياسة الخارجية للحركة منذ 1947[2]، ومن هذا المنطلق شرع في محاولات نشيطة للحصول على الاسلحة والمال من بعض الدول العربية وخاصة من الجامعة العربية للشروع في العمل الثوري وهذا ابتداء من سنة1948وعلى حسب ما جاء في شهادة حامد روابحية فان نشاطاته كللت بالنجاح، الا انه عندما عرض المشروع على قيادة الحزب ابدى اغلبية الاعضاء تحفظهم فجمد الى اجل غير مسمى، وقد تأثر الامين دباغين كثيرا من هذا الموقف السلبي للقيادة مما دفعه في احدى دورات اللجنة المركزية لسنة 1949 الى طرح سؤال في غاية من الاهمية على اعضائها: هل نحن نعمل للثورة ام لمجرد التوعية الوطنية؟ وإذا كان الحزب يعمل للتوعية فان نتائج الانتخابات تبين انه قد حقق هدفه، اذ أصبح الشعب كله وطنيا، اما إذا كانت التوعية الوطنية مجرد مرحلة للعمل الجدي وهو الثورة فيجب علينا ان نعيد النظر في خطة العمل

[1]- ابراهيم لونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 20.

[2]- محمد حربي، المصدر السابق، ص 60.

الثوري فأصبحوا بذلك أكثر استعدادا لقيادة المرحلة الجديدة من مسؤولين مثلنا درجوا على العمل السياسي[1].

من خلال هذا الحديث نستنتج انه نقد قاسي للتيار الشرعي المتمثل في مصالي وانصاره، الا انه كان في صالح التيار الثوري وبدلا من ان نحاول قيادة الحزب ايجاد حل لهذه الازمة، التي اصطلح على تسميتها بأزمة الامين دباغين بالأساليب الديمقراطية، قامت بالمزج بينهما وبين ازمة ثانية وهي الازمة البربرية. [2]

ب-الازمة البربرية:

كانت الازمة البربرية احدى الازمات التي حدثت وسط حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي تركت أثر عميق في الحركة بدأت بوادرها تظهر في اواسط مناضلي حزب الشعب خلال 1946-1947[3] وهناك ما يسميها بالمؤامرة البربرية " المؤامرة الكولونيالية " حسب حسين آيت أحمد[4]، حيث انه في الوقت الذي كانت فيه الازمة الجزائرية على وشك الادماج وعلى طريق خوض الكفاح التحريري كان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في ازمات حادة كانت تفكك زعزعة الحركة الوطنية في عام 1949[5].

---

[1]- ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 21_ 22.

[2] - ابراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص 23.

[3] - محمد حربي، المصدر السابق، ص 63.

[4] - حسين آيت أحمد: ولد سنة 1921 ناضل في حزب الشعب الجزائري 1942-1945، كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب ومسؤولا عن المنطقة الخاصة 1947- 1949حكم عليه عند اكتشاف المنظمة الخاصة واستطاع الافلات الى القاهرة 1951، كان من مؤسسي جبهة التحرير الوطني، عمل وزير الحكومة المؤقتة عارض النظام بعد الاستقلال ولجا الى أوروبا، ينظر: المصدر السابق، ص 333.

[5] - حسين آيت أحمد، روح الاستقلال (مذكرات مكافح 1942-1953) تر: سعيد جعفر، منشورات المؤرخ، الجزائر، ص197.

ظهرت الازمة بوضوح في مؤتمر اكتوبر 1946 عندما تهما مصالي الحاج بالمماثلة في القيام بالعمل المسلح ثم بدا التشكيك في عروبة الجزائر والاسلام وبدا واعلي بناي[1] يطالب بإنشاء منطقة موحدة تظم جميع السكان الناطقين بالقبائلية لكن طلبه رفض من قبل اللجنة الحركية للحزب في شهر نوفمبر1948اصبح رشيد يحي عضو في اللجنة الفيدرالية للحزب بفرنسا وذلك بدعم "واعلي بناي" و "عمر ولد حمودة "[2] وآنذاك شرع السياسيون في العمل من اجل انشاء "حركة شعبية بربرية"، وقد اختلفت اسباب هذه الازمات فمثلا يوسف بن خدة [3] فقد حدد اسباب هذه الازمات في النقاط التالية:

– تأثير الحزب الشيوعي ونظرياته الخاصة بالأزمة الجزائرية التي يقول عنها انها في طور التكوين بالإضافة الى تأثير هذه العناصر بالأفكار الماركسية والدستور السوفياتي الذي بحقوق القوميات.

[1] – واعلي بناي: مزارع بقول صغيرة من جامع المحاريج، عضوا في اللجنة المركزية لحزب الشعب ما بين سنتي 1947– 1949، تم اغتياله في الثورة اثر موقعه من الازمة البربرية سنة 1949. ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 333.

[2] – عمرو ولد حمودة: من القبائل الكبرى انضم الى حزب الشعب الجزائري في 1942والتحق بمراكز المقاومة في 14ماي 1945عضو في اللجنة المركزية للحزب ما بين سنتي 1947–1949انضم الى جبهة التحرير الوطني وتم اغتياله بسبب موقعه من الازمة البربرية 1949. ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 333.

[3] – يوسف بن خدة: ولد في البليدة عام 1922والتحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، ثم امسح سكرتيره العام بعد مؤتمر افريل 1953، كان مع حسين لحول من ابرز شخصيات المركزيين، التحق بجبهة التحرير عام 1955، بعد ان تجاوزته الاحداث، ويصبح عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956– 1962 وعضو في لجنة التنسيق و التنفيذ 1956– 1957ثم وزير في الشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958واخيرا رئيسا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اقصي من الساحة السياسية ابتداءا من 1962ولا يعود اليها الا عام 1976. ينظر: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص280.

– التأثير الذي خلفه الاستعمار الفرنسي في منطقة القبائل بفعل التبشير وبفعل قوة هجرة سكان هذه المنطقة الى فرنسا.

– انتشار الفكرة بشكل خاص في اولئك الذين تكونوا فقط باللغة الفرنسية ولم يكن لهم اي اشكاك باللغة العربية والاسلام في الروايا وغيرها عندما كانوا صغارا.

– النكبة التي مرت بها فلسطين وخيانة العرب لها[1].

وكرد فعل على ذلك قام قادة الحزب بالقضاء على مفتعلي الازمة بحل فيدرالية الحزب المرجوة في فرنسا، وكذلك عزل علي رشيد يحي عن رئاسة تحرير جريدة نجم الجزائر كما عزل قادة الحركة البربرية وابعادهم عن اللجنة المركزية للحزب ولم يسلم في هذا التطهير الا ايت احمد الذي دافع رئيس الحزب عن بقائه في اللجنة المركزية لكن تقرر ابعاده عن المنطقة السرية للحزب وحل احمد بن بلة [2] مكانه وكان ذلك في شهر ديسمبر 1949 في الوقت نفسه قامت قيادة الحزب وتعيين ثلاث شخصيات وطنية كلهم يتكلمون القبائلية على راس فيدرالية الحزب

[1] – قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934–1954 دراسة مقارنة، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006–2007، ص356.

[2] – احمد بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية، انضم الى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح عام 1949مسؤولا عن التنظيم وعن المنظمة الخاصة، اعتقل في عام 1950في قضية بريد وهران وحكم عليه بالسجن المؤبد لكن تمكن من الفرار في مارس 1952 إلتجا الى القاهرة وأصبح منذ نوفمبر 1954احد زعماء جبهة التحرير الوطني، كان عضو في المجلس الوطني للثورة، ونائبا لرئيس الحكومة المؤقتة. **ينظر**: حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص281.

بفرنسا وطلبت من راجف بالقاسم وسعدي الصادق وشوقي مصطفاوي[1] ان يقوموا بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا[2] .

وكانت عواقب الازمة سلبية على حزب الشعب خاصة وعلى الحركة الوطنية الجزائرية وكفاح الشعب الجزائري بصفة عامة، والنتيجة السلبية للازمة البربرية هي ان اللجنة الفيدرالية بفرنسا اصبحت تعين ولا تنتخب وذلك منذ ديسمبر 1949، فالمسؤولون فيها أصبحوا يخضعون للجنة المركزية للحزب الموجود بالجزائر العاصمة والقاعدة لا يحق لها انتخاب قادتها بطريقة ديمقراطية[3].

2-أزمة القيادة 1953.

بدأت هذه الازمة في شكل خلاف داخلي بين مسؤولي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، لكن هذه الخلاف بدا يطفوا على السطح ويعرفه الخاص والعام بعدة شهر مارس 1950 حاول اعضاء اللجنة ان يرسموا مخططا لهياكل الحزب لكنهم لم يتفقوا على تصور محدد وتضاربت آرائهم خاصة حول دور زعيم الحزب، هل تعطى له صلاحيات واسعة؟ وفي النهاية رفضوا فكرة انفراد زعيم الحزب بالقيادة مدى الحياة، وبذلك بدا الخلاف في شكل ازمة

[1] – شوقي مصطفاوي: طبيب وعضو في قيادة حزب الشعب الجزائري 1945– 1951 مستشار كريم بلقاسم 1958، مسؤول بعثة الحكومة المؤقتة الجزائرية في تونس 1960وفي مراكش 1961– 1962عضو الهيئة التنفيذية المؤقتة 1962. **ينظر**: محمد حربي، المصدر السابق، ص 33.

[2] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 318 .319.

[3] – المرجع السابق، ص 320.

– علاقة الامين دباغين بهذه الازمة وحسب يحي بوعزيز فان الامين دباغين وانصاره البربرية جمعتهم علاقة ليس لها مصلحة حزب. **ينظر**: يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 10.

خفيفة سوف تتحول مع الوقت الى ازمة معلنة مع جلول ربيع 1953، [1] انعقد المؤتمر الثاني للحركة ايام 04-05-06 افريل 1953بمقر الحزب بالجزائر العاصمة،[2] ما يهم في هذا المؤتمر هو الحديث عن القانون الاساسي للحزب، والذي استمرت عملية مناقشته عدة سنوات، توسع الخلاف بعد اللقاء الذي جمع يوسف بن خدة بالرئيس مصالي الحاج في اقامة بنيور للمناقشة في عدة قضايا على راسها امور الحزب ثم اجتماع اللجنة المركزية بمدينة الجزائر ايام 12إلى 16 سبتمبر 1955 الذي قدم فيها مولاي مرباح تقريرا لمصالي الحاج والذي يفضح فيه عن سياسة اصلاحية للحزب ويطلب القيادة المطلقة لأجل ذلك، لتفجير قضية الخلاف بين انصار رئيس الحزب المصاليين ودعاة القيادة الجماعية المركزيين.[3]

بدأت ملامح الخلاف تظهر من خلال نداء اللجنة المركزية في ديسمبر 1953 لعقد مؤتمر وطني جزائري وقعه كل من حسين لحول ويوسف بن خدة وعبد الرحمان كيوان[4] وقد ارفق هذا النداء برنامج عمل موجه الى جميع شرائح الشعب الجزائري.[5]

[1] -برنو توفيق، ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصالية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 05، ديسمبر 2010، زيارة بتاريخ 05/25/ 2023، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/6511

[2] -بوعزة بوضرساية، ازمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 05، ع 02، 2021، زيارة بتاريخ 05/25/ 2023، https: //www.asjp.cerist.dz/en/article/171219

[3] -برنو توفيق، المرجع نفسه.

[4] - عبد الرحمان كيوان: محاميا وعضوا في حزب الشعب سرعان ما ارتقى الى مناصب القيادة، عضو في سكرتارية حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1954كان النائب الثاني لرئيس بلدية العاصمة، اعتقل في نوفمبر 1954 وأطلق سراحه في مارس 1955 رفض موافقة بن خدة على الانضمام الى جبهة التحرير الوطني بسبب سفير الحكومة المؤقتة في بكين عام 1961.ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص182.

[5] - احمد محساس، المصدر السابق، ص164.

وكرد فعل على هذا النداء أرسل مصالي الحاج رسالة للجنة المركزية في الفاتح من جانفي 1954حيث سحب ثقته من اعضاء القيادة ويجدد طلبه في الحصول على التفويض المطلق ويهدد بإيصال الخلاف الى القاعدة[1] مرت اللجنة المركزية على موقعها الاول ودعت مصالي لاستقبال وفد اللجنة المركزية وبذلك تمت القطيعة الى غاية تلك الفترة جرت الازمة على مستوى خاص ولم تكن القاعدة على علم بها.[2]

تعميق الخلاف وانعقاد المؤتمرات:

كان المؤتمر الاول في بلجيكا في موريس ايام 13-14-15جويلية 1954 لم يحضره مصالي الحاج تم تصويت 331صوتا على القرارات و 12 صوتا حياديا ومن بين القرارات التي خرج بها المؤتمر ما يلي:

- انتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة.

- الاقرار بالرجوع الى المبادئ الثورية بإعطاء مصالي الحاج الثقة التامة لتقويم الحزب والقضاء على الانحراف السياسي. [3]

[1] - محفوظ قداش، الجيلالي صاري، الجزائر صمود ومقومات 1830-1962، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

[2] - المرجع نفسه.

[3] - عبد الرحمان بن ابراهيم العقون، الكفاح القومي السياسي، 1936-1945، دط، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص445.

أمّا المؤتمر الثاني وهو للجنة المركزية المنعقد بمدينة الجزائر ما بين 13 الى 16 اوت 1954 ادانوا عمل التفرقة الذي قام مزغنة [1] ومولاي مرباح وخرجوا بالقرارات التالية:

- عدم الاعتراف بالاتهامات الانحراف الاصلاحي الموجهة من مصالي الحاج.
- التنديد باجتماع الانشقاق المنعقد في بلجيكا.
- حذف منصب الرئاسة.
- اعادة نظيم الحزب وفق مبادئ المركزية الديمقراطية الادارة الجماعية على جمع مستويات الحزب[2] .

إنّ سنة 1954 كانت بالنسبة للحزب سنة ازمة داخلية ندمت عن نزاع هام بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج الذي كان حينذاك رئيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية وبسبب النزاع القائم راجع الى أمرين أمّا السلطة المطلقة لمصالي الحاج أو القيادة الجماعية للمركزيين.[3]

المبحث الرابع: موقف تيارات الحركة الوطنية ثورة نوفمبر 1954.

كانت الجزائر عشية اندلاع ثورة أول نوفمبر1954 تعيش أوضاع مزرية ومتردية إلى أبعد حدود في مختلف المجالات والميادين الاقتصادية ومنها الاجتماعية، وكذا السياسية الثقافية،[4] وفي منتصف ليلة أول نوفمبر 1954 انطلقت الرصاصات الأولى للثورة التحريرية المجيدة

[1] – احمد مزغنة: مناضل في نجم شمال افريقيا 1933– 1954 ثم الحركة الوطنية الجزائرية 1954–1955، اوقف في القاهرة في يوليو 1955بناء على طلب جبهة التحرير الوطني . ينظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص331.

[2] – بوعزة بوضرساية، المرجع السابق، ص 758.

[3] – فرحات عباس، المصدر السابق، ص161.

[4] – بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، المرجع السايق، ص 370_383.

وبناء على ذلك واجهت جبهة التحرير الوطني في بداية انطلاقاتها الثورية موقفا متحفظا وشبه عدائي من طرف الأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية لأن هذه الأخيرة قد شعرت بخطر اكتسابها وإحلال جبهة التحرير الوطني[1] محلها كممثل شرعي وحيد للشعب الجزائري في نظالة من أجل استعادة حريته واستقلاله[2].

1-موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية في اندلاع ثورة نوفمبر 1954.

لقد طالبت جبهة التحرير الوطني عند اعلانها الثورة المسلحة للأحزاب والهيئات السياسية الجزائرية وفي مقدمتها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بأن تحل نفسها ويلتحق مناضلوها بصفوف الجبهة كأفراد ولم تجد جبهة التحرير الوطني أي صعوبة في إزالة شرعية هذا الحزب من الوجود، فقد كانت أول إجراء اتخذنه السلطات الاستعمارية لخنق الثورة في المهد إصدار الأسبوع الأول من نوفمبر 1954م، قرار بحل الحرب وشرعت في اعتقال مناضلية والزج بهم في السجون هنا منها أنّ حوادث أول نوفمبر 1954م، من تدبير الحزب، وإذا كان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد إختفى من الوجود مصطلح الثورة نجد موقف الحزب كان على عكس ما أمرت به جبهة التحرير الوطني.[3]

---

[1] – جبهة التحرير الوطني: هي تنظيم سياسي شعبوي يضم كل مواطن جزائري كفرد أيا كان منبعه الاجتماعي أو الفكري، ظهرت جبهة التحرير الوطني بصورة علانية في 1 نوفمبر 1954جاء في برنامج الجبهة لخوض الكفاح المسلح من أجل الاستقلال وللانضمام إليها يجب على كل فرد ان يتخلى تماما عن عضويته أو ولائه لأي تنظيم أو حزب آخر في الساحة الجزائرية ينظر: نجاح سلطان، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا 1954/ 1962، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020 /2021، ص 13_14.

[2] – عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1956/1954، دراسة تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2011/2010، ص 175.

[3] – عبد الغفور الشريف، المرجع السابق، ص 173.

2_ موقف المصاليين من اندلاع ثورة نوفمبر 1954.

كان اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م بمثابة مفاجأة للمصاليين كغيرهم من الأحزاب وكذا الشخصيات، غير أنّ السلوك الذي شكل الفارق بين المصاليين وغيره عملوا على الترويج لفكرة انهم وراء تفجير الثورة في الجزائر[1] برز موقف المصاليون انهم قابلو جبهة التحرير الوطني بالعداء الشديد لدرجة ان استغل المصاليون فرصة انشغال الجبهة بإنشاء قواعد لها داخل القرى والمدن الجزائرية وقاموا ببعض العمليات التي كانوا يهدفون من وراءها في بث البلبلة في صفوف الجماهير لتشكيك في اهدف الثورة من جهة واظهارهم بمظهر المتبين لها من جهة اخرى.

كانت نظرة مصالي الحاج وانصاره للثورة المسلحة تحكمها فكرتان راسختان لديهم:

أولا: ايمانهم الشديد بان الثورة لا تقوم الا على يدهم وبأمر من مصالي الحاج وحت اشرافه

ثانيا: هي الاعتقاد الراسخ بان الثورة هي عمل جماهيري بحت متجاهلا بأنّ العمل الجماهيري كان يستوجب قيادة ومنظمين يوجهونه ويعطونه إشارة الإنطلاق.[2]

ورغم هذا التعنف، من المصاليون فقد منحتهم الجبهة مهلة لعلمهم بان يعودوا الى رشدهم ونظرا الى انهم لم يتخلوا عن عدائهم الشديد للجبهة بالإضافة الى قيامهم بعمليات تسيئ الى سمعتهم فقد قررت الجبهة مواجهتهم بالعنف بدلا من اللين حيث حصر قوائم من الذين يشكلون خطرا على الثورة لتصفيتهم جسديا وقد التحق نتيجة هذا الاجراء الثوري العديد من المصاليون

[1] – قندل جمال، الحركة الوطنية الجزائرية وتفجير الثورة: الموقف والمسار 1954_1956، مج04، جوان 2020، زيارة بتاريخ 2023/04/28/171219/en/article/www.asjp.cerist.dz// :https

[2] – العمري مومن، المرجع السابق، ص 346_347.

بصفوف جبهة التحرير الوطني ولم يبقى خارج صفوفها سوى مصالي الحاج والاقلية من اتباعه ظلوا على عناد حتى استرجاع الاستقلال.[1]

موقف المركزيون في اندلاع ثورة نوفمبر 1954.

كان هذا الفريق يشترط الإجماع الوطني السياسي في العمل المسلح مع أنهم كانوا قد تحصلوا على إشارات بقرب العملية الثورية بدليل الزيارة التي قام بها للقاهرة كل من حسين الأحول ومحمد يزيد للالتقاء بأحمد بن بلة وإقناعه بأفكارهم وهي عقد المؤتمر الوطني الجزائري،[2]

وعشية اندلاع الثورة التحريرية اعتبر المركزيون أن العمل المسلح الذي لقدمت عليه جبهة التحرير الوطني مغامرة تجهل نتائجها، ولذا تحفظوا كثيرا في اتخاذ موقفهم في بداية الأمر، خاصة بعد إقدام السلطات الفرنسية في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر على حل حزب

حركة انتصار الحريات الديمقراطية واعتقال عدد من المناضلين، منهم يوسف بن خدة[3] وعبد الرحمان كيوان[4]

---

[1] – عبد الغفور الشريف، المرجع السابق، ص 175.

[2] – محمد حربي، المصدر السابق، ص 119.

[3] – يوسف بن خدة: مناضل جزائري ولد في البليدة عام 1922م، والتحق بحزب الشعب خلال الحربالعالمية الثانية، والتحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955م بعد أن تجاوزته الأحداث، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1962/1956) وعضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ 1957/1956م ووزير الشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958م وأخيرا رئيسا للحكومة المراقبة للجمهورية الجزائرية أقصى من السياسة ابتداءا من سنة 1962م ولم يعود إليها حتى عام 1976م.، ينظر: المصدر نفسه، ص 183.

[4] – عبد الرحمان كيوان: محامي وعضو في حزب الشعب، كبقية المثقفين فإنه سرعان ما ارتقى الى المناصب القيادية وعضو في سكريتارية حركة انتصار الحريات في عام 1954م، كان النائب الثاني رئيس لبلدية العاصمة (جاك شوفالييه). ينظر: المصدر نفسه، ص 189.

واحمد بودة[1] وكان لاتصالهم بعبان رمضان[2] بعد إطلاق سراحهم في مارس 1955م دور كبير في التعجيل بالتحاقهم بالثورة التحريرية وكان ذلك بمثابة الاعلان الرسمي من نهاية التيار المركزي والاعتراف بجبهة التحرير الوطني في إطار وحيدا من اعلان للعمل الثوري[3].

وهكذا اعتبر المركزيون في بداية الأمر أنّ العمليات المسلحة في أول نوفمبر تعتبر مغامرة و تنبؤوا بانتكاسه للحركة الوطنية لكن سرعان ما غيروا مواقفهم وانضموا الى الجبهة ووصلوا الى مواقع قيادة فيها مثل يوسف بن خدة وسعد دحلب وعيسات ايدير. [4]

2_ موقف الحزب الشيوعي الجزائري من اندلاع ثورة نوفمبر 1954:

لقد كان الحزب الشيوعي الجزائري منذ الوهلة الأولى يعرف بأنّ أحداث ليلة الفاتح من نوفمبر هي بداية الثورة ولكنه كان من الصعب عليه الاعتراف بذلك علنا ثم الانضمام تحت لواء الجهاد، وذلك لأسباب متعددة أهمها ما يلي:

_ أنَّ الحزب الشيوعي الجزائري مكوّن من أغلبيّة أوروبية ترفض الاتجاه الوطني العامل من أجل تحقيق الاستقلال الكامل والانفصال عن فرنسا والذي تتبع المراحل التي قطعتها الحركة الشيوعية في الجزائر، لا تدهشه هذه الحقيقة، لأنّ استقلالية الشيوعيين الجزائريين عن الحزب

[1] – أحمد بودة: ولد في عين طاية بالجزائر العاصمة، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1937م ثم عضو في اللجنة المركزية سنة 1956م ثم ممثلا لجبهة التحير الوطني بالعراق في ليبيا إلى غاية 1962م، ينظر: محمد حربي، لمصدر السابق، ص 331.

[2] – عبان رمضان: انضم الى حزب الشعب الجزائري عام 1954م، مسؤول ولاية بجاية، ثم عنابة دخل السجن من 1950 الى بداية 1955م، المستشار السياسي للولاية الثالثة، ينظر: المصدر نفسه، ص 341.

[3] – المصدر نفسه، ص 119.

[4] – عيسات ايدير: عامل في الصناعة الجوية، ثم في صندوق الاعانات العائلية للمسكن، عضو اللجنة المركزية، أوقف في نوفمبر وأطلق صراحه في 1 ديسمبر 1954م وأوقف مرة مرة اخرى في 1956م وأرسل إلى معسكر، جرى اغتياله عام 1957م، ينظر المصدر نفسه، ص 342

الشيوعي الفرنسي لم كن في الواقع سوى شكلية، ولم يكن الحزب الشيوعي الفرنسي في يوم من الأيام يؤمن بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال.[1]

_ أنّ الشيوعيين يرون أنَّ الثورة لا يمكن أنْ تقع إلاّ نتيجة الصراع الطبقي ولكن ثورة أول نوفمبر لم تكن كذلك، بل هي ثورة فلاحين ومثقفين محرومين تدفعهم الروح الوطنية وعذبهم المبادئ الإسلامية.

–اعتقاد قيادة الحزب الشيوعي الجزائري أنّها تمثل شريحة هامة في المجتمع فإنّ انضمامها إلى جبهة التحرير الوطني معناه الاعتراف بالزعامة للحركة الوطنية المنبثقة عنها كل النخبة التي تحملت مسؤولية إشعال نار الثورة، وأنّ هذا الاعتراف يؤدي بالضرورة إلى التخلي عن صفة التنظيم السياسي، وهو ما يرخصه الشيوعيون الأوروبيون خاصة، امّا الشيوعيون المسلمون فسوف يلتحق عدد منهم بالثورة.[2]

الحزب الشيوعي الجزائري لم يستجب لنداء الفاتح من نوفمبر وحاول في السنتين الأولى من الثورة أنْ يقف مناقشا لجبهة التحرير الوطني، كما كان ينظر الى الثورة كما حدث في الثامن من ماي 1954، وبالتالي كان يدعو إلى اليقظة المطلقة وبعبارة أخرى أحذر من أول نوفمبر.[3]

3_ موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري من اندلاع ثورة نوفمبر 1954:

بداية وصف فرحات عباس للثورة التحريرية بثلاث كلمات اليأس والفوضى والمغامرة" لكونه كان ينتظر الكثير من رئيس الحكومة الفرنسية ماندي فرانسيس غير أنّه لم يكن بإمكانه تجاهل جبهة التحرير الوطني في 25 فيفري1955 طالب فرحات عباس بتحقيق نظام الجزائر القانوني

[1] – الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص 167.
[2] – الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص، ص، 166_167.
[3] – محمد حربي، المصدر السابق، ص 51.

ووصف نقاطها بسهلة التحقيق بشرط أن تتبرهن السلطات الفرنسية على الحد الأدنى من صداقية النم وهذا لا يعرض الحضور الفرنسي للخطر.

خلال مقابلة تمت نهاية شهر ماي مع قائد جبهة التحرير الوطني عبان رمضان واوعمران ووافق فرحات عباس على مساعدة جبهة التحرير الوطني التي طمأنته بالمقابل، بأنّ سياسة تضايقها وأنّه سيحتفظ بإستقلاله.

حيث وافق منتخبو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في ديسمبر 1955م على طلب جبهة التحرير الوطني بمقاطعة المؤسسات الكولونيالية بالإستقالة من منصبهم.

وفي 30جانفي 1956م اجتمع قادة الاتحاد الديمقراطي الرئيسيون لاتخاذ قرار بالانضمام إلى جبهة التحرير الوطني بحكم أنّ مناضلوه حسب دراسة قام بها الحزب بدأ يفقد جمهوره في الأرياف التي التحقت بالثورة التحريرية بنسبة 90% هنا اقتنع بومنجل ثم إقتنع كل من فرحات عباس وأحمد فرنسيس بأن إتحافهما بالثورة وجبهة التحرير الوطني أمر لا مفر منه، وهذا ما دفع فرحات عباس في 22أفريل1956م للإعلان في القاهرة عن انضمامه رسميا إلى جبهة التحرير الوطني.

4_ موقف جمعية العلماء المسلمين من اندلاع ثورة 1954.

تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بين التشكيلات السياسية والهيئات الثقافية والاجتماعية التي وجدت نفسها صبيحة الفاتح من نوفمبر 1954م، وجها لوجه مع وضع ظلت تنتظره وهو الآن مفروض عليها دون[1] أن تعلم ممن، حيث كان موقف الجمعية حسب محمد حربي الأكثر بطئا في الظهور ومع بداية ثورة اندلاع ثورة التحرير الجزائرية طلب بن بلة من البشير الإبراهيمي المتواجد في القاهرة إصدار نداء للجزائريين كي ينخرطو في الكفاح المسلح

[1] – محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، المرجع السابق، ص 181.

لكنه رفض رفضا بتاتا مع ذلك مدربيان عن هذا الأخير في 8 نوفمبر 1954م دعا لنصر ثورة الجزائريين ضد الفرنسيين، غير أنّ البعض يشكك في حقيقة ظهوره.[1]

في الجزائر امتنعت صحيفة البصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين عن أي تعليق عن الحدث، وفي شهر جانفي 1955م وجهت جمعية العلماء نداء إلى تجمع شعبي جزائري يضم كل المنظمات الوطنية والشخصيات المستقلة المعروفة بتعاطفها مع القضية الوطنية، وقيام الشيخ خير الدين في بسكرة باتصالات مع السلطات الفرنسية لكن دون الوصول إلى نتيجة حيث كان العلماء يعتقدون في هذه الفترة بأنّ مسألة الاستقلال متحدرة التدقيق لذا لم يتغير موقفهم إلا مع نهاية سنة 1955م كغيرهم من التشكلات السياسية الأخرى[2] في هذه الفترة نجد أنّ العربي التبسي قد ضاعت اتصالاته. بجبهة التحرير الوطني حتى أنّ فرنسا قد علمت به ووجهت له تحذيرا من خلال وزير داخليتها.[3]

في7 جانفي 1956م بعد يأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من السلطات الفرنسية في الاستجابة لمطالب الجزائريين العادلة وتأثير تسارع الأحداث ونفاذ صبر البعض منهم خاصة في فئة الشباب، نشروا بيانا يعبر عن تأييدهم للعملية الثورية والتحاقهم بها، ومنها جاء فيه " أنه لمن المستحيل حل القضية الجزائرية بصورة نهائية وسليمة من غير الاعتراف رسميا ودون مداورة بالوجود الحر للأمة الجزائرية كما يشخصها الخاصة وحكومتها الوطنية وجمعيتها التشريعية السيدة وذلك ضمن احترام مصالح الجميع وحفظ حقوق كل طرف".[4]

[1] – محمد حربي، المصدر السابق، ص 121.

[2] – المصدر نفسه، ص 121.

[3] – المصدر نفسه، ص 121.

[4] – المصدر نفسه، ص 111.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا للموضوع وبناء على مختلف جوانبه وفق خطة الدراسة المتبعة، استخلصنا جملة من الإستنتاجات نذكرها في مايلي:

- ✓ إن المتتبع لتاريخ الجزائر المعاصر يجذ أ ن الفكر السياسي يعود إلى سنة 1830م أي مع بداية الإحتلال الفرنسي، والذي كان على يد مجموعة من المثقفين وقد برز هذا الفكر في شكل عرائض احتجاجية على أوضاع الجزائريين.
- ✓ شهدت الجزائر في مطلع القرن العشريين نهضة ثقافية ودينية كانت تعبيرا عن رفض الجزائريين المطلق للإستعمار، وتعلقهم بالهوية الإسلامية وتثبتهم بالأرض ثم جاءت الحرب العالمية الأولى بإنعكاساتها فأكسبت هذه التطورات الفكر السياسي الوطني دفعا قويا أدى إلى ظهور الحركة الوطنية الجزايرية.
- ✓ تطور الفكر السياسي بعد الحرب العالمية الثانية وازدهار الحركة الوطنية بإتجاهاتها المدافعة عن حقوق الجزائريين فكانت البدايات بحركة الأمير خالد 1919– 1925م الذي يرجع له الفضل في توحيد صفوف النخبة، ثم جمعية نجم شمال إفريقيا 1926– 1937م الذي يعتبر المرحلة الأولى للإتجاه الإستقلالي وأصبح حزب الشعب سنة 1937م وهو المرحلة الثانية من هذا الإتجاه، واتحاد المنتخبين المسلمين الجزائريين الذي مثل الإتجاه الإدماجي 1927م، وجمعة العلماء المسلمين 1931م مثلت اتجاه الإصلاح، واتجاه الحزب الشيوعي الجزائري 1936م.

- ✓ كان لتغير الفكر السياسي للأمير خالد أمر مهما الذي يعتبر المنطلق لحركة الوطنية الجزائرية، وأنتهج نمط جديد في نشاطه السياسي القائم على المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية.
- ✓ حاولت فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين في نضالهم السياسي تكوين مجتمع مشابه لحد ما للمجتمع الفرنسي لأن هذا التنظيم تأثر بالثقافة الفرنسية.
- ✓ اتخذ الإتجاه الإستقلالي موقف صريحا في رفض المشاريع الإستعمارية التي من شأنها تقسيم الجزائريين كما تتعارض مع مطلبه الإستقلالي.
- ✓ لعبت جمعية العلماء المسلمين دورا كبيرا في الحركة الوطنية من خلال مساهماتها الفعالة في الحياة السياسية، وقد لرأينا ذلك من خلال تصدها لبعض المناشير والقوانين الإستثنائية التي أصدرتها الحكومة الفرنسية في حق الشعب الجزائري والجمعية.
- ✓ االعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري يعتبر نقطة تحول في مسار الحركة الوطنية الذي يعتبر الأول من نوعه في الجزائر حيث ضما أغلب التوجهات السياسية وتم الاتفاق على جملة من المطالب لتحسين الأوضاع العامة للجزائريين.
- ✓ بالرغم من إستقلال الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي إلا أنه ظل تابعا له ويتلقى أوامره وتعليماته وذلك من أجل كسب تأييد الجزائريين للنظمام له، لكنه لم يلقى الترحيب في وسط الشعب الجزائري برفضة الإستقلال عن فرنسا.

- ✓ ساهمت الحرب العالمية الثانية في التحول الفكري للحركة الوطنية، حيث تطور الفكر السياسي لفرحات عباس كونه غير موقفه بعدما كان يطالب بالإندماج، من خلال تحريره لبيان فيفري 1943م وحركة أحباب البيان والحرية 1944م.
- ✓ تعتبر مجازر 8 ماي 1945م منعطفا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية حيث كانت الفاصل بين سياسة الحلول السياسة الإصلاحية والسياسة الثورية فأبدا الزعماء الوطنيين على هدف واحد وهو الإستقلال.
- ✓ إثر إصدار فرنسا قانون العفو العام تم إطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية وعودة نشاطها بأفكار ومطالب سياسية جديدة.

الملاحـــق

الملاحق

الملحق رقم 01

مقتطف من القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا تبنته الجمعية العامة ليوم الأحد 20 جوان 1923.

المادة رقم1: لقد تأسس في باريس تجمع يحمل اسم نجم شمال افريقيا، جمعية للمسلمين الجزائريين والتونسيين والمغاربة، فرع اتحاد مابين المستعمرات.

المادة رقم2: مقره باريس في 3 شارع سوق باتريارش الدائرة الخامسة.

المادة رقم3: هدف الجمعية الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والإجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا، وأيضا التربية الإجتماعية والسياسية لجميع أعضائها.

المادة رقم4: سوف تشتغل الجمعية طبقا للقانون الاساس وفي اطار اتحاد مابين المستعمرات، وواجبها اطلاع مسلمي شمال إفريقيا على شؤون فرنسا ورفع جميع مظالم سكان شمال إفريقيا أمام الرأي العام.

المادة رقم9: النخراطات. سوف تقبل الجمعية بصفة منخرط كل مسلم من شمال إفريقيا، شريطة أن يقبل بالامثال لقانونها الأساس والدفاع عن برنامجها وكذا مرعاة نظامها...

المادة رقم11: الاشتراكات. يدفع الأعضاء العاملون حق الانخراط والذي قدره فرنك ونصف فرنك بالاضافة إلى فرنك ونصف الفرنك كل شهرن يدفع الأعضاء المنخرطون حقوقا محددة بخمسة فرنكات في السنة، يدفع الاعضاء الشرفيون حقوقا محددة بخمسة فرنكات كل سنة .
المادة رقم12: الشطب. كل عضو في الجمعية لا يلتزم بالقانون الاساس للمنظمة وبناظمها أو يتخلى عن دفع اشتراكه بصفة منتضمة يتم تنبيهه من قبل اللجنة المركزية بواسطة رسالة

مسجلة، ويجب عليه أن يبرر كل عمل عمومي او خاص يقوم به ويكون منافيا لمصالح الجمعية كما سيستعين عليه تبرير تخلفه عن دفع اشتراكه...

المادة رقم13: عمل الجمعية. سيتجمع اعضاء الجمعية في فروع محلية في فرنسا كما في الجزائر او في تونس، وفي جمييع المدن، بمعدل فرع في كل مدينة، بإستثناء المدن الكبيرة مثل باريس وليون والجزائر وتونس ومرسيليا، حيث يمكنهم التجمع على أساس الدوائر بمعدل فرع عن كل دائرة.

المادة رقم16: تقوم اللجنة المركزية بين كل مؤتمرين بقيادة جميع نشاطات الجمعية، وتكون مسؤولةعن تسييرها امام المؤتمر، تعتبر القرارات التي تتخذها اللجنة المركزية بين كل مؤتمرين ملزمة لجمع اعاء الجمعية.

المادة رقم17: تعيين اللجنة المركزية داخليا لجنة تنفيذية تجتمع بصفة دائمة وتستدعي اللجنة المركزية كلما رأت ذلك ضروريا خلال السنة، أربع مرات على الأقل سنويا في كل الحالات.

المادة رقم18: حل الجمعية.

أ- لايمكن النطق بحل الجمعية الا بطلب من ثلثي اعاء اللجنة المركزية، بعد التصويت على هذا القرار

ب- تصب الاموال التابعة للجمعية في صندوق تضامن منظمة من الطبقة الشغيلة تعينها الجمعية العامة.[1]

[1] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1. آيت أحمد حسين، روح الاستقلال (مذكرات مكافح 1942- 1953) تر: سعيد جعفر، منشورات المؤرخ، الجزائر
2. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، الكفاح القومي السياسي، ج 2، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س.
3. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر مابين 1912 ـ 1936، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984
4. بن خذة يوسف، جذور أول نوفمبر1954م، ط2، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشطابية، الجزائر، 2012
5. الحاج مصالي، مذكرات 1898-1938م، تر:محمد المعراجي، منشورات ANEP، 2007.
6. حربي محمد، الجزائر 1954-1962م جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1983

7. شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسة، تر: المنجي سليم، الطيب المهري و2 آخرون، الدار التونسية، تونس، 1956

8. فرحات عباس، ليل الإستعمار ، تر: أبو بكر رحال، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2005

9. كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، دس .

10. محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، (د.ت)

11. المدني أحمد توفيق، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د س

12. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، منشورات الدكرى الأربعين للإستقلال، الجزائر، 2002.

المصادر بالغة الأجنبية:

13-Malek Bennabi، Mémoires d’un Temoin de siècle editor nationales algeriennes

الجرائد:

1 – جريدة البصائر، جمعية العلماء تتحدث بأعمالها عن نفسها، ع1062، 8 ماي 2021م

2 – جريدة البصائر، المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، 19 جوان 1936، ع24

المراجع:

1. لونيسي إبراهيم، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007.
2. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1900، ج1، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، 1992
3. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900 – 1930، ج 2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990
4. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930 – 1945، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992

5. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954، ج 5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1998

6. أبو القاسم سعد الله، رائد التجديد الإسلامي محمد أبن العنابي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، دس

7. أبو قاسم سعدالله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830–1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007

8. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم ، الكفاح القومي السياسي، ج 2، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د س.

9. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر مابين 1912 ـ 1936، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

10. بلاح بشير، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 ـ 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر،2006

11. بلاسي أحمد نبيل، الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1990

12. بن الشيخ حكيم، الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين 1912 ـ 1936م، دط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2013

13. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997

14. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات التحررية الأخرى، دار مداد، قسنطينة، 2009.

15. بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001،

16. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

17. بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى، الجزائر، 2009

18. تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، الجزائر 2008،

19. الجيلالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1900-1954م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر:بن حراث عبد القادر ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987

20. جوان غيلسبي، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، ط 1، دار الطليعة، بيروت،1961.

21. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهرية، دار المعرفة، الجزائر، 2007

22. الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986

23. خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

24. دسوقى ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011

25. رضا مالك، الجزائر في "افيان" المفاوضات السرية 1959–، 1962م، ط1، تر: فارس غصوب، دار الفارابي، بيروت، 2003

26. الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط 1، دار البحث، 1984.

27. زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939 (الحركة المصالية)، دار هومه ، الجزائر، 2013.

28. زوزو عبد الحميد، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية 1937–1939م، ج2، دار هومة، الجزائر 2009

29. زوزو عبد الحميد، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومه، الجزائر، 2012.

30. زيدان زبيحة، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة FLN، دار الهدى للطباعة والنشر ةالتوزيع، الجزائر، الجزائر، 2009

31. شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871م إلى إندلاع حرب التحرير، تر: حمداوي محمد – إبراهيم صحراوي، مج2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

32. شارل روبير أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982

33. شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998

34. الصادق بخوش، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية، غرناطة، الجزائر، 2009،

35. عامر رخيلة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س

36. عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954–1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

37. العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999

38. العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفاس، بيروت، 1984

39. العلوي الطيب محمد، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830م حتى ثورة نوفمبر 1954م ، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985

40. العمري مومن ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبة التحرير الوطني 1926-1954م، دار الطليعة، الجزائر، 2003

41. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر العهد الفينيقي إلى خروج الفرنسيين 814 ق.م-1962، ط1 ، دار العلوم، الجزائر، 2002

42. قداش محفوظ، الجيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات1830-1962م، تر، أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

43. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830 – 1954، تر: محمد المعراجي، منشورات ANED، 2008

44. قداش محفوظ، قنانش محمد، حزب الشعب الجزائري 1937-1939م وثئق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013

45. قداش محفوظ، قنانش محمد، نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، تر: أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013

46. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994

47. قنانش محمد، الحركة الإستقلالية في الجزائريين الحربين 1919-1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1992م

48. مازن صلاح حامد مطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية، د ط،، تر: أبو قاسم سعد الله، دار قرطبة للنشر، الجزائر، د.ت

49. مريوش أحمد، محاضرات في تاريخ الجزائر 1900 ـ 1954، ج2، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، 2013

50. مصطفى همشاوي، جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر 2010،

51. مقلاتي عبدالله ، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2014

52. مناصرية يوسف، الإتجاه الثوري للحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919 1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988

53. موسى محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة (1914-1991)، دار المعتز، بغداد، 2009

54. الميلي محمد، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006

55. هنري علاق، مذكرات جزائرية ذكريات الكفاح والامان، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007

56. الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، د.ط، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012

57. ياغي أحمد إسماعيل، تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر، ج2 ، دار المريخ للنشر، السعودية، 1992

المذكرات

1 - لهلالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائرين و الثورة التحريرية الجزائرين (1945-1962) أطروحة مقدمة لينل شهادة دكتورة العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2011-2012

2 – قدادرة شايب، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934–1954 دراسة مقارنة، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006–2007

3 – قريري سليمان، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940–1954م، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010–2011

4 – لزهر بديده، الحركة الديغولية في الجزائر (1940–1945) من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2009–2010م

5 – مازوري صليحة، دور الصحافة الجزائرية ابانة الثورة التحريرية 1954 – 1962 مدكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر جامعة محمد خضير بسكرة 2014 – 2015

6 – سلطان نجاح، نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية في أوروبا 1954/ 1962، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020 /2021

2 – بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954–1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011–2012

8 – خلادي بلهادي، الفكر السياسي عند إبن باديس ومصالي الحاج 1926 ـ 1952 دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، 2018 – 2019،

9 – شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945م) دراسة سياسية إقتصادية، وإجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهلران –1–، 2014/2015

10 – صباح نوري هادي العبيدي، الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939–1945، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2013

11 – عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الفرنسية 1927–1963، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري، قسنطينة ،2005–2006

12 – شريف عبد الغفور، موقف جمعية العلماء المسلمين من الثورة التحريرية من خلال جريدة البصائر 1956/1954، دراسة تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2011/2010

13 – معزة عز الدين، فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899–2000، أطروحة لنيل درجة دكتورا العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009

14 – معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899–1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005/2004

المجلات

1 – أسامة صاحب منهم، إناس حمزة مهدي، نشأة وتطور التعددية في الجزائر حتى ثورة 1954م، دراسة تاريخية، مج 50، ع 40، مركز بابل للدراسات الإنسانية 2016

2 – أعقيل نمير، الحزب الشيوعي الجزائري ودوره في النضال السياسي مند البدايات حتى إندلاع الثورة الكبرى 1954، مجلة دراسات تاريخية، ع 123 ـ 124، 2013

3 – برجي جمال، الفكر الإستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951 وردود الفعل الإستعمارية، مدارات تاريخية–دورية دولية محكمة ربع سنوية، مج 01، ع 04، ديسمبر، 2019

4 – برنو توفيق، ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953 وقضية الصراع بين جبهة التحرير الوطني والحركة الميصالية، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، ع 05، ديسمبر 2010

5 – بن شيخ حكيم، التأطير الحركي لتيار الوطني في مسيرة الأمير خالد 1912 ـ 1936، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية، م9، ع1

6 – بن قبي عيسى، تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان 10 فيفري 1943، مجلة عصور الجديدة، ع 01، جويلية، 2014، الجزائر

7 – بودن غانم، مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر 1919 ـ 1924، مجلة قضايا تاريخية، العدد 03

8 – بوعبد الله عبد الحفيظ، علاقة جماعة المنتخبين بتيارات الحركة الوطنية الجزائرية مابين (1927–1937)، مج06، ع01، سطيف 2022

9 – بوعزة بوضرساية، ازمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947–1954، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 05، ع 02، 2021

10 – دربال بلال، السياسة اللغوية – المفهوم والآلية –، مجلة المخبر، ع10، جامعة باتنة، 2014

11 – دويدة نفيسة، قضايا الجزائر من خلال جريدة الأقدام 1919 ـ 1923، مجلة الحقيقة، ع40

12 – شبوب محمد، تطور الإتجاه الإستقلالي في الجزائر من 1923 ألى 1936م، مجلة عصور، ع 26–27، جويلية –ديسمبر، 2015

13 – صافر فتيحة، جريدة الأقدام لسان حال الحركة الخالدية، مجلة عصور الجديدة، ع23

14 – صلاح نوري، ليلى حمري، نشاط حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية (1939–1945)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 14، ع 20، جامعة ابن خلدون، تيارت 2021

15 – الطيب بوسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية المباركة 1931 ـ 1962، مجلة كلية العلوم الإسلامية الصراط، ع 6 2008

16 – العمري مومن، بومديني محمد، الدعاية الألمانية في الجزائر وتأثيرها على فكرة العمل المسلح إبان الحرب العالمية الثانية 1939–1945م، مجلة الدراسات، مج 90، ع 80، جامعة قسنطينة، 2018/2017

17 – قدادرة شايب، تحولات الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية 1945.1954، مجلة العلوم الانسانية، ع 30م أ

18 – قندل جمال، الحركة الوطنية الجزائرية وتفجير الثورة: الموقف والمسار 1954_1956، مج04، جوان 2020، .

19 – لباز الطيب، الحركة الوطنية الجزائرية 1919_1944 (نشأتها وأهم إتجاهاتها)، أفاق للعلوم، مج 06، ع03 ، الجزائر ، 2021

20 – مبكار حمد، علاقة جمعية العلماء المسلمين بنواب فيديرالية المنتخبين لعمالة قسنطينة 1931–1936، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية ، ع02 2013

21 – مريوش احمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحوادث 8 ماي 1945، مجلة الدراسات التاريخية ،ع 7 .

22 – معزوز هدى، الممارسات انتخابية اثناء الحقبة الاستعمارية مع 1830–1962، المصادر، ع11، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2005

الموسوعات

1 – عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع ،بيروت، د س

2 – عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، د ط، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، د ت

القواميس

1 – أبي الفضل ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير و آخرون، ج1، ط1، دار المعارف، مصر، د ت

2 – أبي الفضل ابن منظور، لسان العرب، مج 5، نشر آداب حوزة ، ايران، 198

ملخص الدراسة

الملخص:

شكل الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية منذ مطلع القرن العشريين مرحلة حاسمة في تاريخ الجزائر المعاصر حيث يعد منطلقا جديدا في مسار النضال، أفرزته الأحداث و الظروف الداخلية والخارجية في ظل الهيمنة الاستعمارية الفرنسية، وجسده الوعي الوطني للنخبة الجزائرية، وقد تطور الفكر السياسي بعد نهاية الحرب العالمية الأول بظهور أحزاب الحركة الوطنية بتوجهاتها المختلفة ،عملت على تقديم مطالب تنص على إلغاء القوانين الاستثنائية و العرائض الاحتجاجية على الممارسات الفرنسية، ببرنامج سياسي يهدف إلى تحسين أوضاع الجزائريين ومنحهم حقوقهم، وشهدت الحركة الوطنية من خلال نشاطاتها النضالية تطور فكري سياسي خلال مجريات الحرب العالمية الثانية وذلك بعد تضييق الخناق على قادة الأحزاب الوطنية مما عجل طرح قضية الوجود الاستعماري تمثل في عدة نشاطات سياسة كبيان الشعب الجزائري، لكن بعد مجازر 8 ماي 1945م تعددت مواقف الحركة الوطنية إتجاهها وتأكدو بأن فرنسا لا تنفع معها سياسة التفاوض ولابد من البحث عن وسائل فعالة لتحقيق الاستقلال.

الكلمات المفتاحية:

الفكر السياسي، الحركة الوطنية الجزايرية، الحرب العالمية الأولى، الأحزاب الوطنية، المساواة، الإدماج، الإصلاح، الاستقلال، الحرب العالمية الثانية، فرحات عباس .